الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيمياء الصورة في الرسومات الكاريكاتيرية
قراءة في نماذج في الأزمة التونسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
التخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- أمال جلال
- سارة شعبور

إشراف الدكتور:
- رضا زواري

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
علاوة ناصري	أستاذ محاضر – أ –	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رضا زواري	أستاذ مساعد – أ –	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
كمال رايس	أستاذ محاضر – ب –	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيمياء الصورة في الرسومات الكاريكاتيرية
قراءة في نماذج في الأزمة التونسية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
التخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان
- أمال جلال
- سارة شعبور

إشراف الدكتور:
- رضا زواري

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
علاوة ناصري	أستاذ محاضر – أ –	جامعة العربي التبسي	رئيسا
رضا زواري	أستاذ مساعد – أ –	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
كمال رايس	أستاذ محاضر – ب –	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

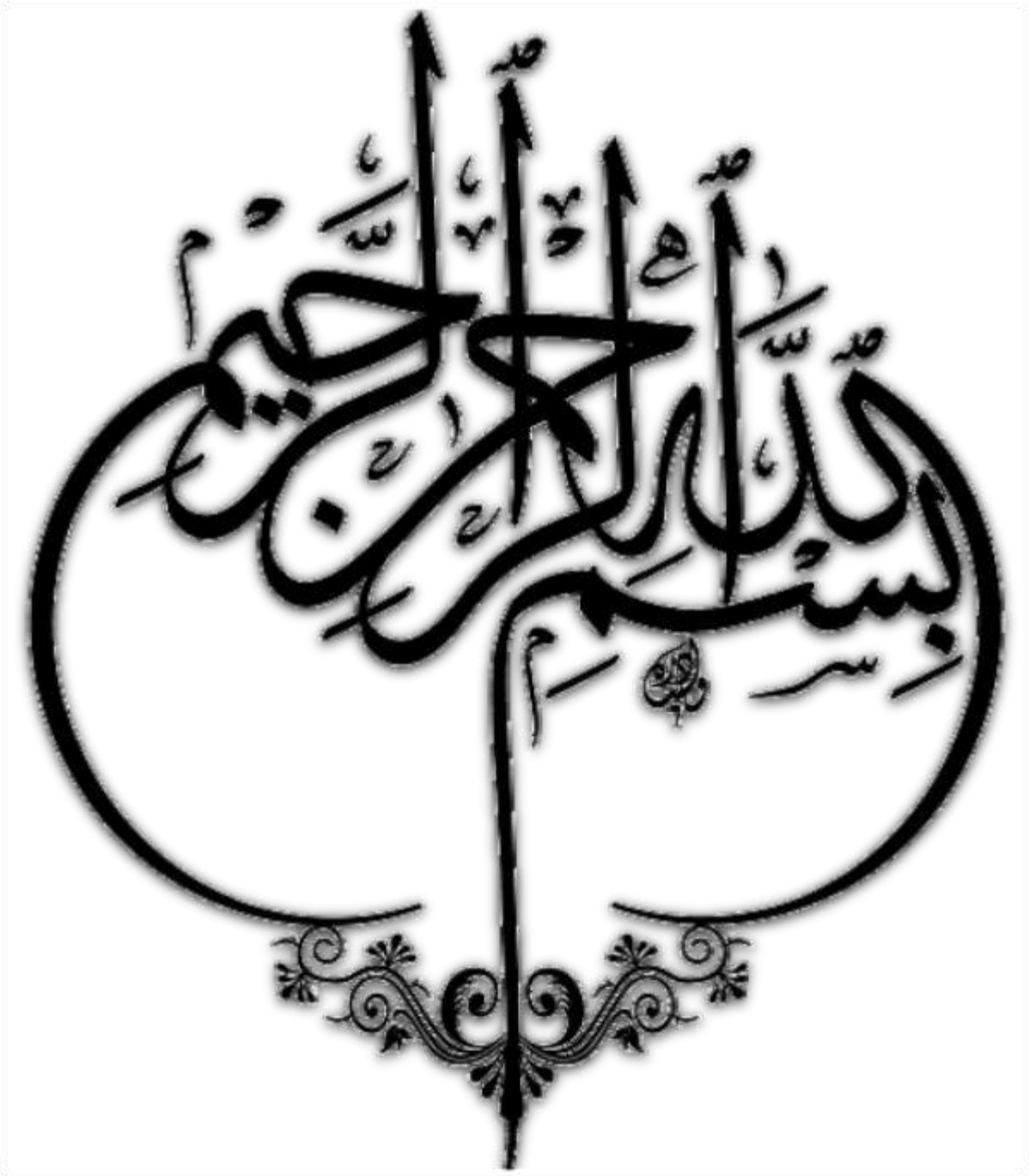
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى، الذي وفقنا

في إتمام هذا العمل

نتقدم بجزيل شكرنا وتمام امتناننا إلى أستاذنا الفاضل

المشرف الدكتور: رضا زواري على ما حبانا به من توجيه

وتصويب وما شملنا به من رعاية في سبيل الارتقاء بهذا

العمل

كما لا ننسى أن نتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير

لكل أساتذة الأدب العربي الذين بذلوا مجهودا قيما في

أداء الرسالة النبيلة والأمانة العظيمة طوال فترة الدراسة

ونبسط جزيل اعترافنا وامتناننا بين يدي اللجنة العلمية

الموقرة المشرفة على تقييم هذا البحث؛ للرفع من قيمته

وجعله على بصيرة

لكم جميعا أساتذتنا شكرنا واحترامنا وتقديرنا

إهـــــــداء

أهدي تخرجي

إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له حدود ''أمي الغالية''

إلى الشمعة التي احترقت لتنير لي طريق حياتي ''أبي الغالي''

إلى إخوتي وأخواتي: إسلام – قصي – هدى – بسمة

إلى من ساعدني وشجعني على هذا البحث:

صديقاتي: عائشة – فاطمة – خولة

إلى من ساعدني في كتابة وإنجاز هذا العمل الزميل المحترم ''فيصل رجب''

إلى ظلي الذي لا يفارقني وحلمي الذي أتمنى أن يتحقق

إهـــــداء

قال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

سورة البقرة

أهدي ثمرة جهدي إلى نور العيون ورمش الجفون والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون والعقل الموزون والصدر الحنون إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ والحنان الكافي إلى التي أحاطتني بسياج حبها إلى أروع أم في الوجود أمي الحبيبة "ربعية"

إلى التي تاهت الكلمات في وصفها وعجز اللسان في ذكر مآثرها إلى سندي وعوني وقدوتي إلى النور الوضاء مصدر فخري وذخري إلى ذلك الينبوع الذي اغترفت منها الحنان إلى التي عجز القلم واللسان على خطها في كلمات إلى من جعلت نفسها شمعة تحترق من أجل أن تنير دربي وإلى من تعبت وشقت من أجل راحتي وسعادتي إلى زوجة أبي "العكري"

إلى النجوم والكواكب إلى الورود البهية الذين قاسموني حنان الوالدين إخوتي عمار – عاطف – شاكر – عماد، وزوجاتهم: نوال – سلمى – سعيدة وسكينة وأخواتي: منال – رانا – سلوى – حياة – جميلة وأولادهم وبناتهم وإلى رموز البراءة والصفاء علاء – أيوب – رؤية – مرام – إلياس – رزان نور – سراب – ميهاد – يونس - آدم

إلى الذين جعلوا من الضعف قوة أساتذتي الكرام وإلى ظلالي التي لا تفارقني صديقاتي الأعزاء: جهيدة – سعاد – عبلة – منى – ابتسام – آمال - أحلام – راضية – ليلى

إلى من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذا العمل صديقتي وحبيبتي "أمال" وفقها الله في مشوارها وسدد خطاها

مقدمة

مقدمة

إن الصورة هي أحد الابتكارات التي توصل إليها الإنسان ليحصل بها على شكل متماثل لشيء معين عادة ما يكون جسما ماديا أو أحد الأشخاص، كما أنه يثير إلى التعامل مع الأجسام ذات بعدين وهي معطى حتمي للإدراك البصري، أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء.

ونظرا للأهمية التي حظيت بها الصورة في الدراسات المختلفة خاصة الصور الكاريكاتيرية التي لعبت دورا مهما في الإعلام خاصة وفي شتى العلوم عامة، من إيصال أفكار مهمة أو تحديد بعض القضايا التي استصعب فهمها، من خلال ذلك الإدراك البصري الذي تنتجه الصورة.

وبما أن هذه الظاهرة أصبحت من الظواهر الجذابة لاهتمام المفسرين والكتاب حتى الدارسين فإننا وجدنا أنفسنا أمام جملة من التساؤلات والاشكاليات أهمها:

- كيف أثرت السيمياء في الصورة؟ وماهي الآليات المتبعة لهذا المنهج؟

ومن هذا التساؤل تفرعت مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بالسيمياء؟ وما هي مجالاتها وآلياتها؟ وما هو مفهوم الصورة؟
- ما هي أهم أنواعها؟ وما هي أهم وظائفها؟ وكيف نحلل الصور سيميائيا؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اخترنا عنونا لهذا البحث الموسوم بـ "سيمياء الصورة في الرسومات الكاريكاتيرية قراءة في نماذج عن الأزمة التونسية"، ولقد كان لاختيارنا لهذا الموضوع عدة أسباب منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو علمي أما الذاتية منها فتتمثل في رغبتنا في التعرف على ما يخفيه هذا الموضوع من خفايا علمية، أما عن العلمية فهي ترتبط بقيمة الموضوع الذي يعتبر حديثا ويعد الباحثون فيه قلة قليلة.

وتتلخص خطة هذا البحث في مقدمة وفصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي تليهما خاتمة، فالفصل الأول النظري خصصناه للحديث عن سيميائية الصورة الكاريكاتيرية من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي، حيث خصصنا كل مفهوم على حدة، تناولنا أولا السيمياء الذي أبرزنا فيها أهم اتجاهاتها وأهم أصولها وتاريخها ومبادئها واتجاهاتها ثم انتقلنا إلى الصورة مفهومها وأنواعها ووظائفها وعصرها ... الخ، بعد ذلك قد فصلنا في مفهوم فن الكاريكاتير وأنواعه وتاريخه وأهميته وخصائصه ووظائفه.

اختص الفصل الثاني بالإجراء والتحليل لندرس فيه كيفية تحليل الصور الكاريكاتيرية سيميائيا من خلال الألوان والأشكال والخطوط. مراعين في ذلك آليات سيميائية لتحليل هذه الصور ثم تأتي الخاتمة التي لخص فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث، ثم وضعنا قائمة المصادر والمراجع وفهرسا للموضوعات وقد فرض موضوع الدراسة مقاربة المنهج السيميائي وقد استعنا بآلية التحليل لهذه الدراسة.

كما دفعنا إلى هذه الدراسة وجود مجموعة من الدراسات المهتمة بسيمياء الصورة ومنها: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق لرضوان بلخيري، كذلك سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم، ثم اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع منها: فن الكاريكاتير لشوقية هجرس، أنواع الصورة لجميل حمداوي، ثقافة الصورة لعبد الناصر حنفي، لسان العرب لابن منظور ... إلخ.

وبطبيعة الحال فإن كل باحث بصدد إنجاز بحثه تواجهه جملة من الصعوبات، فمن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي صعوبة تحليل بعض الصور التي استصعب فهمها لأنها تتحدث عن قضايا بلد تونس التي لا نعرف ما هي القضايا التي تمر بها كوننا لسنا تونسيين وقد اجتهدنا في البحث عن بعض الصعوبات الموجودة في هذا التحليل، كذلك صعوبة الحصول على بعض الجرائد التونسية، وكذلك وقعنا في بعض اللبس في الانتقاء والاختيار لكثرة المراجع.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف **زواري رضا** الذي وجهنا وأفادنا كثيرا بنصائحه التي يحتاجها كل باحث في مثل هذه المرحلة، لأن كل باحث يحتاج إلى من يرشده والشكر موصول لأعضاء اللجنة المناقشة الموقرة.

الفصل الأول

سيميائية الصورة الكاريكاتيرية

أولا: السيمياء، المفهوم والاتجاهات

1. مفهوم السيمياء

أ. لغة: وردت في لسان العرب لابن منظور: "تعني العلامة، ومشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، يقال سوّم الفرس: جعل عليه السّمة، وقوله عز وجل: حجارة من طين مسوّمة عند ربك للمسرفين، قيل: مسوّمة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها، ويقال السّومة، بالضم العلامة تجعل على الشاة في الحرب أيضا".[1] نفهم من خلال هذا التعريف اللغوي بأن السيمياء في اللغة تعني العلامة لأنها مشتقة من الفعل سام بمعنى الأمارة أو العلامة، أي أنها علامة الشيء أو الشيء الذي يدل عليه.

كما ذكر في "الفيروز أبادي": "لسّومة بالضم، والسّيمة والسيمياء والسيماء بكسرها تعني العلامة وسوّم الفرس تسوما: جعل عليه السّيمة".[2] وهكذا نجد أن المعاجم تتفق على نفس المعنى ألا وهو أن السيمياء تعني العلامة أو علامة الشيء في اللغة وقد نعثر على لفظة سيمياء في الكتب التراثية مثلما ذكرها "ابن خلدون" في مقدمته مشيراً إلى هذا المصطلح لكن بتسمية أخرى وهي "علم أسرار الحروف"، إذ يقول: "علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل الصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص".[3]

كذلك ورد لفظ السيمياء في القرآن الكريم في ستة مواضع، البقرة، سورة الأعراف، محمد، الفتح، الرحمن، الذاريات.

ومن ذلك قوله تعالى: "**لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾**".[4] بمعنى ضعف الأبدان والشعور بالفقر.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 07، مادة (وسم)، ط 01، 1963، ص 308.

[2] الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب: القاموس المحيط، ج 02، المطبعة الحسينة المصرية، ط 05، 1996، ص 1452.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ج 02، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984، ص 631.

[4] سورة البقرة، الآية 273.

كذلك قوله تعالى في سورة الأعراف: "وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾".[1]

وقال تعالى أيضا: "وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَىٰهُمْۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾".[2]

وقال تعالى أيضا: "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾".[3]

نستنتج من خلال الآيات القرآنية السابقة بأن السيمياء ذكرت في القرآن الكريم عدة مرات فتعني العلامة والأمارة أو أمارة الشيء.

ب. اصطلاحا: تعتبر السميولوجيا في النقد من أهم المصطلحات التي يصعب على الباحث أن يحدد ماهيتها، لأنها في الحقيقة ليست بالأمر الهين، فهو ذو طبيعة لا يمكن أن تتوقف عند باحث أو دارس ما.

نجد أول تعريف للمصطلح عند العالم السويسري "فردينا نددي سوسير"، والذي يقول: "إنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام، ونقترح تسميته بـ Sémiologie، أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانية Sémion بمعنى دليل، ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها ... وليست الألسنية سوى قسم من هذا العلم العام ... فلئن أمكننا لأول مرة أن نقر الألسنية مكانا ضمن سائر العلوم فذلك لأننا ألحقناها بعلم الدلائل".[4] نلاحظ من كلام العالم السويسري دي سوسير بأنه يربط السيميولوجيا بالمجتمع، وكأنها جزء لا يتجزأ من اللسانيات.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 46.

[2] سورة محمد، الآية 30.

[3] سورة الفتح، الآية 29.

[4] فردينا نددي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تج: صلاح القرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985، ص 37.

ثم نجد العالم الآخر بورس الذي ربطها بالمنطق حيث يقول: "ليس شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات".[1] ومنه حدد مفهوم السيمياء أو كما سماها بالسيوطيقا من خلال المنطق الذي يعتبرها نظرية شكلية للعلامات.

ويعرفها سعيد بنكراد في كتابه السيميائيات – مفاهيمها وتطبيقاتها – فيقول: "ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته، أي معاينة، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني".[2] بمعنى أنها مجرد تساؤلات للمعاني التي ينتجها الانسان من خلال سلوكاته، والتي يستهلك بها تلك المعاني.

ويقول أيضا: "هي كشف واكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتوازي والمتمنع، لا مجرد الإكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن".[3] ومنه نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن السيميائيات هي مجموع العلامات الدالة عن شيء ما أو دلالة ما، ونفهم تلك العلامات من خلال إشارات دالة على ذلك الشيء. وتعددت علاقاتها مع عديد المجالات المعرفية.

2. السيميائية أصولها وتاريخها

يعود تاريخ السيمياء إلى ألفي سنة مضت، أي أن السيمياء ظهرت في القديم مع النقاد القدماء والعلماء القدماء، فقد تحدث عن تاريخها عز الدين مناصرة في كتابه الأصول، القواعد والتاريخ، نقلا عن أمبرتو إيكو، بقوله: "أن الرواقيين هم أول من قال بأن للعلامة وجهين: دال ومدلول، وارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافهم في انطلاقتها الأولى وعندما أقول بدراسة العلاقة – يقول إيكو – فأني أقصد كل أنواع العلامات، وكل أنواع السيميائيات، أي ليس العلامة اللغوية فقط وإنما أيضا العلامة المنشرة في شيء مناحي الحياة الاجتماعية: فاللباس ونظام الأزياء أو الموضة السائدة في مجتمع ما؛ تشكل علامات وأنظمة علامات تختلف من مجتمع إلى آخر مثل: آداب التحية في اليابان، علامات الزواج وتقاليده، نظام

[1] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000، ص 26.

[2] سعيد بنكراد: السيميائيات – مفاهيمها وتطبيقاتها – دار الحوار، ط 02، 2005، ص 12.

[3] المرجع نفسه: ص 15.

المطبخ وإشارات المرور، كل هذا يشكل علامات وإشارات.[1] فعز الدين مناصرة نقل عن أمبرتو إيكو تعريفه الذي يبين فيه تاريخ السيميائية، وأنها مجموعة من العلامات والإشارات وليست العلامة اللغوية فقط وإنما كل العلامات الموجودة في الحياة الاجتماعية.

أ. السيمياء عند العرب

لقد تطرق العرب لعدة تعريفات إلى السيمياء بحكم أنها أصبحت مصطلح قيم في شتى المجالات المعرفية منهم من يتفق مع هذا المصطلح ومنهم من لم يدرسه أصلاً نجد مثلا صلاح فضل يعرّفها بأنها: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة".[2] أي أنه ربطها بدراسة الرموز والإشارات التي تدل على شيء ما أو من خلالها يمكننا التعرف على شيء أو دلالته.

وكذلك ذكرنا سالفا تعريف سعيد بنكراد للسيميائية حيث قال: "بأنها اكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتوازي والمتمنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن".[3] فمفهوم السيميائية وتاريخها اتسع من ناقد إلى آخر لأنه مصطلح مهم في الحياة الأدبية ثم نجد ابن خلدون أيضا من يتحدث عن السيميائية في مقدمته ولكن وضع له تسمية أخرى "بعلم أسرار الحروف" فيقول: "علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء نقل وصفه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل الصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص".[4] نستنتج من خلال قوله أنه ربط السيمياء بعلم أسرار الحروف بسبب ظهور الخوارق على أيديهم، فهي بالنسبة له عالم من الحروف.

ونجد أيضا عادل فاخوري تحدث عن السيمياء، فيقول: "تأثر العرب بالمدرستين: المشائية والوراقية، في مجال علم الدلالة، وقد تواجدت السيمياء في علوم المناظرة والأصول

---

[1] عز الدين المناصرة، السيميائيات، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مملكة الكتاب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2008، ص 26.

[2] عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003، ص 18.

[3] سعيد بنكراد: السيميائيات – مفاهيمها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 15.

[4] ابن خلدون: المقدمة، ج 02، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984، ص 631.

والتفسير والنقد، وهي تقود إما للحقل المنطقي أو إلى حقل البيان، فالدلالة عند العرب القدامى، تتناول اللفظة والأثر النفسي، أي ما يسمي بالصورة الذهنية والأمر الخارجي".[1]

نفهم من مقولة عادل فاخوري أن السيمياء التي هي علم الدلالة انبثقت من التفسير والتحليل والمناظرة والنقد، وربطها كذلك بالدلالة أي ما يسمى بالصورة الذهنية أو كل ما يتعلق بالذهن.

وهكذا نجد أن السيمياء عند العرب تلتصق أحيانا بعلوم الطلسمات التي تعتمد أسرار الحروف والرموز والتخطيطات الدالة، وأحيانا تلتصق بالسيمياء وعلم الدلالة، وأحيانا بالمنطق وعلم التفسير والتأويل، وهذا كله ليس بعيدا عن حقولها المعاصرة.

ب. السيمياء عند الغرب

من أبرز من تحدث عن السيمياء في الغرب العالم السويسري دي سوسير وشارل بورس وغريماس، نذكر أولا تعريف فرديناند دي سوسير فيقول: "إنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسماً من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام، ونقترح تسميته بـ Sémiologie. أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانية Sémion بمعنى دليل، ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها ... وليست الألسنية سوى قسم من هذا العلم العام، ولئن أمكننا لأول مرة أن نقر للألسنية مكانا ضمن سائر العلوم فذلك لأننا ألحقناهم بعلم الدلائل".[2]

ونجد العالم شارل بورس يتحدث عن السيمياء وربطها بالمنطق في قوله: "ليس المطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات".[3]

ويرى غريماس أن: "السيميائية علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، وهي مرتبطة أساسا بسوسير، وشارل سندرس بورس".[4] يتضح من خلال هذا القول ان السيمياء هي علم مستقل يدرس العلامات.

---

[1] عز الدين المناصرة: السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مملكة الكتاب، المرجع السابق، ص 30.

[2] فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تح: صالح القرمادي، المرجع السابق، ص 37.

[3] عز الدين المناصرة: السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، مرجع سابق، ص 31.

[4] فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، 2005، ص 14.

إن علم السيميائيات هو العلم الذي يدرس أنساق العلامات الدالة بين وظيفتها التواصلية، لأن التواصل يعد من أهم وظائف اللسان.

فقام رفاييل ديلفيار من إعلاء شأنها على: "أنها لا تصلح لكل المجتمعات وإن بداية ميلادها كانت في البلاد المتقدمة مقابل النقص وملء النقص".[1] أي أن السيمياء هي علم مستقل بذاته يملأ النقص الموجود في المجتمعات.

فالسيمياء عند الغرب والعرب ترتكز على العلامة داخل الحياة الاجتماعية ولا تتحقق هذه العلامة إلا بالتواصل.

3. مبادئ السيميوطيقا

تعتبر السيميوطيقا درس لأشكال المضامين، بمعنى إعادة بناء النص من جديد، فقد ذكر جميل حمداوي في كتابه: "السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق" مبادئ أساسية ترتكز عليها السيميوطيقا وهي:[2]

أ. تحليل محايث: "يقصد بالتحليل المحايث البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة، وإقصاء المحيل الخارجي، وعليه فالمعنى يجب أن ينظر إليه على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر".[3] بمعنى أن التحليل المحايث هو البحث في داخل الدلالة أي الرجوع إلى العلاقات الرابطة بين العناصر.

أما بالنسبة للمبدأ الثاني الذي ذكره وهو التحليل البنيوي حيث عرفه بـ:

ب. التحليل البنيوي: "يكتسي المعنى وجوده بالاختلاف، وفي الاختلاف، ومن ثمة إدراك معنى الاقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبين من العلاقات وهذا بدوره يؤدي بنا إلى تسليم أن عناصر النص لأدلة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها، لذا لا يجب الاهتمام إلا بالعنصر التي تدخل في نظام الاختلاف، تقييما وبناء، وهو ما نسميه شكل المضمون، أي بعبارة أخرى، نسميه تحليلاً بنيوياً لأنه لا يهدف إلى وصف المعنى نفسه، وإنما تحديد شكله

---

[1] عبد الفتاح الحموز: التواصل التفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير، عمان، الأردن، ط 01، 1432 هـ، 2011 م، ص 64.

[2] جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2011، ص 56.

[3] المرجع نفسه، ص 56.

ومعياره،[1] فالتحليل البنيوي يهتم بالمضمون، لأنه لا يهدف إلى وصف المعنى العام بل من خلال تحديد شكله ومعياره أما المبدأ الثالث فهو تحليل الخطاب.

ج. تحليل الخطاب: يهتم التحليل السيميوطيقي بالخطاب أي يهتم بناء نظام لإنتاج الأقوال والنصوص، وهو ما يسمى بالقدرة الخطابية، وهذا ما يميزه عن اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة،[2] ومنه فجميل حمداوي أعطى رأيه على مبادئ السيميوطيقا فقام بجمعها في ثلاثة مبادئ أساسية وهي تحليل محايث وبنيوي وتحليل الخطاب، أي أن السيميوطيقا لعبة هدم وبناء، تبحث عن المعنى من خلال لغة الشكل والدلالة.

4. اتجاهات السيمياء وتطبيقاتها

إن للسيميائيات اتجاهات ومدارس عديدة تنبثق منها وهذا التعدد تابع من الخلفية الفكرية والمنهجية لأعلامها، كما يقول فاتح علاق في مقاله: "التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي".

"نجد الاختلاف ماثلا في الاتجاه الواحد، فطريقة غريماس غير طريقة بارت مثلا كما أن هناك اختلافا في استعمال المصطلح، إذا أن من الدارسين من يستعمل مصطلح السيميولوجيا تأثرا "بدي سوسير" ومنهم من يستعمل مصطلح السيميوطيقا على طريقة "بيرس" ومنهم من عاد إلى التراث العربي فاستعمل مصطلح السيمياء".[3] نفهم من خلال هذا الطرح بأن السيمياء تختلف من ناقد وعالم إلى آخر، كما أن هناك عدة اتجاهات مختلفة تبنى عليها السيمياء وقد حددها مجموعة من العلماء كدي سوسير وغريماس وباريت وهناك من اتبع اتجاهات كل منهم وكل ناقد سماه باتجاه مختلف.

نجد لخضر العرابي في كتابه "المدارس النقدية المعاصرة" بأنه أورد هذه الاتجاهات وشخصها كما يلي:

أ. الاتجاه الفرنسي: وهو بدوره يتفرع إلى اتجاهات ومدارس:[4]

---

[1] جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] فاتح علاق: التحيلل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر / مستوياته وإجراءاته، مجلة جامعة دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، مج 25، العدد 01 و02، 2009، ص 149-150.

[4] ينظر: لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007، ص 153.

- السويسرية
- سيمياء التواصل
- سيميولوجيا الدلالة
- مدرسة باريس السيميولوجية
- اتجاه السيميولوجيا المادية
- السيميولوجيا الرمزية

ب. الاتجاه الأمريكي

ج. الإتجاه الروسي

د. الإتجاه الإيطالي

بمعنى أن لخضر العرابي وضع هذه الاتجاهات على شكل نقاط ووضع كل اتجاه على حدة فحصهم بالاتجاه الفرنسي والأمريكي والإيطالي والروسي وقد قسم الاتجاه الفرنسي إلى عدة فروع، منها السويسرية نسبة إلى سوسير، وسيمياء الدلالة، مدرسة باريس السيميولوجية اتجاه السيميوطيقا المادية، والسيميولوجيا الرمزية.

أنا بالنسبة للعالم والكاتب محمد السرغيني يقسمها في كتابه: "محاضرات في السيميولوجيا" إلى ثلاثة اتجاهات منها:[1]

أ. **الاتجاه الأمريكي:** بزعامة بيرس

ب. **الاتجاه الفرنسي:** ويقسمه إلى فروع وهي:

- سيميولوجيا التواصل والإبلاغ كما عند جورج مونان.
- سيميولوجيا الدلالة الذي ينقسم بدوره إلى الاشكال التالية:

أ. اتجاه باريت وميتز: "الذي تحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللفظية".

ب. اتجاه مدرسة باريس الذي تضم: ميشيل أريني وكلود كوكيه وغريماس.

ج. اتجاه السيميوطيقا المادية مع جوليا كرستينا.

د. اتجاه الأشكال الرمزية مع مولينو وجان جاك ناديتي أو ما يسمى مدرسة أيكس (Aix).[2]

[1] ينظر: محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 01، 1987، ص 55.

[2] محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، المرجع السابق، ص 62.

فنجد محمد السرغيني يحدد الاتجاهات ويقسمها إلى فروع أساسية تقوم عليها السيمياء هذا بالنسبة للاتجاه الفرنسي أما بالنسبة للاتجاه الروسي فيشخص كما يلي:

ج. الاتجاه الروسي: وكان بين أحضان الشكلانيين الروس الذين استمر مذهبهم حيا من سنة 1915 إلى سنة 1930، وكان الذي عمل على ظهور هذا المذهب الشكلاني هو تفشي الأزمة المنهجية التي تميز بها الأدب الروسي لهذا العهد.[1]

هذا بالنسبة لتقسيم محمد السرغيني فهو يقسم هذه الاتجاهات وفقا لتقسيم سوسير للاتجاهات وهذه هي الاتجاهات الأساسية للسيمياء، على الرغم من تعدد هذه الاتجاهات إلا أن يمكن التركيز على ثلاثة اتجاهات أساسية سيميولوجية هي: سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة، وسيميولوجيا الثقافة، كما حددتها عبيدة سبطي ونجيب بخوش في كتابه "مدخل إلى السيميوطيقا".[2]

سنحدد أهم الاتجاهات التي ركزت عليها السيميائيات في السيميوطيقا.

سيميولوجيا التواصل: يرى هذا الاتجاه أن السيمياء دراسة لأنظمة الاتصال اللغوية منها وغير اللغوية، وقد تبنى هذه الوجهة كل من "جورج مونان" و"بريتو"، و"أريك بوسنس" وغيرهم ...[3]

بمعنى أن سيميولوجيا التواصل تهدف إلى التأثير في الغير عبر ذلك التواصل الذي تنتجه.

كما أن التواصل نوعان: إبلاغي ولساني لفظي (اللغة) وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلا)، ولهذا يعتبر كل من "بريتو ومونان وبوسنس" الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ وتحمل قصدا تواصليا، وهذا القصد التواصلي حاضر في الأنساق اللغوية وغير اللغوية، كما أن الوظيفة الأولية للغة هي التأثير على المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، ولكن هذا التأثير قد يكون مقصوداً وقد لا يكون مقصوداً.[4] فالتواصل ينقسم إلى قسمان إبلاغي ولساني وتواصل إبلاغي غير لساني، أي أن التواصل هو أداة للتبليغ عبر وظائف لغوية وغير لغوية، قصد التأثير في المخاطب.

---

[1] محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، المرجع السابق، ص 62.

[2] عبيدة سبطي ونجيب بخوش: مدخل إلى السيميوطيقا، دار الخلدونية، ط 01، 2009، ص 26.

[3] يوسف الأطرش: المكونات السيميائية والدلالي للمعنى، الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة خنشلة، (د.ت).

[4] عبيدة سبطي ونجيب بخوش: مدخل إلى السيميوطيقا، المرجع السابق، ص 26.

سيميولوجيا الدلالة: يرى هذا الاتجاه أن السيمياء هي دراسة الأنظمة الدالة خلال الظواهر الاجتماعية والثقافية الملابسة للنص، من منظور أنها جزء من اللسانيات – على خلاف ما يرى دي سوسير – وهو اتجاه ساعد في تطوير هذا العلم وضبط أسسه ومصطلحاته مثل ذلك مثل أي فرع من فروع اللسانيات، يؤكد على دراسة أنظمة الاتصال غير اللغوية.[1] نستنتج من خلال هذا التعريف بأن سوسيولوجيا الدلالة تهتم بدراسة الأنظمة الدالة على الظواهر الاجتماعية والثقافية للنص وتعتبر بأنها جزء من اللسانيات (السيمياء) لأنه اتجاه ساعد على تطوير علم السيمياء وتطوير أهم أسسه ومناهجه.

يركز هذا الاتجاه على أعمال "غريماس" السردية وأعمال "ستروس" في دراسة الأساطير لكن التصورات التي اقترحها بارت تعد نموذجا تمثيليا في هذا الصدد، وذلك لأنها تتعلق بالجوانب العامة والأسس القاعدية الممكن اعتمادها في كل المجالات.[2] بمعنى أن سيميولوجيا الدلالة ترتكز على أعمال غريماس وستروس في دراستهم لأساطير التي ركز عليها رولان باريت.

وتتوزع عناصر الاتجاه السيميائي الدلالي على أربع ثنائيات مستقاة من البنيوية وهي: اللغة والكلام، والدال والمدلول، والمركب والنظام والتقرير والأبعاد.[3] إذا توفرت هذه الثنائيات فهي سيميولوجيا الدلالة أي أنها تدل على قضية ما، لا يتم فيها التمييز بين اللغة والكلام ولا تفهم طبيعة العلامات اللسانية والسيميائية إلا ببعضها البعض، كما تنمو فيها العلاقات اللفظية على المستويين الذهني والتحليلي، وفق نظام يتكون مخطط مضمونة من نظام دلالي، أو بعبارة أخرى سيميائية داخل سيميائية أخرى.[4] من خلال هذا الطرح نفهم أن اللغة والكلام أو الثنائيات كما ذكر فيها سالفا لا تتعلق إلا ببعضها البعض، من خلال تنمية العلاقات اللفظية على المستوى الذهني والمستوى التحليلي، وفق نظام دلالي أو سيميائية داخل سيميائية أخرى.

سيمياء الثقافة: يمثل هذا الاتجاه المستفيد من الجدلية وفلسفة الأشكال الرمزية وله مؤسسون وأنصار في الاتحاد السوفياتي يوري لوكمان، إيناتون وفي إيطاليا أمبرتو إيكو، فهم يرون أن

---

[1] يوسف الأطرش: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، المرجع السابق.

[2] عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، ط 01، 2011، ص 71.

[3] عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 99.

[4] المرجع نفسه، ص 109.

العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبني: الدال والمدلول والمرجع فقد تبلور هذا الاتجاه عام 1962.[1]

نفهم من خلال هذا المفهوم أن العلامة هي الركيزة الأساسية في السيمياء وأن رواد هذا الاتجاه يرون أنها تتشكل من عناصر أساسية مهمة في سيمياء الثقافة ألا وهي: (الدال والمدلول والمرجع).

وتنطلق سيميوطيقا الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات أساسية تواصلية وأنساقا دلالية والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء وتسميتها وتتذكرها.[2] أي أنها تنطلق من الثقافة والموضوعات الدالة على التواصل، فالثقافة هي عملية إسناد وظيفة إلى شيء ما وتسميته وتذكره.

إن مفهوم الثقافة في الدراسات السيميوطيقية التصنيفية يعد أساسيا، لذلك يجب التفرقة بين مفهومين لها: مفهوم الثقافة ذاتها ومفهوم الثقافة من منظور ما وراء النظام العلمي الذي يصنفها، وقد أسس العلماء الذي ذكرناهم أعلاه مع علماء آخرين جمعية أطلق عليها "جماعة موسكو–تارتو"، وقد بدأ عملهم المنظم والمنهجي في موسكو وذلك بعقدهم لمؤتمر حول "الدراسة البنيوية لأنظمة العلامات" وقد طرحت الأبحاث المقدمة للمؤتمر اختلافا كبيرا وكان مبرر لهم أنها جميعا تشترك في سمة واحدة، وهذه السمة هي كونها أنظمة من العلامات، ومن هذا المنطلق تقع في إطار تناول العلم الجديد "علم السيميوطيقا"،[3] بمعنى أنه يتحدد مفهوم الثقافة ليصل إلى مفهوم واحد ألا وهو أنها أنظمة من العلامات، هذا هو المفهوم الذي اتفق عليه جميع العلماء.

إن أصحاب "مدرسة تارتو" وأصحاب الاتجاه الإيطالي قد شكلوا بحق اتجاها سيميوطيقيا خاصة بالثقافة، حصل على عاتقه الكثير من العناصر الثقافية ودرسها دراسة سيميوطيقية كانت لها جدارتها ولازالت، وأهم هذه العناصر: النص، الصورة، الإشهار، ومختلف الفنون الأخرى.[4] فالثقافة أصبحت المحتوى الممكن لأي عملية تواصلية وأن كل تواصل يحتاج

---

[1] آن اينو وآخرون: السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار المجدلاوي للنشر، ط 01، عمان، الأردن، 2008، ص 35.

[2] عبيدة سبطي ونجيب بخوش: مدخل إلى السيميوطيقا، مرجع سابق، ص 28.

[3] فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2011، ص 107–108.

[4] المرجع نفسه، ص 110.

إلى مجموعة من العلامات، فينبغي النظر إلى الظواهر الثقافية لأنها مدلولات تواصل يتواصل من خلالها الناس فالثقافة هي مجموعة أنظمة العلامات فهي عنصر اهتم به العلماء تماما كثيرا لما تلعبه من دور في السيميائيات.

وعلى هذا الأساس يرى أصحاب هذا المنهج أن السيميائية لا يهمها ما يقول النص وإنما ما يهمها هو كيف قال النص ما قاله، ومعنى هذا أن السيميائية لا يهمها المضمون ولا يبوغرافية المبدع، بقدر ما يهمها شكل المضمون، أي أن للسيميائية دراسة شكلانية للمضمون، تمر عبر الشكل لمبادلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة للمعنى.[1] فالثقافة أو سيميائية الثقافة تهتم بكيف قال النص، بمعنى شكل ذلك النص أو المضمون، فهي تدرس شكل المضمون، لأجل معرفة دقيقة للمعنى.

ثانيا: الصورة مفهومها ووظائفها

1. مفهوم الصورة

أ. لغة: الصورة وظيفة مأخوذة مادة (ص.و.ر) وكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ومن معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب: "الصورة هي الشكل، والجمع صور، وصور، وقد تصورته فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل".[2] ومن خلال هذا المفهوم اللغوي أن الصورة تعني الشكل أو التمثال أو التصور والتوهم.

"ولعل هذا الأخير للصورة هو الذي أدى إلى تنامي هذه النظرة الازدرائية للصورة في الثقافة الإسلامية والتي ربطتها بعبادة الأوثان".[3]

كما عرفها غبن الأثير قائلا: "الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا أو كذا أي هيئة، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته".[4]

---

[1] لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، المرجع السابق، ص 126-127.

[2] غبن منظور: لسان العرب، مج 04، مادة ص.و.ر، دار صادر، بيروت، ط 01، 1997، ص 85.

[3] شاكر عبد الحميد: عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 17.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص 86.

نستنتج من خلال هذا القول (قول ابن الأثير) أن الصورة عند العرب هي حقيقة وظاهر شيء معين بمعنى أنها تعطي حقيقة الشيء وصفته وعلى ماذا يدل ذلك الشيء المصور.

أما العلامة "الشيخ عبد الله العلايلي" فيعرفها في معجمه الصحاح في اللغة والعلوم بقوله: "الصورة جمع صور عند أرسطو، تقابل المادة، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله، وعند كانط صورة المعرفة، هي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة، وفي المعرفة الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والست الظاهر معا، لكن الحس الظاهر يدرك أولاً ويؤدي إلى النفس".[1]

نلاحظ من خلال تعريف معجم الصحاح في اللغة والعلوم بأن الصورة هي جمع صور ربطها أرسطو بالمادة، بمعنى وجود الشيء أو حقيقته، أما بالنسبة لكانط ربطها بالمعرفة أي الشيء الذي تدركه النفس، من خلال الحس الظاهر والباطن معاً بمعنى أن الصور هي معرفة الشيء ظاهره وباطنه.

والمصور هو اسم من أسماء الله الحسنى: "هو الذي صور جميع المجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة، يتميز بها على اختلافها وكثرتها"،[2] بمعنى أن الصورة موجودة في القرآن الكريم لأن الله تعالى صور كل شيء وجعل له ظاهر وحقيقة مفردة، يتميز بها عن غيره من الناس.

وقد قامت الباحثة "سعاد عالمي" بتتبع التطورات التي لحقت بهذا الاسم الصورة تبعا للتطور العقلي الإنساني لمفهوم أول نجد:

- **الشبح: Fotones**

وهو اسم يطلق على الصنم باعتباره شبحا للأموات، فالصنم قديما يرمز إلى روح الميت التي تحلق في الجنة، كظل يستحيل الإمساك به، وبالتالي فإن زوج هذه الروح موجود في الطبيعة، أما عند الإغريق فنجد المصطلح الأكثر تعبيراً وشموليه هو:

[1] الجوهري (أبو نصر بن حماد): الصحاح في اللغة والعلوم، تر: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ص 744.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص 85.

- **النظرة: le regardes**

بالنسبة للإغريق ليس كما هو الشأن عندنا، أن تستنشق الهواء بل أن ترى، إن انعدام النظر يؤدي إلى تقلص الصورة الذهنية المتمثلة من الطبيعة، وعن الآخر وحتى من ذاتك نفسها، وبالتالي يضعف المعنى التواصلي بينك وبين هؤلاء من جهة، وبين الطبيعة من جهة أخرى.[1]

أما المفهوم اللاتيني يتمثل في:

- **السيمولاكر Simulacruna**

ويعني الخيال أو تلك الصورة التي نصنعها للميت حتى نمنحه حياة جديدة، وهي هنا (الصورة) كما يقول "ليتنر"، مبدعة وخالقه لعالم خاص وشخصي نظير للحقيقة، كما أنها تلعب دور العنصر المنظم الذي يدخل في المعرفة كل الغنى للحياة الفعلية، وبالتالي عنصراً وسيطا وقناة ممتازة ومتميزة للاتصال، ولأنها كذلك أي أنها تمد الانسان بالنظر وبالحياة من حيث لا ندري، فهي: "تذهل لأنها مدّ برؤية شيء آخر وبشكل آخر".[2]

إن الصورة هي: "ذلك الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسّي والعقلي والمعرفي والإبداعي".[3]

ب. اصطلاحاً: لقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح، مصطلح الصورة عند العديد من العلماء والكتاب والنقاد والأدباء، نجد رضوان بلخيري في كتابه "سوسيولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق" يعرفها بأنها: "الصورة (image) هي كلمة لاتينية الأصل وتحمل الجذر im الموجود في لفظة (imatan) والتي تعني التماثل مع الواقع، وتعني سوسيولوجيا كل تصوير تمثيلي مرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (الرسم، الصورة) أو ثلاثة أبعاد (النقش، وان، تماثيل) وتعتبر الصورة في السيميوطيقا البصرية وحدة نظامية مستقلة قابلة للخضوع والتحليل مثلها مثل مجموع المفاهيم

[1] سعاد عالمي: مفهوم الصورة عند رجيس دوبري، فريق الشرق، المغرب، د.ط، 2004، ص 30.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] غيورغي غاتشف: الوعي والفن – دراسات في تاريخ الصورة الفنية، تر: نوفل ينوف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 11.

الأخرى".[1] من خلال ما تقدم نستنتج أن الصورة هي التماثل مع الواقع المرتبط بمرجع معين قابلة للتحليل عن طريق التواصل.

ويقول أيضا: "تعتبر الصورة المصورة عن الجانب التقني في الصورة أي الشيء الظاهر كما هو، أو الصورة الخام أما الصورة الذهنية فتعبر عن الإيحاء الذي يحمله ذلك الشيء في الصورة ذلك الشيء في الصورة لا وجود للصورة في الواقع بل يوجد ما سمي بالصورة الذهنية (image Montale) والصورة المصورة (image objet)".[2] من خلال قول رضوان بلخيري نفهم أن للصورة شقين واحد تقني والآخر تاريخي لا يمكن الفصل بينهما مثل الدال والمدلول.

ونجد أيضا تعريفات أخرى للصورة، مثلا كعبد الله الغذامي في كتابه الثقافة التلفزيونية فيقول: "الصورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليست مجرد متعة أو محاكاة فنية، وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أن الصورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطق مستقبلي".[3] وعليه فإن عبد الله الغذامي يربط الصورة بالثقافة والفكر بشرط تطابق الفعل مع القول وبين بأن الصورة هي متعة تكنولوجية تقوم على التواصل.

ويعرف شاكر عبد الحميد الصورة في كتابه عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات – فيقول: "إن الصور وثيقة من المستوى الذي تقدمه الخبرات العلمية إلى آفاق الأساطير الرمزية وتجلياتها".[4] فمنه نستنتج أنه ربط الصور بالخبرات والتعبيرات الإنسانية أي كل ما يعبر عنه الانسان بمجرد الوصول إلى الحقيقة.

وكذلك نجد صلاح عبد الفتاح الخالدي في نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، بأنه يعرف الصورة: "أنها كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضة

---

[1] رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2012، ص 71.

[2] المرجع نفسه، ص 72.

[3] عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 01، 2004، ص 21.

[4] شاكر عبد الحميد: عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 17.

البصري أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء".[1] نستنتج من خلال هذا الطرح أن الصورة هي إعادة مباشرة للعالم الخارجي عبر تعبير بصري وتفسير لتلك الإعادة.

والصورة في الواقع هي الحدث، أي أنها المدرك الذي تتناوله العين والنفس في لحظة ما، مما يجعل لها ذلك الأثر الخاص الذي يؤكد أنها حصلت فعلا لا في ذهن المصور فحسب بل في الزمن لأنها اختزنت زمنا من الأزمان، ونقلته إلى غيره، سواء كان ذلك الغير بشر أم أزمنة أخرى.[2] بمعنى أن الصورة مرتبطة بالواقع، فهي حدث حصل في زمن من الأزمان الذي تناولته العين في لحظة معينة، في ذهن المصور.

أما الصورة في الفلسفة سواء كانت رسما أو فوتوغرافيا أو سينما أو نحتا أو معمارا ... جانبها الفلسفي هي قدرتها على إثارة القضايا الفلسفية الأساسية قضايا الوعي والإدراك والقصد والمعنى والدلالة والتشابك ما يبين الذات والأشياء وما بين الذوات،[3] نستنتج أن الصورة عند الفلاسفة مرتبطة بالإدراك والوعي والمعنى.

ويقول ريجيس دوبري بأنها: "رمز وأيقونة وعلامة والمعنى التقني هي خيال أي مشهد منعكس في مرآة من هذا المنطلق ليست الصورة الواقع ذاته التي تقوم بتصويره وفق نسخة مطابقة للأصل بل هي الوجه الآخر للواقع وذلك عن طريق التعبير والكشف وتقوم بشرح الوقائع وتأويل الأحداث وتبرز معطيات فنية وأبعاد جمالية حول هذا الواقع الحقيقي الذي تحل محله وتعرضه للمشاهدة والفرجة والرؤية من قبل الجمهور".[4] نفهم من خلال هذا الطرح أن الصورة هي شكل من الرموز أو العلامات، فهي خيال منعكس في مرآة، وهي الوجه الآخر للواقع وذلك عن طريق التعبير والتأويل والرؤية والمشاهدة، فهي تمثيل لما في الواقع عن طريق الصورة الذهنية.

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص 74.

[2] طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب: قراء الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد الأول، يوليو 2012، جامعة السودان العلوم التكنولوجية، ص 10.

[3] توفيق إبراهيم صويلحي: فلسفة الصورة، دار الرياض للنشر والتوزيع، تونس، 2008، ص 08.

[4] ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق للنشر، ط 01، الدار البيضاء، 2000، ص 87.

2. عصر الصورة

أصبحت الصورة في عصرنا الراهن تحتل مرتبة أو قيمة كبيرة في العالم لدى الانسان المعاصر، لأنها مرتبطة به من كل جانب، وذلك بإنتاج واستهلاك الصورة، فالصورة لها أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، حتى تكاد لا نتصور حياتنا من دون صور، وهذا ما يؤكده الناقد الفرنسي "رولان باريت" حيث يقول: "إننا نعيش في حضارة الصورة".[1]

فعصر الصورة كما يقول عبد الناصر حنفي: "هي مرحلة تتسم أساسا بتحرير الصورة إلى حد ما من التصور، فلأسباب تقنية أصبحت قدرتنا على إنتاج وتلقي الصور تفوق بمراحل هائلة قدرتنا على إنتاج التصورات المصاحبة لها، بل يمكن القول أيضا إن ذلك الحراك العنيف والتسارع المدوخ في عمليات إنتاج الصور قد أصبح يشكل في حد ذاته عائقا أمام إنتاج التصورات".[2] بمعنى أنه عصر الصورة أو ثورة الصورة لأن الإنسان أصبح لا يستطيع الاستغناء عن الصورة فحياته تكاد لا تخلو من وجود الصور، لأنها نالت مكانة مرموقة وكبيرة في هذا العالم وهذا العصر.

وتتساءل "ايريت روجوف" في دراستها لثقافة الصورة، عن كيفية تحديد خصائص الصورة مشيرة إلى ضرورة: "أن نركز يقينا على مركزية الرؤية البصرية، وأن نركز كذلك على أهمية العالم البصري في إنتاج المعاني وفي تأسيس القيم الجمالية، وفي الإبقاء ليها أيضا، وأن نركز اهتمامنا كذلك على الصور النمطية الجامدة أو الثابتة حول النوع، وعلاقات القوة داخل الثقافة أيا كانت، أما عند مستوى آخر من مستويات التحليل فلابد لنا من أن نتعرف على أن قيامنا يكشف مجال الرؤية البصرية، يعمل في الوقت نفسه على ربط هذا المجال بمدى واسع من التحليلات، والتأويلات السمعية والبصرية والمكانية، وكذلك تلك الديناميات النفسية الخاصة بعمليات المشاهدة والتلقي التي تلقي برواسبها بقوة داخل هذا المجال".[3]

تؤكد ايريت روجوف على خصائص الصورة بالتركيز على مركزية الرؤية البصرية، وضرورة أهمية العالم البصري في إنتاج المعاني، كذلك تؤكد على ضرورة التعرف على ما يكشف تلك الرؤية البصرية، وربطها بعمليات المشاهدة والتلقي داخل مجال الرؤية البصرية.

---

[1] محمد حاسم ولي: الصورة وتأثيرتها النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية، مؤتمر فيلادلفيا الثاني عشر حول ثقافة الصورة، (الكتروني).

[2] عبد الناصر حنفي: ثقافة الصورة، مجلة فصول، عدد 62، ص 113.

[3] ايريت روجوف: دراسة الثقافة البصرية، تر: شاكر عبد الحميد، مجلة فصول، عدد 62، ص 164.

كما يقول ارشيبالد ماكليش: "إن القيمة التي تخلقها الصورة أو الصور هي تنظيم التجربة الإنسانية العامة وتحقق وحدة الوجود أو إدراك لحظة التجانس الكوني العام"،[1] يرى ماكليش أن هذه الصورة وقيمتها تكمن في تحقيق وحدة الوجود والإدراك وتنظم التجربة الإنسانية.

3. تعريف الصورة الصحفية

جاء في كتاب سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الارسالات البصرية، بأن الصورة الصحفية: "هي الصورة الفنية البيضاء أو السوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح والجذاب، المعبرة وحدها أو مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية وأغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق، أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على الصفحات الجريدة أو مجلة أو توزعها وكالة الأنباء، أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والاضافة ولفت الأنظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والامتاع والمؤانسة، وزيادة التوزيع وكمعلم وركيزة إخراجية ... والتي تلتقطها عدسة مصوّرها بطريقة تعكس حسا فنياً اتصالياً وفهما لوظيفتها، بعد اعداد خاص أو بدونه أو مفاجأة أو تحصل عليها بمعرفة المحرر أو الوكالات أو من مصور محترف آخر أو من أحد الهواة أو نقلا عن وسيلة نشر أخرى أو بواسطة من يتصل بموضوعها عن قرب".[2]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الصورة الصحفية تحمل مضمون يتميز بالصدق والأمانة، وقد يبين محمود أدهم بأن الصورة الصحفية ذا أهمية كبيرة وذاتية في مجتمعنا لأنه تقوم بنقل التحريات والاخبار بكل مصداقية وأمانة موضوعية.

4. أنواع الصورة الصحفية

تنقسم الصورة الصحفية إلى عدة أنواع منها:

أ. **الصورة ذات الطابع النفسي الجمالي:** عملت الصحف والمجلات على نشر ابداعات الفنانين وخصصن لذلك مساحات لا بأس بها من صفحاتها، فنراها تنشر اللوحات البديعية

[1] عبد القادر الرباعي: الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، عدد 204، دمشق، 1979، ص 45.

[2] محمود أدهم: مقدمة الصحافة المصورة، الصورة وسيلة اتصال، د.ط، دار البيضاء، المغرب، ص 26.

للرسامين والتماثيل الجيدة للنحاتين، ومع دخول الصورة الفوتوغرافية إلى عالم الفنون فقد حلت موقفا مرموقاً بالنسبة للصحف والمجلات لأجل ذلك تخصص لنشر الصور الفوتوغرافية ذات الطابع الفني والجمالي زوايا أسبوعية أو شهرية، ومن صفات هذه الصور عدم احتوائها عادة على عنصري الخبرة والاثارة، إنما تكون لمجرد عرض إبداع المصور الفنان الذي يحمل آلة التصوير وتصيد اللقطات الجميلة من الطبيعة أو من مشاهدات الشارع.[1] بمعنى أن هذا النوع من الصورة له جانب فني جمالي، لأنه يكتفي بالخبرة والإثارة ويتم من خلاله عرض إبداع المصور، الذي يحمل آلة التصوير ويكتفي بالتقاط الصور واللقطات الجميلة من الطبيعة أو من الشارع وهنا يكمن العنصر الفني الجمالي.

ب. صورة الإعلان: وهي الصورة التي تكون أكثر جذبا لعين القارئ حيث تكون ملونة، ... فمن خلالها تستخدم الإشارة التي تلعب دورا هاما في التأثير في نفسية القارئ والتفاعل معه.[2] نستنتج أن صورة الإعلان تعلق عن موضوع ما من أجل الإثارة وجذب عين القارئ عندما تكون ملونة تؤثر في القارئ أكثر، لأن اللون يعتبر عنصر مهم في التأثير في عين القارئ.

ج. الصورة الشخصية: وتسمى بوتريه أي الصورة الهدفية لشخص معين تعبر عن حدث ما أو خبر أو دلالة على مكان معين وتنتشر مع حديث صحفي أو تصريح سياسي فأحيانا نشر الصحف والمجلات صوراً لرؤساء الدول والحديث عن دولهم.[3] بمعنى أن الصورة الشخصية هي صورة تمثل شخص معين مثلا كصور الرؤساء أو شخصية معروفة، فهي صورة تكون خاصة بشخص معين.

د. اللوحة الفنية: منذ أن رغب الانسان قديما في تسجيل تاريخ حياته وأبنائه وأحفاده ومن يأتي بعده، وقبل أن تتشكل اللغة، حاول أن يحفر صورا حية للأحداث التي عاصرها في جوانب الكهف الذي يسكنه، وفي الطبيعة التي لا يفهم متى تغضب ومتى ترضى وفي صراع مستمر مع حيوانات أضخم منه وأكثر قوة لا يدري متى تهجم ومن أين تأتي ضربتها، وقد ظن الأمر كذلك حتى عرف الإنسان الفرشاة والقلم فبدأ يستخدمها في رسم الصورة على

[1] قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2007، ص 165.

[2] المرجع نفسه، ص 166.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

جدران الكهف الذي يعيش فيه لكل أشكال الحيوانات التي تخفيه حتى يؤلفها ولا يتفاجأ بمظهرها، وابتكر الأساطير التي تفسر كل مظاهر الطبيعة الغامضة حوله، وهو دور الفن حتى يومنا هذا.[1]

هـ. الصورة التشكيلية: تقوم الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، وإذا كانت اللغة قائمة على التلفظ المزدوج (المونيهات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفظ البصري المزدوج: الوحدة التشكيلية (formène) والوحدة اللونية.[2] بمعنى أن الصورة التشكيلية هي عبارة عن خطوط وأشكال وألوان، أو ما يسمى بالرسم فهي مرتبطة بالشكل لهذا سميت بالتشكيلية.

وتتمثل الصور التشكيلية كالرسم والتصوير الملون وغير ذلك من الأعمال الفنية التي هي في جوهرها صورة، لقد طورت المتاحف أساليبها أيضا للتعامل مع هذه الحداثة فأصبحت هناك أقراص مدمجة موضوع عليها جاليرهات (قاعات العرض) افتراضية من خلالها يستطيع المشاهد أن يتحرك عبر الصور المعروضة في المتحف من خلال الكمبيوتر الخاص به كما لو كان يجول داخل المتحف نفسه، كما يمكن للمرء أن يصمم متحفه الخاص من لوحات يختارها ويضعها على حاسوبه الخاص، ولكن التفاعل مع اللوحات الاصلية الثابتة مازال خبرة مستمرة ومتميزة موجودة في حياة الإنسان خلال تحديقه في قاعات العرض في الأعمال الفنية التي ينتجها الفنان.[3] فالصورة التشكيلية هي عبارة عن صورة فنية اجتاحت هذا العصر فأصبحت يعتمد الكثير من الفنانين للتعامل به عن طريق لوحات فنية، قصد التعبير عن قضية ما أو ظاهرة ما من خلال تلك الصور.

و. الصورة الكاريكاتورية: بالفرنسية (Caricature) هو فن ساخر من فنون الرسم، وهو صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، وفن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يقوف المقالات والتقارير الصحفية أحيانا.[4] ويرجع أصل كلمة كاريكاتير الذي يعتبر ذلك الفن الساخر الذي يتم من خلاله التعبير عن قضية ما سواء كانت هذه القضية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، والتعبير عنها بسخرية

---

[1] المرجع نفسه، ص 167.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] عبد الحميد شاكر: عصر الصورة، السلبيات والايجابيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 23.

[4] ينظر الرابط: https://ar.wikipedia.org على الساعة: 13:06، بتاريخ: 2019/02/20.

واستهزاء من خلال بعض الرسومات المضحكة، فقد أوردت شوقية هجرس في كتابها فن الكاريكاتير أصل هذه الكلمة فتقول: "بأن أصله يرجع إلى اللغة اللاتينية وأن للكلمة أربعة معانٍ: يملأ، يعبي، يشحن، يبالغ، وهذا الرأي نصيب من الوجاهة وفي هذا الصدد، أن كلمة Caractère هي الأصح معنا له عدة مترادفات تتوافق مع معنى الطابع الذي يعتبر أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير، كما أن كلمة طابع يمكن اعتبارها تعني كلمة أخلاق وهو ما يعني كون التسمية خاصة بالإنسان وحده، فطابع الحيوان لا يعني أن له أخلاق وكذلك الرياح والبراكين لا يمكن وصفها أخلاقيا أي أن Caractère هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسية للكاريكاتير وبالذات عن مضمون الجوهر الموضوعي وليس الاكتفاء بالشكل الظاهري".[1] فشوقية ركزت على مفهوم الكاريكاتير وأرجعته إلى الأصل اللاتيني بمعنى Caractère، وكذلك ربطت مفهومه بمصطلح أخلاق لما تحمله من دلالات ثقافية أي أنها خاصة بالإنسان.

ز. **الصورة الفوتوغرافية:** هي الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة، وقد تكون الصور الفوتوغرافية صوراً لأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك، ويشير أيضا عبد الحميد أنه قد يتم التلاعب ببعض مكونات الصور الفوتوغرافية لأغراض خاصة بهدف التزييف، ومن ثم الإيحاء بالصدق.[2] إذا فالصورة الفوتوغرافية هي عبارة عن فن يلتقط بواسطة آلات مصورة، وتكون لصور لأشخاص أو مناظر طبيعية.

فالصورة بأنواعها هي عبارة عن فن يتم من خلالها التأثير في المتلقي قصد الإشهار أو التعبير عن ظاهرة أو قضية ما.

ح. الصورة الإشهارية

تستخدم الصورة الإشهارية لنقل المعرفة والمعلومات وتعني للصورة الإشهار وقيمة تلك الصورة الإعلامية والإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا وجدانيا والتأثير فيه حسيا

[1] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، دار المصرية اللبنانية، ط 01، 2005، ص 30.

[2] عبد الحميد شاكر: عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، المرجع السابق، ص 23.

وحركيا، ودغدغت عواطفه لدفعه لاقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما.[1] فالصورة الإشهارية يتم من خلالها نقل ونشر المعرفة والمعلومات والتأثير في المتلقي أو المشاهد.

إذن فهي أهم الأنواع المذكورة في أنواع الصورة فلها أنواع جديدة منها الصورة الشخصية والإعلامية والصورة الإشهارية والصورة الفوتوغرافية والكاريكاتيرية، فهي فنون ركز عليها الفنانين للتأثير في المتلقي ولقد نالت شهرة كبيرة في العصر الحديث مع ظهور الآلات الحديثة هذا بالنسبة لأنواع الصور.

5. وظائف الصورة

إن الصورة هي تلك الايقونة التي أخذت عقول الكبار والصغار وأثرت فيهم تأثيرا كبيرا قد تعددت وظائفها منها: الوظيفة الرمزية، وظيفة تواصلية، وظيفة تربوية، فهذه الوظائف ترتكز عليها الصورة بشتى أنواعها، سنبدأ بتعريف الوظيفة الأولى ألا وهي الوظيفة الرمزية.

أ. **الوظيفة الرمزية (الدينية):** إن الصورة حسب – ريجيس دوبري – رمزية غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة، إنها طفولة العلامة ولا يخفى عن هذا الأصالة تمنحها قدرة على الايصال لا مثيل لها، فالصورة ذات فضل لأنها أداة ربط لكن بدون مجموعة بشرية متماسكة تنتقي الحيوية والمركزية، إن خوصصة النظرة الحديثة تقف وراء فقر الدم الذي أصيب به عالم الصورة، وبما أن الصورة هي مجال تلاقي السماء والرض والوسيط بين الإنسان وآلهته، فإن لها وظيفة علائقية حيث تربط بين الأطراف المتناقضة، من خلال توفيرها لتراسل (المعنى والمنغمة والطاقة) إنها تخلق منطقة تلاحم، هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصية للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة غير أنها الأولى التي تقوم الوسائطية باستكشافها.[2] فالوظيفة الرمزية تكمن في الترابط الذي تحدثه الصورة بين الأطراف المتناقضة.

يقول ريجيس دوبري بأن الصورة: "تملك موهبة رئيسية تكمن في صنع لحمة المجموعة المؤمنة، وذلك بمهمة الأفراد بالصورة المركزية للمجموعة، فلا وجود لجماهير منظمة دون سنادات بصرية تمكن من الالتحام كالصليب، والقس والراية الحمراء".[3] بمعنى أن

[1] جميل حمداوي: أنواع الصورة، مج 01، (د.ط)، 2014، ص 10.

[2] ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 35.

[3] المرجع نفسه، ص 72.

الصورة لها موهبة فريدة، وهي عدم استغنائها عن الأفراد المركزية للمجموعة كما ذكر ريجيس دوبري مثالا على ذلك، كالصليب والقس والراية الحمراء أي أنها مرتبطة ببعضها البعض.

ويقول دوبري أيضا: "صحيح أن الحيوان الناطق يعيش "صمت الإعجاب" أمام صورة جميلة ... لكنه إذا لم تكن تلك الصورة قد أفضت إليه شيء ما فإنه لن يظل مذهولا أمامها ... فالسحر الذي لا حد له يجعل من إنسان الصورة أكثر تفوقا بشكل لا نهائي على أسنان الكلمة هذا المعوق تجاه العاطفة والخاسر الأبدي في سباق الأداء الشخصي".[1] نفهم من هذا القول إن الصورة يجب أن تحدث شيء ما في نفس الإنسان لكي ينشأ عن ذلك سحر في نفسه، الذي لا حد له، وتحدث فيه صفة الإعجاب والذهول.

ب. **الوظيفة التواصلية (ثقافية):** إن التواصل هو وسيلة مهمة اهتمت بها الصورة فهي وسيلة لنقل الرسائل التواصلية على المتلقي كما يقول محمد الشويكة في كتابه الصورة السينمائية – التقنية والقراءة – حول التواصل فيقول: "يعني التواصل أن تقول ويقول لك الآخر، أن ترغب في تلك الرحلة، تلك المغامرة من الآخر إلى الأنا وهكذا تبادلياً".[2] ومنه فالتواصل هو القول الذي يتم بين طرفين وكلاهما من خلال ذلك التواصل الذي ينتج عنه مشاهدة تلك الأشكال المصورة.

يقول ريجيس دوبري: "إنها تقفز على الحدود وتصل حيث نرغب لها، أن تصل فالصورة لا تستمد سلطتها في ذاتها وإنما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها والتي عبرها تتحدث وتنصت لصدى ماضيها".[3] إذن فالصورة تسافر أفضل من النص لأنها أخف منها، مم جعلها أداة تواصلية عالية التأثير العاطفي والمعرفي.

ج. **الوظيفة التربوية:** تعتبر الصورة من أهم الوسائل التي تساعد على التواصل البصري خاصة في العملية التعلمية، فقد ورد في كتاب عصر الصورة لشاكر عبد الحميد "بأن الباحثون جمعوا أن ثمانين إلى تسعين بالمائة من مدخلاتها الحسية وهي مدخلات

[1] ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، المرجع السابق، ص 73.

[2] محمد الشويكة: الصورة السينمائية – التقنية والقراءة، سعد الوزازي للنشر، الرباط، المغرب، ط 01، 2005، ص 17.

[3] شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، المرجع السابق، ص 14.

بصرية، فمن خلال الاستكشاف والإبداع، دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون 10 بالمائة فقط مما يسمعونه، وثلاثين بالمائة فقط مما يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 80 بالمائة".[1] فهي النسبة المعتبرة هي التي جعلت التلاميذ في يومنا هذا تركز على ما تراه، فالصورة هي وسيلة مهمة في التعليم لأنها ترسخ في ذهن المتلقي مما يجعله يتذكرها.

كما أنه من الممكن إيصال أنواع كثيرة من المعلومات بصريا ودون كلام، "فعندما تستعمل صور الكلمات المحورية والمصورات والرسوم وغيرها من وسائل الايضاح في تدريس الناس القراءة، فإن قراءة الصورة تساعد في تدريس القراءة اللغوية".[2]

كما أن للصورة فائدة عظيمة في "تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة أيضا في التعلم والتعليم وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم الصور من خلالها وكذلك طرائق التعرض اليومية لذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية وسلبية".[3] فتكمن هذه الفائدة في تنشيط الذهن لعمليات الانتباه والإدراك والتذكر، فهي عمليات مهمة في التعليم والتعلم.

إذن فوظائف الصورة تعدد منها ما يكون وظيفته رمزية وأخرى ثقافية وأخرى تربوية فهي وسيلة مهمة في التواصل لمدى تأثر المتلقي بتلك الصورة، خاصة في التربية أو التعليم، فهي عملية أساسية لتوصيل الأفكار.

ثالثا: الرسم الكاريكاتوري مفهومه وأنواعه

1. مفهوم الرسم

الرسم واحد من الفنون القديمة وهو أيسر وسيلة ليعبر بها الإنسان عن جميع أفكاره هذه الموهبة حركت الغريزة عند العرب فتناوله بيرنا راميزار في الدرس على أنه عبارة عن عمل تخطيطي لشيء تمت رؤيته في لحظة معينة وله موضوع وتميز إليزابيث أندروز بين الرسم

[1] شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، مرجع سابق، ص 14.

[2] آن زمر وفريد زمر: الصورة في عملية الاتصال – قراءتها وتصميمها من أجل التنمية، تر: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران، 1978، ص 21.

[3] شاكر عبد الحميد: عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات، مرجع سابق، ص 12.

أي التخطيط الكامل الذي يتم بواسطة تحريك رأس القلم وبين التصوير الذي يكمل بواسطته الفرشاة،[1] فأحيانا يصعب افصل بين الرسم والتصوير إذا لم تفصل بينهما الأداة المستعملة.

2. ماهية الرسم الكاريكاتيري

الكاريكاتير واحد من الفنون التشكيلية الأكثر شعبية وهو فن قديم يعتمد الخط واللون والظل والكاريكاتير الملون فلم يبرز إلا مع ظهور الأجهزة المتطورة التي ترتكز على استعمال الألوان الأساسية أسود وأزرق، زائد الأصفر والأحمر المائع.

ترجع أصل كلمة كاريكاتير إلى مصدر كلمة (Cari care) في اللغة اللاتينية وأن للكلمة أربعة معاني (يملأ، يعبي، يشحف، يبالغ) ولهذا الرأي نصيب من الوجاهة، ولكن يلزم عمل المزيد من البحوث والدراسات في هذا الصدد وأن كلمة (Caractère) هي الأصح إذ تقابلها عدة مترادفات وهي (صفة، سجية، خلق، رقم، حرف، نوع، جنس) وهذه الكلمات تتوافق مع معنى الطابع العام الذي يعتبره أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير بالذات عن مضمون الجوهر الموضوعي وليس الاكتفاء بالشكل الظاهري.[2]

وهناك من يرجع كلمة (Caricature) إلى الأصل الإيطالي (Caricure) والتي تعني: "تحميل الشيء أكثر من طاقته أي المبالغة"،[3] نفهم من خلال هذا القول بأن الكاريكاتير هو شيء يرد في غير الحقيقة أي أنه مبالغة لذلك الشيء لأجل الإقناع والتأثير في المتلقي وجعله يسرح مع ذلك الرسم واستخراج كل المعاني التي يجملها.

وفي العرف الاصطلاحي يعد الكاريكاتير فنا ساخرا، كونه يشير إلى السخرية في تناوله المشاكل التي تواجهنا، وقد وظف ضمن النقد الاجتماعي لقدرته على إضفاء جو من المدح والإضحاك، وخلق التسلية ويمكن لذلك اعتباره كاميرا حية وحساسة تنقل وتلتقط المواقف الحزينة أو السعيدة اجتماعية كانت أم سياسية، عامة كانت أم خاصة.[4]

---

[1] عزالدين المناصرة: لغات الفنون التشكيلية، قراءة نظرية تمهيدية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2011-2012، ص 104.

[2] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، الدار اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 01، 2005، ص 30.

[3] أشرف محمود صالح: شريف اللبان، الإخراج الصحفي، دار الفكر، القاهرة، مصر، 2011، ص 242.

[4] عاطف محمد سلامة: الجذور التاريخية لفن الكاريكاتير، صحيفة الحياة الجديدة، 06 يوليو، 1996، ص 06.

من خلال ما سبق نستنتج أن فن الكاريكاتير باعتباره رسما فهو يعد فن ساخر لأنه يشير إلى عدة مواقف أو مشاكل قد يعيق الناس أو تواجههم، فيقوم ذلك الرسام بالسخرية على موضوع ما بذلك الكاريكاتير، وقد يواجه كل المشاكل سواء اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، خاصة كانت أم عامة فهو فن شامل لكل المواضيع.

أ. **الكاريكاتير حسب هاشيت (Hachette):** يقول بأنه "لوحة الرسم فيها مبالغة من الخطوط المختارة للشخصية تمثيلا هجائيا".[1] بمعنى فالكاريكاتير عنده هو لوحة فنية تقوم على مجموعة من الخطوط التي تصور لنا تلك الشخصية المراد الرسم عنها وفق حروف معينة تتصور من خلال ذهن القارئ.

وكذلك ظهر في الكاريكاتير عند العرب حيث ظهرت أول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير سنة 1877 في القاهرة تحت اسم (أبو نظارة) لـ(يعقوب صنوع) أما فن الكاريكاتير فقد ازدهر بدفعة واحدة منذ ثورة 1919 وامتد هذا الفن ليشمل باقي مجلات التعبير وكان أكثر بروزا وشيوعا عند الجمهور في المجال السياسي.[2] وكان ذلك هو العهد الذهبي لمجلة (الكشكول) هاجم فيها (سليمان فوزي) الوفد وقدم سخرية لادغة لرجالات الأحزاب و(حسن ياسين) الذي يلقب بالتلميذ المؤدب هو الآخر كان له هجاء في حق الحكام المصريين وزادت فرحة المصريين عندما برزت رسومات (محمد عبد المنعم رخا) الذي أنشأ الجمعية المصرية للكاريكاتير وكان أول رئيس لها عام 1984 تخرج على يده فنانين كصلاح جاهين ومصطفى حسين، ولا تغيب عن الذاكرة أعمال عبد السميع ولا ننسى كذلك أفعال (أمين العمري) الذي اختص برسم رؤوس لأشخاص يعتمد فيها على المسطرة والبرجل بين خطوط مستقيمة ودائرة لكبار المسؤولين، مات (الأمين) وخلافه (أخاه) الأصغر (محمد الطاهر العمري) وقد تتبع منهج أخيه وظهرت أعمال كاريكاتورية للأستاذ المرحوم (محمد حسن).[3]

---

[1] Hachette : le dictionnaire, français, langue française avec phonétique, et ethnologie algérienne, 1992, p 82.

[2] عزالدين مناصرة: لغات الفنون التشكيلية، قراءة نظرية تمهيدية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2011-2012، ص 97.

[3] يحي حقي: تعال معي إلى الكوسنر مع الكاريكاتير في موسيقى سيد درويش، الهيئة المصرية للكتابة، ط 01، 1980، ص 93.

وانتشر هذا الفن الهزلي في أرجاء المغرب العربي ليشمل أراضي الجزائر وبداياته مع التواجد الفرنسي على يد شلة من الفنانين نذكر على سبيل المثال (Effe) و(Fim) و(Ascaro)، لكن (Sine) برز بمعداته الصريحة ضد السياسة الفرنسية وسرعان ما ظهر (محمد السياخم) في هذا المجال واهتم هو الآخر بفن الكاريكاتير في أوائل الستينات لمع اسم (سليم) وعمل بجريدة (أحداث) الجزائر، وكان لمجلة (مقيدش) باع طويل في السخرية ولمعت أسماء فنانين كثر هم الساحة الجزائرية إبان العصر الحديث من مثال: (رشيد قاسي، قاسية شمعة، وزيد يا بوزيد، وهشام أحمد، وأيوب، وديلام، وبوخالفة).[1]

إذن فالفن الكاريكاتوري ظهر في الساحة العربية والساحة الغربية لأنه فن انتهز في هذا العصر لما يحمله من تأثيرات للمتلقي عبر تلك الرسومات الساخرة التي تجسد قضية ما سواء هذه القضية كانت اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، لعامة الناس أو لجهة مخصوصة لفرض توصيل فكر ما عبر ذلك الرسم ويوجه لفئة معينة لأنه فن لا تستطيع فهمه إلا من خلال فهم ذلك التصور وما يحمله من دلالات داخلية وخارجية.

3. التطور التاريخي لفن الكاريكاتير

إن الرسم الكاريكاتيري يمكن القول إنها رسوم هزلية التي تتهكم وتسخر تعود إلى آلاف السنين ويمكن اعتبارها بداية رسوم الكاريكاتير، ولقد كان قدماء المصريين والإغريق والرومان من أوائل من استخدموا الرسوم الساخرة على جدران الكهوف والمعابد، وذلك منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام.[2] فهو رسم هزلي ظهر في العصور القديمة ومنذ آلاف السنين مثل المصريين والإغريق والرومان الذين كانوا يرسمون على الجدران.

والرسوم الكاريكاتورية التي عثر عليها كثيرة، وجدت هذه الرسوم على وراق البردي وقطع الفخار والرسوم على جدران المعابد والقصور، كما حفظت العديد من المخطوطات والرسومات في متاحف عالمية، وكلها توضح قدرة وبراعة رسامي الكاريكاتير المصريين لأوائل "الفراعنة" في التعبير الساخر واللجوء في رسوم بالغة الدلالة، وميزة أخرى مهمة وهي أن هذه

[1] فريدة أولمو الزيتونة: إشكالية التلقي في استقبال الأعمال الفنية، مجلة جماليات، العدد 01، الجزائر، 2014، ص 34.

[2] رويدة أبومنديل: القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006م.

الرسوم الكاريكاتيرية كانت دون تعليق، والمشاهد لها يخرج بمعان عدة.[1] فهذا الرسم قد يكون على قطع الفخار، أوراق البردي، أو على الجدران والمعابد والقصور، لأنها رسومات قديمة فهي مخطوطات تبين براعة وإبداع هؤلاء الرسامين الأوائل كالرسم الذي نجده في الفراعنة، ولها عدة معان هذه الرسومات وعدة تأويلات ودلالات.

وهكذا انتقل الكاريكاتير من الفراعنة إلى دولة الفرس والإغريق والرومان مرورا بظهور السيد المسيح والأقباط، إلى الظهور الطابعة في ألمانيا على يد "جو تنبردج" و"كوستا" عام 1440م، فأصبح من الممكن تداول أعداد من النسخ المطبوعة[2] للرسم الواحد، وأدى هذا التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم بعد نصف قرن من ظهور الطباعة وكان ذلك ما بين عامي 1500م-1559م.[3] فالرسم الكاريكاتوري تطور منذ زمن في العالم ككل في العالم الغربي والعالم العربي، فسنتطرق على هذا الفن وظهوره في العالم الغربي والعربي.

أ. **فن الكاريكاتير في العالم الغربي:** إن فن الكاريكاتير ظهر في البلدان العربية كالمصريين الأوائل، لكنه أثمر في بلاد الغرب فنهضته كان على يد الأوروبيين بدءا من هولندا قم إنجلترا ثم فرنسا ثم ألمانيا في القرن العشرين سنبدأ بإيطاليا.

أ.أ. فن الكاريكاتير في إيطاليا

ازدهر فن الكاريكاتير فأبدع الفنانون الايطاليون كثيرا من الأعمال الفنية، ومن أشهرهم "تيتيانوس" (1477-1576) الذي عُمد إلى نسخ بعض الصور القديمة المشهورة بإعادة تصويرها بأشكال مضحكة، على أن فن الكاريكاتير الحديث لم ينشأ إلا في نهاية القرن السادس عشر على أيدي الأخوة كاراتشي، في مدينة بولونيا الذين وصفوا أساسا لأسلوب التصوير عرف باسمهم، وكثيرا ما كانوا يصورون أصدقائهم صورا تدعو إلى الضحك.[4]

---

[1] سعيد أبو العنين، رخا فارس: الكاريكاتير، مطابع أخبار اليوم، ط 01، القاهرة، 1990، ص 25-26.

[2] عاطف سلامة: الصحافة والكاريكاتير، دون ناشر، ط 01، غزة، 1999م، ص 23.

[3] المرجع نفسه: ص 23.

[4] فن الرسم الكاريكاتوري، موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، الموقع www.moqatel.com/openshare/bhoth/fenon-elon/carricature/sec01doc.cvt.htm بتاريخ 2019/02/28، على الساعة: 18:33.

فالكاريكاتير في إيطاليا ظهر مع تيتسيانوس فقام بتبديل الصور القديمة إلى صور مضحكة، وكانوا يصورون أصدقائهم صورا تدعو إلى الضحك.

أ.ب. فن الكاريكاتور في فرنسا

في القرن التاسع عشر شهد هذا الفن تطورا كبيرا على يد مجموعة من الفنانين أهمهم شارل نيليون الذي أصدر مجلة كاريكاتورية ثم جريدة يومية باسم الشيقاردي 1830م، ثم أظهر أثر هذه المطبوعات التي كانت معارضة للحكومة بشكل هزلي، الفنان "أندريه دومييه" الذي تميزت أعماله الكاريكاتورية بعمق اللمسة وحيويتها، وقد سجن في عهد الملك لويس فيليب بسبب رسوماته الساخرة من الطبقة الأرستقراطية والملك نفسه، ويعتبر دومييه أول من استخدم الصورة الكاريكاتورية بشكل إعلاني مستقل، وظهر هذا الفن البسيط في الاتحاد السوفياتي على يد بنيه ستروب ولورسي ايفيموف الذين لعبت رسوماتهما الكاريكاتورية دورا تحريضها سياسياً في ثورة أكتوبر والحرب العالمية الثانية،[1] فظهر الكاريكاتير في فرنسا على يد أندريه الذي تميزت رسوماته بالسخرية من الطبقة الارستقراطية وأنه أول من استخدم هذه الرسومات في فرنسا وظهرت أيضا على يد رسامين آخرين آنذاك.

أ.ج. فن الكاريكاتير في أمريكا

شهد هذا الفن طفرة تطور من خلال الكتب الفكاهية والرسوم الساخرة المطبوعة في العديد من المجلات والجرائد، ومع بداية القرن العشرين كان الأشهر في هذا المجال هو الألماني جورج كابروت،[2] فتطور هذا الفن في أمريكا في الكتب الفكاهية والرسوم الساخرة، في الكثير من المجلات والجرائد خاصة لأن الجرائد هي الأكثر قراءة من طرف المواطنين من أشهر مستعملي هذا الرسم جورج كابروت.

ب. فن الكاريكاتير في العالم العربي: في جميع بلدان الأرض اكتسب الكاريكاتير سمة تعطيه أهمية أكبر، وتنوع وفق الثقافات التي احتضنته، في البلاد العربية عاد فن الكاريكاتير إلى موطن ولادته ليحظى بمكانة رفيعة، ويتوالى ظهور الفنانين العرب الذين كانوا قصروا في حقه بعد أن تركوا لغيرهم ليطوروه وهو وليد حضاراتهم، إلا أنهم أعادوا صياغته وروحهم وثقافتهم من جديد ليؤسسوا فنا عربيا قائما على بنية ثقافية واجتماعية

[1] كاريكاتير، موقع المعرفة، الموقع: https://m.marefa.org/ يوم: 2019/02/28 على الساعة 18:55.

[2] المرجع نفسه: الساعة 19:05.

وعربية،[1] أن العرب قد أبدعوا في هذا المجال بالرغم من عدم وجود أي نوع من أشكال التصوير سواء النحت أو التصوير أو الرسم في جاهليتهم وذلك لعدم استقرارهم، ما عدا وجود الأصنام والتماثيل التي كانت تعبد، ولكن بعد دخول الإسلام الذي حرم التصوير لأنه يذكر الناس بالوثنية وقد نهى عنه الرسول ﷺ،[2] إذن فالكاريكاتير عند العرب ظهر خاصة في مصر واليونان كانوا يرسمون على الجدران وعلى قطع الفخار لهذا ظهر هذا الرسم عبر العصور.

ب.أ. فن الكاريكاتير في مصر

من المعروف أن مصر تميزت منذ بدء العصور الأولى للتاريخ بأن شعبها أحب النكتة وكذلك الفنون التشكيلية إجمالا، بدءا من العمارة والنحت والتصوير والزخرفة وصولا إلى الكاريكاتير، فمعظم فصول قصة الكاريكاتير حدثت في مصر، كنت البداية مع مجلة "أبو نظارة" النقدية الفكاهية التي أصدرها "يعقوب صنوع"، واستعان فيها برسوم كاريكاتير لفنانين ايطاليين، ثم زاد الاهتمام بهذا الفن إلى أن صدرت مجلة "الكشكول" التي احتوت رسوما بديعة لفنان الكاريكاتير الاسباني المتمصر "جوان سانتيز" وفي سنة 1925م زار مصر واستقر فيها الفنان الأرميني "صاروخان" وفي نفس الفترة ظهر الفنان التركي "علي رفقي" وعلى يد هؤلاء الثلاثة نشأت المدرسة المصرية في الكاريكاتير.[3] فالكاريكاتير في مصر كام ذا قيمة رفيعة منذ القدم فتطور عبر العصور عبر الفنانين، وكذلك انتشر هذا الفن في الكثير من المجلات والجرائد والفنون الأخرى انتشاراً كبيراً.

ب.ب. فن الكاريكاتير في العراق

إذا كان انتشار الكاريكاتير كان كبيرا في مصر فقد انتشر أيضا في العراق، فصدرت تسعون مجلة ومائتان وثلاثة عشر جريدة في السياسة والأدب والفكاهة، ومن بين كل هذا العدد الكبير من الصحف والمجلات لم تصدر سوى جريدة كاريكاتورية واحدة وهي جريدة "خبربوز" التي صدر العدد الأول منها في 29 أيلول 1931م، وهو وقت متأخر لظهور

---

[1] بثينة البلاخي: الكاريكاتير، قصة غرسة الشرقية أورقت في بلاد الغرب، موقع صحيفة الوطن الدستورية، الرابط: https://www.alwatan.sy/view.ospx?d=122012 يوم: 2019/02/28، الساعة: 19:22.

[2] عبد العزيز بن باز: الجواب المفيد عن حكم التصوير، البليدة، الجزائر، ص 08.

[3] عاطف سلامة: ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي، النص بين التحليل والتأويل والتلقي، بتاريخ: 2019/02/28، الساعة: 19:35.

الكاريكاتير في العراق قياسا بمصر مثلا التي عرفت صحافتها الكاريكاتير منذ أواخر القرن التاسع عشر، ويغزو بعض المهتمين بالكتابة عن تاريخ الصحافة الهزلية والكاريكاتير في العراق أسباب هذا التأخر إلى الجدية الشخصية العراقية وابتعادها عن روح الفكاهة والمرح، وإلى كثرة ما مر بالعراق من مآس ومحن ونكبات، لكننا لا يجب أن نغفل عن أهمية العامل التقني وعدم توفره كسبب رئيسي في تأخر ظهور الكاريكاتير في الصحافة العراقية،[1] والكاريكاتير في العراق اقتصر على الكتابات الهزلية وروح الفكاهة والمرح، فهو فن هزلي يقيد بالسخرية والضحك.

ب.ج. فن الكاريكاتير في سوريا

في سوريا صدرت أول صحيفة هزلية باسم ظهرك بالك عام 1909م، الموقف العربي 1983م وظهر عدد من رسامي الكاريكاتير أمثال: "توفيق طارق، وعبد الوهاب أبو السعود، وعبد اللطيف الضاشولي، وعلي أرناؤوط وسمير كحالة، وممتاز البحرة وأمين خلف وعبد الهادي الشماع" وغيرهم، وفي النصف الثاني من السبعينات وصل "علي فرزات" إلى قمة تطوره في فن الكاريكاتير، من حيث الشكل والفكرة معا، وفي الشكل زالت تقريبا التفاصيل في الرسمة، واختزلت الخطوط برموزها وإشاراتها حلت محل الكلمات النص أو التعلي، في نفس الوقت ومن ناحية المضمون، اشتدت المفارقة وبالتالي البلاغة في تعبيراته، حتى أصبحنا نرى في مجرد الخطوط لكثي من رسوماته نكات مكتملة الشروط الفنية بل نكات مضحكة مبكية في هذه الفترة.[2] فالكاريكاتير تطور مع علي فرزات في سوريا لأنه محل الكلمات والنص، فكانت ليست مجرد خطوط بل هي رسومات ذات تعابير مكتملة ومضحكة بطريقة أخرى.

ب.د. فن الكاريكاتير في المغرب

يتحدث الفنان عبد الله الدرقاوي عن فن الكاريكاتير في المغرب فيقول: "الكاريكاتير عندنا مازال حديث العهد مقارنة بالمدرسة المصرية مثلا، فالتجربة بدأت خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي مع نخبة من الرسامين الذين وضعوا اللبنة الأولى لهذا الفن من خلال تجربة أخبار السوق التي عرفت رواجا وإقبالا كبيرين، حيث كانت تباع في السوق السوداء

[1] ضياء الحجاز، غازي وفن الكاريكاتير في الصحافة العراقية، موقع منتديات ستار تايمز، الرابط: https://www.startimes.com/f.aspx?t=24947188 بتاريخ: 2019/02/28، الساعة 20:00.

[2] عصام حسن: ما قل ودل، دار كنعان للدراسات والنشر، ط 01، دمشق، 1997م، ص 08.

لأنها غالبا ما تنفذ من الأكشاك بمجرد وصولها، وكان من بين الأسماء التي لمعت آنذاك الفيلالي محمد، والبرهالي حميد، وحمودة الصبان، وإبراهيم المهادي وهي أسماء ستبقى خالدة في تاريخ الكاريكاتير المغربي، إلا أن قلة عدد رسامي الكاريكاتير يجول التنافس بينهم غالبا، عكس التجربة المصرية أو الأردنية أو السورية، حيث التنافس الشريف يدفع إلى البحث عن الأفكار الجديدة والإبداع الذي تكون نتيجته رسومات بمستوى عالمي".[1] فالكاريكاتير في المغرب لم ينتشر مثلما انتشر في مصر وسوريا والأردن، فقد كانت غائبا من قبل الرسامين، فكان عبارة عن البحث عن أفكار جديدة وإبداع تكون رسومات ذات مستوى عالمي، هذا هو الكاريكاتير في المغرب.

ب.هـ. فن الكاريكاتير في تونس

لا يمكن الحديث عن حركة الكاريكاتير بتونس دون الرجوع إلى تاريخ الصحافة الهزلية بهذا البلد، والتي انطلقت منذ دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1881م، كانت البداية مع فرنسيين قاموا بنشر جرائد هزلية باللغة الفرنسية، وبعد ذلك دخل تونسيون على الخط وبدأوا بنشر جرائد متعددة تتناول المشاكل الاجتماعية والسياسية بطريقة هزلية، حيث كانت هذه الصحافة إحدى وسائل المقاومة ضد الاستعمار الفرنسين وقد برزت عدة جرائد وشخصيات ثقافية نذكر منها خصوصا جريدة "النمس" وجريدة "جحا" وجريدة "النديم" لصاحبها حسين الجزيري، وهي أشهرها واستمدت شهرتها من مؤسسها سابق الذكر وهو صحافي هزلي ومثقف ذائع الصيت، ومن خلال نشر الجرائد المذكورة زمن الاستعمار لم يلحظ بروز سامي كاريكاتير بها وذلك لتغليبها النكتة المكتوبة والنص الهزلي على الرسم ... ولم تتشكل حركة الكاريكاتير بتونس إلا بعد الاستقلال عند ظهور صحافة وطنية ومستقلة.[2]

الجدير بالذكر أن فن الكاريكاتير تنشر في أرجاء الوطن العربي بعد انتشار الصحف ودور الطباعة والنشر، وانتشر هذا الفن خاصة في مصر وسوريا ليصبح جزء لا يتجزأ من الاعلام الذي يناوله القارئ.

---

[1] الدرقاوي أيقونة الكاريكاتير المغربي: موقع مغرس المغربي، الرابط:
https://www.maghress.com/almasse/137691 بتاريخ: 2019/02/28، الساعة: 20:19.

[2] توفيق عمران: لمحة موجزة عن تاريخ الكاريكاتير في تونس، موقع بيت الكارتون، الرابط:
https://arab.cartoon.net بتاريخ: 2019/02/8، الساعة: 20:30.

4. أهمية فن الكاريكاتير وأهدافه

يعد الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية وأكثرها جماهيرية، لأنه من أقرب الفنون إلى القراء، وأكثرها التصاقا بالأحداث والقضايا الهامة فإنه أصبح يشكل مكونا مهما من مكونات مادة الرأي في أية صحيفة، نظرا لما يملكه من تأثيرات جمالية والأخبار والموضوعات، قد تفوق آلاف الكلمات لما سيتم به من إيجاز، ومصاحبة الراسم للكلمة الساخرة.[1] فهو من أهم الفنون الساخرة التي انتشرت في العالم العربي، لأنه قريب إلى القراء، وملتصق بالأحداث والقضايا الهامة، فهو يملك جمالية فكاهية ومؤثر في عامة القراء.

ولأن استخدام الصحافة لهذا الفن بات مقترنا في معظم الأحوال بالجوانب السياسية والقضايا الكبرى في الوطن العربي، فإن العديد من الأنظمة السياسية تلجأ إلى تسخير الرسوم الكاريكاتيرية لخدمة أغراض سياسية مما يجعله مشاركا في تشكيل القرار السياسي لهذا النظام أو ذلك، وذلك عندما يؤيد قرارات وتوجهات الأنظمة السياسية، وفي المقابل فإن هناك العديد من الرسوم الكاريكاتيرية اليت تعارض قرارات وتوجهات هذه الأنظمة،[2] بمعنى أن الكاريكاتير فن يستطيع توصيل فكرة ما سواء كانت سياسية أو اجتماعية خاصة السياسية فهي تخدم فكرة النظام، فهو فن موجه إلى فئات معينة وهي عبارة عن رسومات ساخرة بطريقة مضحكة توصل فكرة ما إلى القارئ والمتلقي.

ويمكن القول إن الكاريكاتير يهدف إلى تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي، وإلى تعديل الاتجاه السلوكي لدى المتلقي وإثارته وتهييجه كما يهدف أيضا إلى إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية.[3] ومنه فالكاريكاتير تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس ويعدل الاتجاه السلوكي للمتلقي.

بينما يرى آخرون أن رسامي الكاريكاتير يسعون من خلال رسوماتهم إلى أن يجعلوا المواطنين يفكرون، وأن يديروا حوارا بين الناس ويبسطوا أي قضية إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب الرسالة مفهوما، بهدف الحصول على موافقة الجمهور أو رفض.[4]

---

[1] ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: فن التحرير للجرائد والمجلات، مجموعة النيل المعرفية، ط 01، القاهرة، 2000، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 09.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

[4] المرجع نفسه، ص 36.

إذ تكمن أهمية فن الكاريكاتير في التأثير في المتلقي عبر تلك الصور الكامنة لدى المتلقي، وتوصيل فكرة ما للناس أو القارئ، وتثبيت تلك الصور في ذهن القارئ وإثارة الرغبة فيه، بهدف الضحك والسخرية.

5. خصائص الكاريكاتير في الصحافة

يحدد بعض الدارسين لفن الكاريكاتير أهم خصائص هي:

أ. **المبالغة والتفرد:** يعد الكاريكاتير مبالغة في التعبير من خلال الصورة والخصائص الفريدة المميزة للشخصية، فهناك مبالغة تجسيد بعض الخصائص الفريدة الخالصة بشخص معين بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره وعندما نتذكره نتذكرها، ومعنى الكاريكاتير يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط بل يمتد به بعض الفنانين والنقاد إلى أي تعبير مسخي لبعض الأمم والأنماط الشخصيات أو لبعض الرموز السياسية فهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغة متوسطة لكن سخريته أكبر وفكاهته أعمق،[1] ومنه فنقصد بالمبالغة والتفرد، أي أنه لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط بل يتعدى ذلك إلى الفنانين والنقاد، فمبالغته متوسطة.

ب. **القدرة على كشف العيوب:** للكاريكاتير قدرة فائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامهم الأكبر يكون موجها نحو كشف العيوب فهو ما يلقي الضوء على جوهرها الحقيقي، فيعمد الكاريكاتير إلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره.[2]

ج. **التبسيط:** ويتم ذلك من خلال رسم الخطوط وهذا الفن أكبر بساطة من غيره من أشكال تجسيد الشخصية ومن الطبيعي لا يوجد تبسيط في بعض الأعمال الكاريكاتيرية بل مزيد من التفاصيل والاضافات التي تؤكد المبالغة، لكن لا توجد كاريكاتير من دون مبالغة، وسخرية مضحكة.[3]

---

[1] فريد صالح فياض: الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الاعلام – دراسة ميدانية على طلبة قسم الإعلام في جامعة التكوين أنموذجا، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام بجامعة بغداد، العدد 15، بغداد، 2012، ص 67.

[2] رويدة أبو منديل: القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة، مرجع سابق، ص 56.

[3] فريد صالح فياض: الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الإعلام، مرجع سابق، ص 67.

د. **الفكاهة:** من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون أو يفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها، وكذلك المواقف والأحداث التي يذكرونها.[1]

ومنه فخصائص الكاريكاتير تكمن في المبالغة التي تتعدى إلى تعدي الصور الشخصية والقدرة على كشف العيوب أي مزايا أو العيوب المتعلقة بالشخصيات وكذلك التبسيط والفكاهة التي هي زبدة الكاريكاتير، لأن الكاريكاتير هدفه، الضحك والفكاهة والتبسيط.

5. أنواع فن الكاريكاتير في الصحافة

ينقسم فن الكاريكاتير إلى عدة أقسام نذكرها:

أ. **الكاريكاتير السياسي:** هو الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا، أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسة، ويمكن أن يكون موضوعا للكاريكاتير السياسي مثل: الاحتلال الإسرائيلي، العدوان على غزة، الانقسام الفلسطيني، الحرب على الإرهاب، ويرى البعض أن الكاريكاتير السياسي هو أحد الفنون التي تستهدف النقد السياسي والتي تعتمد على المبالغة في الرسم وعلى المفارقات غير المعقولة أحيانا في الموقف، وذلك لإثارة الضحك وكثيرا ما يكون الكاريكاتير مضحكا مبكيا في آن واحد، وتشكل الصحف والمجلات الوسيلة الأساسية إن لم تكن الوحيدة لإيصال هذا النوع من الفنون الهادف إلى الجماهير.[2] فالنوع الأول لهذا الفن له علاقة بالسياسة فهو يستهدف النقد السياسي، ويكون فيه مبالغة لإثارة الضحك، فهو نوع مهم يمكن توصيله لأنه يهتم به جميع القراء.

ب. **الكاريكاتير الاجتماعي:** وهو الرسم الذي ينهل أفكاره ومضامينه من تناقضات الواقع الاجتماعي، وقد يتناول موضوعا محددا في بلد معين مثل الوضع الاقتصادي، غلاء المعيشة، هجرة الشباب، المشاكل الاسرية، وذلك لأنه يقوم بدور كبير في محاربة الفساد والغش والرشوة والمحسوبية، ويهدف هذا النوع من الكاريكاتير إلى لفت الانتباه

[1] رويدة أبو منديل: القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة، مرجع سابق، ص 59.

[2] ممدوح حمادة: فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات، دار عشتروت للنشر، ط 01، دمشق، 2000، ص 06-07.

المعنيين بالأمور التي يسلط عليها الفنان الضوء.[1] إذن فالنوع الثاني يتعلق بالواقع الاجتماعي، يتناول موضوعا يلمس نفس القارئ البسيط كأنه يتحدث عنه فيؤثر فيه تأثيرا كبيرا، فهو يقوم بمحاربة الفساد والغش والرشوة والمحسوبية.

ج. **الكاريكاتير الفكاهي:** يسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث إنه لا يعكس أي مشكلة اجتماعية أو سياسية ولكنه فقط يستدعي الضحك، وهو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد، ويكون هدفه إثارة الضحك لدى القارئ وهذا ما يميزه من غيره من الأنواع الأخرى، ويعتبر البعض أن الكاريكاتير الفكاهي فرغا لا مضمون له وخاصة في مجتمعاتنا الغ=عربية وهذا من الخطأ بطبيعة الحال لأن عملية الإضحاك البسيطة لا يمكن اعتبارها نوعا من الفراغ لأنها حالة إنسانية إيجابية بشكل عام، وهذا وحده كاف لجعل الكاريكاتير الفكاهي ليس عديم النفع كما يقال.[2] ومنه هذا النوع غرضه الضحك وهو رسم كوميدي يثير الضحك لدى القارئ فيعتبر حالة إنسانية إيجابية، فهو فن فكاهي له فائدة نفع وهي إثارة الضحك لدى القراء.

د. **الكاريكاتير البورترية:** وهو ذلك الرسم الذي يصور وجه إنسان مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم، وقد لا يكفي الرسم بتصوير ملامح الوجه، بل يضيف أجزاء من أعضاء الجسم المتبقية، ولكتن يركز بشكل أساسي على الوجه، لذلك الفنان الذي يقدم على رسم شخصية مشهورة في معظم الأحيان يقوم أولا بدراسة هذه الشخصية قبل أن يقوم بعمل التغييرات الشكلية لتتناسب مع أسلوب الفنان الكاريكاتيرية وليس مجرد تكبير وتغيير في أحجام الأنف أو الجبهة أو الأذن لمجرد السخرية من هذه الشخصية فهو فن له أصوله،[3] فهذا الرسم مختص بملامح وجه إنسان ما بطريقة مضحكة أو ساخرة فهو فن ذو أصول.

---

[1] رويدة أبو منديل: القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة، مرجع سابق، ص 59.

[2] عاطف سلامة: الصحافة والكاريكاتير، مرجع سابق، ص 90.

[3] علي قضاة: سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، دراسة تحليلية دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، عمان، عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، ملحق 2009 م، ص 151.

هـ. **الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي:** المقصود به الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلى حقل المشاكل الاجتماعية، أو يعالج حالة نفسية داخلية للإنسان،[1] إذن فهو يتعلق بالحالات النفسية للإنسان، فهي موضوعات فلسفية.

6. وظائف الكاريكاتير في الصحافة

للكاريكاتير وظائف عديدة وهي كالتالي:

أ. **الوظيفة التواصلية:** الكاريكاتير هو شكل من أشكال الاتصال أولا بين الفنان والجمهور وثانيا بين القراء والصحيفة، ففنان الكاريكاتير بواسطة الخطوط والأشكال يتحدث عن مواقف، أو حدث أو ظاهرة، فهو إذا يتصل بهم بلغته،[2] إذن فالوظيفة التواصلية تكمن في ذلك التواصل الذي يخلقه الفنان في نغس القارئ أو المتلقي.

ب. **الوظيفة الخبرية:** يكتسب الكاريكاتير قيمة كبيرة تتجسد من خلال معرفته بمكنونات ما يدور في المجتمع من وقائع على اعتباره مواكبا للحدث على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وإبراز المعرفة ضمن إطار تشكيلي مظهرا محتواه الفكري من خلال قدرته على عكس هذه الوقائع وتقديمها بأسلوب ساخر على صفحات الصحيفة.[3] ومنه فهذه الوظيفة تخبرنا عن مدى أهمية الكاريكاتير في المجتمع لأنها تخبرنا عن واقع المجتمع، أو واقع قضية ما، وهذا ما يحتاجه القارئ.

ج. **الوظيفة التربوية:** إن الكاريكاتير بطبيعة الانتقادات يعالج ظاهرة سلبية بشكل أساسي، فالنقد هو أحد الأساليب الإيجابية في تقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر.[4] بمعنى أن لفن الكاريكاتير أسلوب في تقويم القضايا وسلوك الإنسان من خلال ذلك النقد الموجه لهذا الفن.

د. **الوظيفة التعليمية:** يستخدم الكاريكاتير في مجال التعليم في وقتنا الحاضر بشكل واسع والسبب في ذلك إلى دخول المعلومات إلى ذاكرة القارئ ورسوخها فيها أنجح بكثير عند

---

[1] ممدوح حمادة: فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات، مرجع سابق، ص 11.

[2] عبد المنعم قضاة: سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، مرجع سابق، ص 152.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

استخدام الكاريكاتير من الاعتماد فقط على النصوص المكتوبة،[1] بمعنى أن الصورة لها دور كبير في ترسيخ المعلومات بالنسبة للمتعلم عكس النصوص المكتوبة.

إذن نستنتج أن لفن الكاريكاتير وظائف كثيرة منها ما هو اتصالية أخرى تربوية وأخرى تعليمية وأخرى خبرية فتطور هذا الفن عبر العصور لأنه أصبح متداول في جميع الميادين كالتعليم وتوصيل قضية ما للمجتمع خاصة القضايا الاجتماعية فهذا يدخل في الوظيفة الخبرية كما ذكرنا سالفا.

7. منهجية التحليل السيميائي للصور

تؤكد الأبحاث والدراسات إن المنهج السيميائي يتناول موضوع الرسم حالة حال النص الأدبي ولتحليل صورة ما يمر المنهج السيميائي بمرحلتين أساسيتين انطلاقا من وصف الرسالة التي تتضمن هي الأخرى مرسلا يلتقط صورة أو يخلد لوحة تعلق باسمه لنصوغ على سبيل المثال: لوحة "الموناليزا" للفنان الشهير (ليوناردو دافنشي)، وإذ كانت تحمل صورة امرأة عادية إلا أنها تخفي وراءها الكثير من المعاني والدلالات ويبقى أمر الرسالة عالقا بوصف الرسالة إذ تعد عصب الحساس لأنها الوحيدة القادرة على البلوغ والوصول إلى ذهن المتلقي.[2] بمعنى أن التحليل يكون إلا بالنظر لتلك الصورة من ناحيتها الكاملة ليست من ناحية صورتها فقط فهي تحمل دلالات أخرى معاني أخرى.

تأتي المرحلة الثانية تتمثل في محاور الرسالة تتألف من سنن ورموز ودلالات دعنا نضرب مثالا في ذلك: بالصورة التي أبهرت العالم الصحفي القدير (Keirin Carter) "صورة طفلة من أراضي السودان طاردتها المجاعة نحو مخيم قريب أملا منها في إيجاد ما يسد رمقها وقد بدت آثار الهزال على جسمها وهي تقاوم الموت هذا وخلفها نسر جارح يترقب موتها ... ومن المؤكد أن اللوحة فيها ما يكفي من الألوان الدالة إذ نلمح الأسود والاصفر وهو اللون الطباعي بالإضافة إلى الألوان الأخرى كالأخضر والرمادي".[3] وهنا تثبت محاور الرسالة المتمثلة في الطفل التي ترمز للضعف والنسر ترمي دلالة إلى القوة.

---

[1] عبد المنعم قضاة: سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، مرجع سابق، ص 152.

[2] سعاد قرفة: سيميائية الرسم الكاريكاتيري عند هشام بابا أحمد هيك، مذكرة ماستر للأدب العربي، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص 16.

[3] قدور عبد الله الثان: مغامرات سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية، مؤسسة الوراق، ط 01، الأردن، 2008، ص 47.

الفصل الثاني

التحليل السيميائي للصور الكاريكاتيرية

أولا: دلالة الألوان والأشكال والخطوط في الفن الكاريكاتيري

1. الألوان

"إن اللون هو نتيجة إحساس العين بالموجات المختلفة، فحينما ينعكس الضوء على جيم ما فإنه يمتص بعض موجات هذا الضوء ويرد البعض الآخر وهذا الجزء المردود يؤثر في خلايا العين فتحس باللون وتدركه".[1] فاللون له علاقة إلا بعين الانسان لأنها هي التي تدركه، شرط وجود الضوء بمعنى أن اللون في الفن له دور كبير في فهم تلك الصورة، من خلاله تفهم تلك الرسالة التي أراد الفنان ايصالها.

1.1. اللون الأحمر دلاليا: يعتبر اللون الأحمر من أشد الألوان قساوة وقوة، وهو يضفي على الإنسان بالشعور بالدفء والحرارة والحيوية والنشاط كونه مرتبطا بعناصر طبيعية مثل الشمس والنار والدم وغيرها، فقد ذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة وأسرار العربية في فصل أسماه: "في تقسيم الحمرة"، "ذهب أحمر فرس أشقر، رجل أقشر، دم أشكل، لحم شرق، ثوب مدمي، مدامة صهباء".[2] والصهباء أو الصهبة كما فسرها الثعالبي في فصل آخر من كتابه هي حمرة تضرب إلى بياض وأيضا ذكر الدسية وهو ما بين السواد والحمرة، والشربة هو بياض مشرب بحمرة،[3] فالأحمر هو لون ذات دلالة مهمة لكونه يضفي للإنسان الحيوية والدفء والحرارة والنشاط فهو لون أساسي في الصور.

ويمثل اللون الأحمر في الطبيعة الخط الفاصل بين السماء والأرض مرتين يوميا، فهو لون الشفق عند شروق الشمس، ولون الغسق عند غروبها وهو لون بعض الفواكه مثل التفاح والرمان والكرز وغيرها.[4]

ولون الزهور الجميلة المحببة إلى النفوس لما تثيره من إحساس بالبهجة والجمال، ولون النار المشتعلة التي تثير رؤيتها خوفا واضطرابا، ولون الشمس المتوهجة، وهو اللون الأكثر إغراء في الطعام، والأحمر يملك طاقة ذات تأثير قوي على نمو النبات، كما يعجل بنمو بعض

---

[1] محي الدين طالو: الرسم واللون، طبعة الشام، ط 07، دمشق، 1993م، ص 163.

[2] أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، تج: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط 02، بيروت، 2000م، ص 128.

[3] المرجع نفسه، ص 128.

[4] أحمد مختار: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 02، القاهرة، 1997م، ص 154.

الحيوانات.[1] فاللون الأحمر مرتبط بالطبيعة ككل وهو من الألوان التي تجلب السرور والبهجة للعيون.

يرتبط اللون الأحمر بالدم الذي يعتبره من أبرز دلالاته، فهذه الدلالة ترتبط بالحرب والقتل والثورة ودلالة لون الدم الحمر ترمز إلى معنى مخالف للمعنى السابق، وهو استمرار الحياة لجريان الدماء في العروق وأيضا نجد اللون الأحمر حاضرا بقوة في أعلام غالبة في دول العالم، وفي ذلك رمز للحرية والدماء.[2] فاللون الأحمر له دلالة الدماء والقتل في بعض الأحيان لن دم الإنسان لونه أحمر وذلك الدم يدل على القوة والجاه، ويرمز كذلك هذا اللون إلى القوة والحيوية والنشاط، كما أنه يرمز للفرح والسعادة والثقة بالنفس، وظهور اللون الأحمر كثيرة في حياة الانسان يعني ميل الانسان لاستخدام القوة الجسدية، بينما وجود لون أحمر زاه في ألوان حالة يعبر عن وجود مشاعر طموح وكرم ومشاعر فياضة متأججة وكذلك يعبر عن صحة جسدية قوية لصاحب هذه الحالة، وأما إذا كان اللون الأحمر داكنا فإنه يدل على وجود العواطف الجياشة والغريزة، وكذلك الوحشية والطمع والجشع.[3] إذن فاللون الأحمر هو لون قوي له دلالة قوية، وهو لون باعث على النشاط، يزيد من انفعالات الإنسان.

2.1. اللون الأصفر ودلالته

يعتبر اللون الأصفر من الألوان الأساسية، وهو يضفي جمالا على الأشياء من حولنا ويعطي شعورا بالدفء والحيوية لما له من ارتباطات بعناصر طبيعية كالشمس والنار، فهو أكثر الألوان إشراقا ويوحي بالنشاط والمرح والحيوية، ويستخدم في الحوائط المظلمة كما أن لهذا اللون قدرة على طرد الحشرات.[4] هذا اللون يتميز بالحيوية والنشاط والدفء وهو لون مرتبط بالطبيعة.

---

[1] أحمد مختار: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ص 155.

[2] أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي – شعر المعلقات أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م، ص 92.

[3] عدلي محمد عبد الوهاب: مبادئ تصميم اللون، مكتبة المجتمع العربي، ط 01، عمان، الأردن، 2006م، ص 38.

[4] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجية إلى الديكور، (د.ط)، (د.د.ن)، 2006م، ص 15.

يعتبر اللون الأصفر من الناحية الدلالية لونا باعثا على التفاؤل والسعادة والحياة المرحة، وله تأثير إيجابي في الرمز إلى الخفة والثراء ويرمز في كثير من البلدان إلى الحياة والحقيقة والحكمة،[1] ومنه فهذا اللون لون التفاؤل والسعادة والمدح وهو لون إيجابي.

وللون الأصفر جانب آخر فعلى الرغم من تلك الصفات التي يتصف بها محب اللون الأصفر غير أنه لوحظ أنه لون يوحي بالقلق وخصوصا عندما يجلس الأشخاص في حجرة مدهونة باللون الأصفر،[2] وهنا يمكن الجانب السلبي لهذا اللون فهو لون يثير القلق بالنسبة لبعض من الأشخاص.

وكذلك يعتبر اللون الأصفر على صعيدي التدليل والتشكيل لونا إشكاليا، ينطوي على مقدرتهم من التعقيد والغموض والحساسية، لا تظهر لعبة المعنى على نحو واضح إلا من خلال التناغم الذي يجب أن يحصل أدبيا بين التشكيل والتدليل.[3] ومنه فهذا اللون هو لون غامض يثير الجدل والغموض عند الإنسان وكذلك له جوانب سلبية أخرى فهو لون يثير القلق وله أيضا جانب إيجابي يقوم على الحيوية والنشاط المرح.

3.1. اللون الأزرق ودلالته

اللون الأزرق متعدد الدلالات والدرجات فهو يعتبر أكثر الألوان عمقا، فيه يفور النظر فلا يعترضه عائق وكأنه أمام أفق للون بلا حدود، وإنه اللون الأكثر بعدا عن المادة بين الألوان فتمثله الطبيعة شفافا.[4] ومنه فهذا اللون يتميز بالعمق وهو لون مهم بالنسبة للطبيعة حيث أنه يمثل السماء والبحر إلى غير ذلك فهو لون عميق لعمق البحور وبعد السماوات.

يوصف اللون الأزرق أنه لون النظر والشعور الديني فإذا لطخ بالأنانية يتغير، إلى نيلي غاق، وكلما سمت العواطف وارتفعت يزداد غنى اللون، أما إذا كان الأزرق فاتحا فهو يعكس الروحانية، كلما ارتفع المرء سموا تألق اللون وامتلأت الهالة بالنور.[5]

---

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجية إلى الديكور، مرجع سابق، ص 30.

[2] إياد محمد الصقر: فلسفة الألوان، الاهلية للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، عمان، 2010م، ص 99.

[3] فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سينمائية، بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص 157.

[4] فيروز الموسى: اللون في الشعر الأندلسي، رسالة ماجستير، جامعة البعث، دمشق، سوريا، 2007م، ص 276.

[5] أحمد حجازي: تأثير العطور والألوان على نفسية الانسان، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، 2011م، ص 160.

تتمحور عدة معان حول اللون الأزرق تحمل في طياتها دلالات سيميائية تدل على الصدق والحكمة والأصل وصفاء السريرة، ويوحي بالسلام، ويحمل دلالات مناقضة، فيدل على روح البأس وأحيانا الموت.[1] إذن فاللون الأزرق هو من الألوان التي تبعث على النفس الحياة في جميع ألوانه وتدريجاته فهو يزرع الحيوية لدى المتلقي ويدل على الصفاء والحيوية والأمان والأمل، فهو لون يمتاز بجعل الإنسان في جو طبيعي هادئ وصافي، يدل على النشاط والأمان.

4.1. اللون الأخضر ودلالته

اللون الأخضر من الألوان الثانوية حسب التقسيمات اللونية، ولكنه من الألوان الأساسية على المستويات التشكيلية والإبداعية وله أهمية واسعة في الاستخدام الادبي والفني، وقد اعتنى به الأدباء منذ القدم وحتى يومنا هذا لما يحمل من دلالات فائقة.

يتصف اللون الأخضر بأنه لون ناعم منشط ودود في نشر جو السكينة والتوازن والتكيف، وكذلك أنه لون متفاهم وسمح يدعو بالثقة، وهو لون حساس، ولون الطبيعة فيضفي الراحة والسكون على النفس ويساعد على الصبر ويعبر عن النمو والعطاء،[2] فاللون الأخضر هو لون الراحة والسكون يساعد الإنسان على التوازن والتكيف والنمو والعطاء.

ويذكر أحمد مختار دلالات اللون الأخضر ويقول: "أن اللون الأخضر يرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس، هو إلى التسلية أقرب منه إلى الإيجابية كما أنه يمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار، إنه لون الطبيعة الخصبة، رغم أنه نادرا ما يكون هو المسيطر في الجو،[3] إذن فاللون الأخضر هو لون إيجابي يفيد الرزق والنماء.

5.1. اللون الأبيض ودلالته

إن اللون الأبيض يشغل مساحات من الطبيعة حولنا، فمثله الأول هو فصل الشتاء بكميات الماء المتساقطة ومعه الثلج والبرد، ولون البرق الذي يجعل الدنيا كلها بيضاء، ولون السحاب الأبيض في وسط السماء، ولون القمر المتلألئ أيام اكتماله والنجوم البيضاء اللامعة المحاطة به، وكذلك لون اللبن الصافي النقي، فهو رمز الطهارة والنور والفرح والنصر والسلام

[1] فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سينمائية، مرجع سابق، ص 150.

[2] عدلي محمد عبد الوهاب: مبادئ وتصميم الألوان، مرجع سابق، ص 38.

[3] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 185.

ويعتبر اللون الأبيض في كثير من الأحيان أوسمة لرجال الدين، حيث يكون لباسهم في الأغلب لونه أبيض، ويرمز الأبيض إلى الرقة والنقاء والصفاء والطهارة والوداعة والبواءة والصداقة والسلام.[1] فاللون الأبيض هو لون الطمأنينة والسلام والسعادة والأمان فهو لون أساسي موجود أيضا في الطبيعة كالقمر والثلج ... إلخ.

ويصف أحمد مختار اللون الأبيض بصفات تحدد كفهمه فيقول: "وهو يمثل (نعم) في مقابل (لا) الموجود في الأسود، إنه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة، إنه أحد الطرفين المتقابلين، إنه يمثل البداية في مقابل النهاية والألف في مقابل الياء".[2] فيقصد أحمد مختار بمقولته هذه أن اللون الأبيض هو ذلك اللون الصافي الذي يمثل السكينة والطمأنينة فهو لون يدل على نقاء الشيء وصفائه.

إن اللون الأبيض لون محبب إلى القلوب ويبعث على الود والمحبة والتسامح ويدجل على النقاء وعلى الرغم من أن اللون الأبيض يحمل دلالات إيجابية إلا أنه في الوقت نفسه يحمل معنى التشاؤم والاقتراب من الخروج من الدنيا، وذلك بارتباطه بلون الشيب في الرأس وارتباط اللون الأبيض بالتشاؤم لارتباطه بلون الكفن الدال على الخروج من الدنيا.[3] من خلال ما استنتجناه نفهم أن اللون الأبيض هو لون مميز قريب للقلوب لشدة صفاءه يمثل السلام والأمان والمحبة والصفات المحببة ككل، فهو لون يحمل دلالات إيجابية.

6.1. اللون الأسود ودلالته

يعتبر اللون الأسود ملك الألوان وسيدها فهو يدل على العتمة، ومن أكثر الألوان الموجودة من حولنا في الطبيعة.

يمتص اللون الأسود جميع الألوان فلا يعيد ويعطي أي لون منها، والأسود لون يفضله المتشائمون وهذا اللون ليس حقيقيا لأنه غير موجود في ألوان الطيف.[4] ومنه فاللون الأسود له جانب سلبي يقال أنه ليس حقيقي ويحبه إلا المتشائمون وهذا ليس صحيحا لأن اللون الأسود يعتبر من أكثر الألوان المحببة للإنسان، فهو لا يمثل التشاؤم بتاتا.

---

[1] محي الدين طالو: الرسم واللون، مرجع سابق، ص 171.

[2] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 171.

[3] ظاهر محمد فراع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص 77.

[4] إياد محمد الصقر: فلسفة الألوان، مرجع سابق، ص 101.

وهو كذلك لون الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف والمجهول والميل إلى التكتم، ويعرف كذلك لدى العديد من الشعوب في العالم كرمز للموت والحداد، وأنه يرمز إلى البسالة والحزن والصبر، ويتميز بعامل مخمد للضوء والألوان، والأسود هو لون الفوضويين، ويرمز إلى الثورات وكان يستعمل على الدوام كرمز للقوة وهو لون غامق، ويرمز للتقاليد وحبه لا يجمع الأصدقاء بسهولة.[1]

ومنه فإن اللون الأسود في جانبه السلبي يحمل دلالة الموت والألم والحزن وكذلك الخوف والتكتم وهو كذلك حاجز لسد الضوء لهذا سمي بلون التشاؤم، وكذلك يحمل بعض الدلالات الإيجابية التي تشعر صاحبها بالانفتاح على الدنيا، فهو رمز للوقار والشموخ والعظمة والكبرياء، ويعطي إحساسا بالثقة في النفس ولكنه محبط للشهية، غير أنه ينطلق من المواد السامة والمخدرة،[2] إذن له جوانب إيجابية كما ذكرنا سالفا فهو رمز للشموخ والثقة بالنفس.

7.1. اللون الرمادي ودلالته

يعتبر اللون الرمادي لونا وسطا بين الأبيض والأسود، وهو لون محايد خال من أي إثارة أو اتجاه نفسي، إنه منطقة ليست آهلة، ويشير به أحمد مختار بالمنطقة المنزوعة السلاح، أو أرض خلاء لا صاحب لها.[3] فهو لون مزيج بين الأبيض والأسود وهو لون خال من أي مؤثرات لا تأثير له على المتلقي، فهو لون منسي كما نقول.

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجية إلى الديكور، مرجع سابق، ص 31.

[2] عدلي محمد عبد الوهاب: مبادئ التصميم واللون، مرجع سابق، ص 39.

[3] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 184.

ثانيا: نماذج لتحليل الصورة الكاريكاتورية سيميائيا

إن الصورة وسيلة تواصلية متعددة الوظائف، وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي وخاصة فيما تقتضيه الثقافة البصرية La Culture Visuelle في زماننا.[1] بمعنى أنها وسيلة تواصلية يتم من خلالها إيصال فكرة ما.

إن السيميائية هي ذلك العلم العام لكل أصناف التواصل اللسانية وغير اللسانية، فهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية له علاقة بمجموعة من الحقول المعرفية مثل: اللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه، وإنما السيميائيات أداة لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى.[2]

ومن هنا تعد السيميائية نموذجا مناسبا لتحليل الخطابات البصرية ودراسة معطياتها الثابتة وخاصة ذات السمة الأيقونية الخالصة، ودراسة المعطيات المتحركة (صور السينما والتلفزيون والصور المتحركة) ودراسة المعطيات اللغوية (الخطوط، التنظيم الطباعي للصفحة) وكذا أنظمة التعبير الاتفاقية الكبرى (نظام المرور، التمثيل البياني للمعطيات).[3]

إن فن الكاريكاتير نال مكانة متميزة في الاعلام وأصبح تقليده من التقاليد والأعراف في عالم الصحافة، فنجد عدة صور كاريكاتيرية تستحق أن تدرس أو تحلل وتنال اهتمامات المؤرخ والسياسي والمعلم ودارس الأدب.

1. تحليل الصورة الكاريكاتيرية

إن فن الكاريكاتير مشهد مصغر يجمع بين الصورة والنص والتعليق تمثل هذه الصورة إبداع فني تتناول قضية ما تخص الحياة اليومية، أو هم من هموم الإنسان التي قد واجهها في حياته اليومية بطريقة ساخرة وهزلية، وذلك بتشويه صورة شخصية معروفة بمبالغة كبيرة من صاحب هذه الرسمة أو بطريقة تثير الاستهزاء والضحك.

---

[1] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة عنابة، ص 51.

[2] ينظر سعيد بنكراد: السيميائيات وموضوعها، مجلة بحوث سيميائية عدد 03 و04 جوان، ديسمبر 2007، ص 179.

[3] ينظر ابربر بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 51.

من الناحية التواصلية: تعد الصورة الكاريكاتيرية رسالة بصرية أيقونية هزلية تعتمد على الفعل والحدث والشخصية والفكرة والمعنى، فهي وسيلة للاتصال الجماهيري تتضمنها الجرائد والمجلات تحقق تفاعلا واضحاً مع الجمهور. فهناك من يشتري جريدة أحيانا من أجل الصورة الكاريكاتيرية لأنه يجدها تعبر عن شيء ما في نفسه أو تعبر عن نفسه أحيانا.[1]

من الناحية السيميائية: تعتبر الصورة الكاريكاتيرية نظاما سيميائيا منسجما دالا يجمع بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي للتعبير عن هموم الحياة العامة.[2] وسنقوم بتحليل بعض الصور الكاريكاتيرية.

تحليل الصورة (01)

3

تتحدث هذه الصورة عن قضية ما اجتاحت في الساحة التونسية من خلال تحليلنا لهذه الصورة أو النسق الأيقوني نجد بعض الألوان البارزة في هذه الصورة، فنجد مثلا اللون الأسود واللون الأحمر واللون البني ولهذه الألوان دلالات معينة كما ذكرنا سالفا، فنجد مثلا دلالة اللون

[1] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس للسيمياء والنص الأدبي، جامعة عنابة، ص 66.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] الكاريكاتير التونسي: لقاء مع الفنان الشاذلي بلخامسة، مقالات، الموقع: https://arabcartoon.net/ar/، تاريخ الاطلاع: 2019/04/10، الساعة: 17:58.

الأسود تكمن في أنه يمثل ظلمة الليل، وهو ملك الألوان وسيدها، ويعرفه ابن فارس فإن اللون الأسود "يعرف بمخالفته البياض وإعطاء صفات متناقضة لصفات اللون الأبيض"،[1] ويدل اللون الأسود على صعيد المستوى الشخصاني البروتوكولي والدبلوماسي على قيمة صاحبه ومركزه الاجتماعي والرسمي، ولذا يلبس في المآتم والاحتفالات الرسمية، دالا على الوقار والعظمة وعلو المكانة في إطار استخدامي شكلاني واحتفالا وكرنفالي معين".[2] ومنه فاللون الأسود في هذه الصورة يمثل رداء لشخص ما له قيمة ومستوى وجاه وشخصية دبلوماسية مثلا فنجد على مستوى الحياة اليومية الرجل الذي يرتدي عباءة يكون عميد كلية أو أستاذ دكتور أو قاضي محكمة بحكم أن أمامه مطرقة ومصطبة تدل على حكم أو قضية قانونية، فكانت هذه العباءة فوق بدلة رسمية ذات أزرار في القميص، وفي كم هذه العباءة حزمتين ماليتين مشكلة من نقود مالية ورقية وكانت يد هذا القاضي ذات قبضة رجولية وذلك دليل على جاه وشخصية هذا الشخص أو القاضي وهذه القبضة مشكلة بخمسة أصابع رجل لأن قبضة الرجل تكون أقوى من يد المرأة فهذا يدل على أنه رجل، وهذه اليد متمسكة بمطرقة تحتها مصطبة أي أنه يطرق لينطق الحكم على الجاني أو صاحب القضية القانونية، ونجد بعض الألوان الأخرى الأساسية في هذه الصورة، فنجد اللون الأحمر يرتبط بالدم الذي يعتبر من أبرز دلالاته "هذه الدلالة ترتبط بالحرب والقتل والثورة، ودلالة اللون الدم الأحمر ترمز إلى معنى مخالف للمعنى السابق، وهو استمرار الحياة بجريان الدماء في العروق، وأيضا نجد اللون الأحمر حاضرا وبقوة في أعلام غالبية دول العالم، وفي ذلك رمز للحرية والدماء، وفي مجال الإنسان أيضا نجد الثياب الحمراء، وقد ذكرت للنساء بل لفئة خاصة من النساء وهي النساء النواعم المدللات أو البغايا، وقد سميت بصاحبات الرايات الحمراء، وذلك لتميز الخيام باللون الأحمر، وهذا يدل أن الحمرة في الثياب لم تكن لعامة الناس بل هي دليل رفاه وغنى"،[3] "وحديثا ارتبط اللون الأحمر بالسادة الذين يمتلكون مستوى عال كالقاضي والأساتذة الكبار، وقد استطاع الكاريكاتوري بلخامسة الشاذلي في هذه الصورة أن يعبر بأسلوب جرئ عما يشغل الانسان أي

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ج 03، ص 114.

[2] فاتن عبد الجبار جواد: الكون لعبة سيميائية – بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2010، ص 44.

[3] أمل محمود عبد القادر أبوعون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي – شعر المعلقات أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003، ص 92.

الشعب المتضرر من الرشوة والفساد الظاهرتان اللتان اجتاحتا في البلد التونسي والحياة القانونية فالفنان هو من يستطيع التعبير عن التجربة الفردية أو الجماعية في قالب فني أيا كان، المهم هو أن يتسلل بذلك إلى دواخل الملتقي وشواغله ويقبض على اللحظة الحاسمة فيها".[1] بمعنى أن الفنان يصل برسوماته لداخل ونفس المتلقي، ويشرح ما كان في هم ذلك المتلقي.

ومنه نجد ارتباط وثيق بين اللون الأسود واللون الأحمر، فنجد في هذه الصورة أن قاض يرتدي عباءة سوداء فوق بدلة رسمية بمعنى أنه في جلسة محكمة أو قضية قانونية وهنا لا علامة دالة على أنه قاضي في محكمة وتكمن هذه العلامة في تلك المطرقة والمصطبة التي يطرق بها القاضي عندما ينطق بالحكم، فدلالة هذه الصورة تكمن في ظاهرة اجتماعية سادت في المجتمع التونسي والمجتمع العربي ككل وهي ظاهرة الفساد أو الرشوة، فدلالة هذه الصورة أن قاضي المحكمة عندما توجه له قضية ما فإنه يلجأ إلى الحكم القانوني ولكن بصورة أخرى فإذا نال قسطه أو ماله من صاحب القضية أصدر الحكم الذي يكون عادة بالبراءة، أما إذا لم ينل ما أراده فصدر الحكم الذي لا يكون في حق الجاني أو صاحب القضية؛ فهذه ظاهرة سيئة تكون باستغلال منصبه وعمله وجاهه لتحقيق مكاسب معينة، فقد تتم هذه الظواهر السيئة بغياب الضمير والوازع الديني وتنتشر في المجتمعات "فهي شكل من أشكال الفساد المالي، وفساد الأمم يكون تعريفه في الإسلام بأنه دفع المال من قبل شخص إلى آخر لإحقاق باطل أو إبطال حق مستحق لإنسان، وهي كذلك وسيلة الكسب وتحصيل ما لا يحل للإنسان وما لا يستحقه، أو لحمل الحاكم أو القاضي أو المسؤول على ما يريده مقدم المال".[2] وقد حرم الله تعالى الرشوة تحريما قاطعا، ويتوجب تعزير صاحبها وقد جاءت أدلة من القرآن الكريم قوله تعالى: "**وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾**"،[3] وهذا دليل الله سبحانه وتعالى وتحريمه لهذه الصفة التي أدت إلى الفساد في عدة أمم، فهي ظاهرة تؤدي إلى فساد الأمم وتؤدي إلى شيوع الفساد المالي فيه، وتنشر الظلم وتمنع العدالة والمساواة بين الناس وتؤدي إلى زيادة المظالم في المجتمع حيث

[1] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الادبي، جامعة عنابة، ص 67.

[2] مفهوم الرشوة في الإسلام، على الموقع: www.mawdo3.com، تاريخ الاطلاع: 2019/04/10 الساعة 16:08.

[3] سورة البقرة، الآية 188.

تمنع الناس من الوصول إلى حقوقهم، كما تؤدي إلى إعطاء الحقوق إلى من لا يستحق من الناس، فالصورة هنا تعبر عن موقف.

لقد أتقن هذا الرسام الكاريكاتوري تشريح الواقع بطريقة عبثية استطاع أن يفجر مكبوتات المواطنين ومخاطبة ما في خيالهم "وبهذا يمكن أن نقول أن الصورة الكاريكاتورية من الناحية النفسية تمثل عملية التطهير".[1]

"عندما ندرس الكاريكاتير في الاوصاف اللغوية وحدها لإدراك ما في الكاريكاتير من أسرار وخفايا، لأن الصورة الكاريكاتيرية معطى بصري بالدرجة الأولى تدرك بالرؤية وبالرؤية معا، بالعين والذهن في آن واحد، فالعين ترى شكلا منسجما والذهن يدرك هذا الشكل لتفعيل وظائفه العليا من ذكاء وذاكرة وانتباه وتخيل ..."،[2] فالصورة لا تدرك إلا تلك المعارف الذهنية ورؤية العين لتلك الرسمة لفهم ما يدور حولها من علامات دالة، فتتحول تلك الإدراكات إلى محسوسات عبر المجتمع أو الحياة اليومية لذلك المتلقي، فالرسم الكاريكاتيري هو صورة يعبر فيها الفنان بطريقة إستهزائية تثير فضول المتلقي، بالضحك وفي نفس الوقت إيصال وجهة نظر عبر تلك الخطوط والاشكال المرسومة تعبر عما في ذهن الرسام للتعبير عن قضية ما تثير نفس المتلقي. إذن فالإدراك الحسي ينتقل من مستوى الصورة الحسية إلى الانفعالات والمشاعر والأحاسيس، وتتحول إلى دوافع وبواعث شعورية، مما يعني أن الصورة الحسية ليست معرفية فقط، بل هي أيضا عملية لارتباطها لعالم الإرادة"،[3] فالإدراك الحسي مرتبط بالانفعالات والمشاعر والأحاسيس بالنسبة لهذه الصورة الكاريكاتيرية التي أبدع بها الرسام لكونها موسعة بعدة دلالات فقد صور صورة أو واقع الفساد والرشوة في صورة محسوسة أو صورة كاريكاتيرية تحمل عدة دلالات سيميائية، فمن خلال تحليلنا لهذه الصورة نستنتج بأنها تمثل أزمة جديدة من الأزمات التونسية ألا وهي الأزمة الاجتماعية لأنها قضية مرتبطة بالمجتمع والمتضرر الوحيد من هذه الأزمات هو الشعب أو المجتمع، فهي ظاهرة اجتماعية مرت بها تونس ولوقتنا الحالي تمر بها، ليس فقط تونس بل الدول العربية ككل.

---

[1] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الادبي"، جامعة عنابة، ص 68.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص 69.

تحليل الصورة (02)

1

تعالج هذه الصورة الكاريكاتيرية قضية ما انتشرت في تونس، لقد نشرت هذه الرسمة في موقع tunisia.teacher.com يوم الإثنين 23 ماي 2011، تمثل صورة تخطيطية ملونة بعدة ألوان معينة، فحينما نقوم بدراسة هذه الصورة نجد بعض الأشكال والألوان هي ما يثير ذهن المتلقي، وهناك تعليق ورد في هذه الصورة على الصيغة الآتية: لماذا نسمي البحر الأسود بهذا الإسم؟ وتعليق آخر كان كإجابة عن هذا السؤال وكان كالآتي: لأنه حزن على البحر الميت ... وكانت هناك نقاط حذف، عند تحليلنا لهذه الصورة يوجد في منتصف هذه الرسمة تلميذ على ما يبدو أو مجموعة من التلاميذ ومكتب ورجل يلبس نظارات جالس بجانب ذلك التلميذ، وعلى ما يبدو بدا غاضبا ومجموعة من التلاميذ الآخرين في باقي الصورة، يمكننا القول بأنه عبارة على قسم مدرسي، وأستاذ وتلاميذ، قبل أن نقوم بتحليل الشخصيات علينا أولا أن نضم علامات واضحة في هذه الصورة، على سبيل المثال المكتب والطاولات والكراسي، نجد مكتب ومجموعة من الكراسي والطاولات إلا في القسم فهذا يدل على أن هؤلاء الأشخاص وهذه المساحة تمثل قسما في مدرسة معينة وكانت ألوانهم بنية اللون ودلالة اللون البني أنه يتسم بالهدوء، ودليل على الخشب أو أغصان الشجر التي يضع منها الكراسي والطاولات

[1] Tunisia teacher, blogspot.com/2011/05/blog-23.html ?m=1 يوم 2019/04/10، الساعة 18:10

والمكاتب فنجد على يمين الرسمة رجل جالس معتدل يرتدي بذلة خضراء اللون وسروال أحمر ويرتديى نظارات ويضع يديه على المكتب بغضب وكأنه ينظر في التلميذ الذي على يساره بنظرة غضب وكأنه يسأله سؤالا كما جاء في التعليق. لماذا سمي البحر الأسود بهذا الإسم؟ وهو عبارة عن سؤال لأنه كان في آخره حرف استفهام فالبحر الأسود سمي بهذا الإسم له معنى ودلالة فهذا الإسم عبارة عن لغز سنجيب عنه لاحقا، لكن التلميذ كان واثقا من نفسه حسب وقفته أمام الأستاذ بما أنه كان يرتدي اللون الأحمر الذي يدل على الدلال بمعنى الرفاه والغنى.[1] وكان جوابه كالآتي: لأنه حزن على البحر الميت ... وكانت هناك نقاط حذف بمعنى أن الكلام لازال متواصلا بمعنى التلميذ قد أجاب عن سؤال الأستاذ في كلمة واحدة وجملة استهزائية وسخرية، [لأنه حزن على البحر الميت] وكأنها نكتة، بمعنى أن التلميذ التونسي لا يهتم بالدراسة ولا يأخذها على محمل الجد كما حدث في هذه الصورة كأن الفنان أراد أن يوصل فكرة بأن التلميذ التونسي يؤدي واجباته لكن بطريقة استهزائية، وعندما نقوم بالإجابة عن سؤال الأستاذ فإنه قد يحمل دلالات كثيرة وتعريفات موسعة، لأن البحر الأسود سمي بهذا الإسم لما له من أسباب معينة، سنقوم بالتعريف بهذا البحر ولماذا سمي بهذا الإسم، أولا "إن البحر الأسود هو بحر داخلي ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية لقارة أوروبا وآسيا وهو متصل بالبحر الأبيض المتوّسط من خلال بحر مرمرة ومضيق البسفور، له عدة أنهار تصب فيه، والدول التي تطل على هذا البحر هي أوكرانيا وتركيا وجورجيا وروسيا وبلغاريا ورومانيا ...، إنه بحر غني بالموارد الحيوانية البحرية ويوجد فيه الأنواع النادرة من الأسماك مثل (الكافيار) القابل للإنقراض في أي وقت، أما بالنسبة للتسمية وسببها، فنجد عدة أسباب لتسميته بهذا الإسم، سنذكر سبب معين ويقنع بأن لون البحر كان أزرق غامق ويعود لونها هذا لكثرة وجود العوالق النباتية في مياهه، ولكنه نهر شبه منغلق ويقال أيضا بأنه سمي كذلك لأنه سبب الخوف والرعب للبحارة لكثرة العواصف والرياح القوية مما جعل اجتياز هذا البحر ينطوي على مخاطر كثيرة".[2] فكانت هذه أكثر الإجابات تلخيصا فهل يستطيع تلميذ صغير أن يجيب بهذه الإجابة، لا طبعا لأنها إجابة دقيقة يجب أن تكون دقيقة لأنها تمثل شروحات أكثر، وكأنه هنا الأستاذ كان صارما وظالما في سؤاله لأنه حسب الصورة يظهر بأن الطفل لا يزال في الصف الابتدائي

[1] أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 92.

[2] https://mawdo3.com/ .18:19 لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم، يوم 2019/04/10، الساعة

وما عساه تلميذ صغير بالإجابة على سؤال كهذا وهنا يكمن التناقض، من ناحية الأستاذ مخطئ والتلميذ أيضا مخطئ.

نجد هذه الصورة الكاريكاتيرية التونسية تعبر عن ظاهرة غريبة اتسعت في الساحة الثقافية التونسية ألا وهي واقع التعليم في تونس هكذا سيكون عنوان هذه الصورة لأن صورة الأستاذ دليل على ظلم واستبداد التلاميذ وكثرة الغضب وعدم توعية التلميذ، لأن التلميذ عندما يستصعب عليه درس ما فلن يفهمه لأن ذهنه غير قابل لفهم أمور أو أسئلة أو مواضيع كبرى كهذه، فهذه المواضيع تحتاج لشخص بالغ يستطيع ذهنه أن يفهم ما هي البحور وما هي الدول وما هي الجغرافيا ...

وهكذا توجد علاقة حميمية بين الكلمة والصورة، لأن الكاريكاتيري هنا استطاع أن يعبر بأسلوب جريء عما يعانيه التلميذ اليوم والتعليم ككل بصورة أو أيقونة التي تكون عادة مضحكة لكنها في نفس الوقت تقوم بإيصال معلومات أو أفكار كثيرة، للتأثير في المتلقي غير ذلك الخطاب الذي استوحاه من الواقع المرير، فالتعليم في تونس أصبح يهمش الأستاذ أولا ثم التلميذ ثانيا لأن هذه القضية اهتم بها الكثير من النقاد في تونس لأن التعليم كما سماه البعض انحراف، بمعنى أن التعليم انحرف في تونس كما يقول عبد الله موسى في مقالته واقع التعليم في تونس "في التكوين اللغوي، شهدت المدرسة التونسية مع بدء تنفيذ المقاربة بالكفايات تقليص من الساعات من إلى المخصصة للتحصيل اللغوي (ساعتان أسبوعيا) لصالح التنشئة الفنية وغيرها من المواد المستحدثة، تراكمية النصوص فلناظر في كتاب التلميذ لقواعد اللغة يلحظ تنزيل دروس تتطلب من التوطئة وترسيخ المفهوم الساعات والأيام فتقليص الزمن المعرفي لم تصحبه ولا تخفيض في المقرر اللغوي ... والنتيجة: تلميذ تائه، هزيل اللغة هزيل الأداء التعبيري هزيل الإنتاج الإنشائي".[1]

ومنه فالتعليم أصبح مقاربة بالكفاءات الذي اعتبره عبد الله موسى تقليص للساعات، ويصبح التلميذ هزيل اللغة كما نلاحظ في هذه الصورة بأنه لم يجب على سؤال أستاذه بل أخذه على محمل الضحك والاستهزاء أو لنشر الضحك بين زملائه، إذن فالأستاذ مهمش لأنه يكتسب الأوامر فقط والتلميذ كذلك بهذه الطرق الجديدة لا يفقه شيئا، نستنتج أن هذه الأزمة

[1] عبد الله موسى: واقع التعليم في تونس، بتاريخ: 2019/04/10، الساعة: 18:40، الرابط: Tunisia teacher, blogspot.com/2011/05/blog-post_23.html ?m=1

التي تحدثنا عنها هي أزمة ثقافية لأنها تخص التعليم والتعليم من العلم والعلم من الثقافة، لأن هذه المهنة في مهنة مقدسة في القديم لأن المعلم بحكمته وغرسه للأخلاق في نفوس التلاميذ وهو المنشط للحصة ويغرس في التلاميذ حب المنافسة والغيرة من التفوق، ولكن اليوم وللأسف أصبح في ظل النسيان.

قال أحمد شوقي:

قم للمعلم ووفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

تحليل الصورة (03)

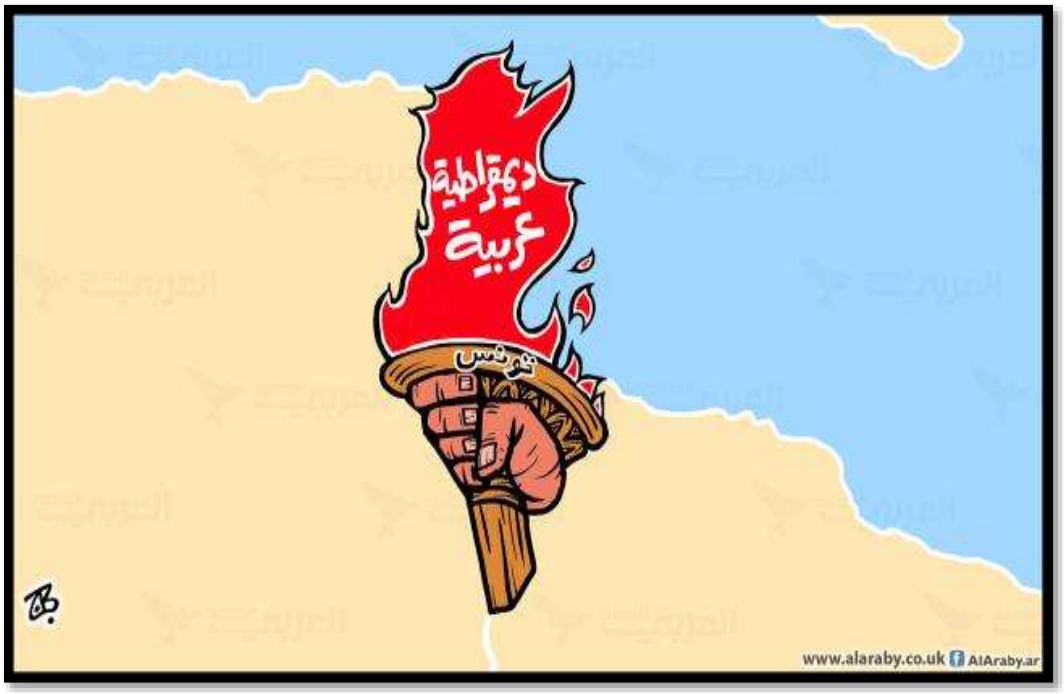

1

لقد رسمت هذه الصورة الكاريكاتيرية من طرف الفنان الرسام محمد أحمد بنيس "هو شاعر وكاتب مغربي، ولد سنة 1948 في مدينة فاس، وأحد أهم شعراء الحداثة في العالم العربي كان له أكثر من خدمة وثلاثين كتابا، كانت أغلبها أعمال شعرية كانت له أعمال كثيرة في الشعر وقد شارك في العديد من اللقاءات الدولية عن الشعر والثقافة"، فقد كان له أثر في الرسم الكاريكاتيري من خلال هذه الصورة، فنجد فضاء الصورة التي نشرت يوم 01 ماي 2017 التي كان عنوانها "الديمقراطية التي لا يريدونها في تونس" هذا يمثل شعار التونسيين،

[1] يوم النشر 2017/04/30، يوم الاطلاع : 2019/04/12 الساعة : 14:28. /www.alaraby.co.uk/opinion

لكن أولا سنقوم بتحليل الصورة فنجد فضاء الصورة كان يسوده اللون الأزرق، في نظري الذي يمثل البحر الأبيض المتوسط لأن الصورة عبارة على خريطة ومكان تونس جغرافيا في شمال افريقيا يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب الجزائر، إذن فاللون الأزرق يعبر على البحر الأبيض المتوسط أما من ناحية الدلالة فاللون الأزرق "لون جاد حساس، محافظ إلى حد كبير ويعتبر رمزا للمعاني المطلقة، ولذلك فهو يشير إلى حب الحياة والمساحات الواسعة والتأمل".[1] بمعنى أن هذا اللون يبعث على الحياة والأمل والرؤيا للمستقبل، "ويوصف هذا اللون بأنه لون النفوس الحساسة المحبة المخلصة والصريحة والصادقة ويميل محبوه للصدق، ويدل على درجة من برودة الأعصاب وعدم الحزم والقوة".[2]

أما بالنسبة للشكل الذي احتل مساحة كبيرة وهي الوسط الذي يعبر عن شيء أو قضية مهمة بالنسبة للرسام، فعند رؤيتنا لهذا الشكل نلاحظ أن يد تمسك بمشعل نار فهو عبارة عن أداة خشبية تمسك من الأسفل وتشعل النار من فوقها كما كانت موجودة في القدم فهذه الأداة كانت تستعمل في الحروب أو لإنارة الطريق، فنجد اللون الأحمر غالب على هذه الصورة الذي يعتبر من أشد الألوان قساوة وقوة، "يمثل اللون الأحمر في الطبيعة الخط الفاصل بين السماء والأرض مرتين يوميا، فهو لون الشفق عند شروق الشمس، ولون الغسق عند غروبها، وهو لون النار المشتعلة التي تثير رؤيتها خوفا واضطرابا".[3] "فيرتبط اللون الأحمر بالدم الذي يعتبر من أبرز دلالاته، وكذا بالحرب والقتل والثورة ونجده أيضا في أعلام غالبية دول العالم وذلك رمز الحرية والدماء".[4] ومن هنا نستنتج أن اللون الأحمر يدل على الثورة والحرب والنار المتوهجة داخل تونس بغض النظر عن تلك الشعلة التي يحملها شخص ما أو أيادي خارجية مجهولة المصدر والشخصية والهوية، فدولة تونس هي دولة قوية ونشيطة وتدافع عن حقها الذي هدر من قبل أيادي خارجية، أما بالنسبة للتعليق أو شعار فنجد مكتوبا كالآتي: "ديمقراطية عربية تونس" وهو يقصد تونس ديمقراطية عربية لكن هذا الشعار أو التعليق أو ما يسمى بالعنوان لأنه جاء في وسط الصفحة أو الرسمة لأن العنوان هو تمهيد أو عملية انطلاقية للتحدث عن ذلك الموضوع أو القضية المعينة، نجده وسط ذلك الشعار أو ذلك اللون الأحمر

[1] إياد محمد الصقر: فلسفة الألوان، الاهلية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2010، ص 100.

[2] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجية إلى الديكور، 2006، ص 45.

[3] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 02، القاهرة، 1997، ص 154-155.

[4] أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي – شعر المعلقات أنموذجا –، مرجع سابق، ص 92.

الذي يثير فضول المتلقي لما فيه من قوة وحماسة وخوف واضطراب كما ذكرنا دلالة سابقا، فهذه القضية التي صاغها الفنان تتحدث عن الديمقراطية الموجودة في تونس، فعندما نرى هذه الصورة نلاحظ أن ديمقراطية تونس ربما تكون قد همشت شعب تونس أي أن حكام هذه الديمقراطية يندد بقوله أن تونس ديمقراطية لكنها في الأصل قد أشعلت النار والحرارة في البلاد، فهذه هي الثورة التي حدثت في تونس من سنة 2011 إلى يومنا هذا فالشقي كان مهمش ومستبد، من قبل المسؤولين وهذه الثورة قد لامست لكل من المسارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن هو المتضرر الأكبر طبعا "الشعب"، أما بالنسبة للفظة عربية نجد أنها عربت تونس نفسها بأنها من العرب، أي أن تونس والبلدان العربية الأخرى يد واحدة، بمعنى يمكن أن تكون تطلب يد المساندة والمساعدة من الأيادي والبلدان العربية الأخرى لإيجاد الخطة المناسبة التي تتواشج فيها المسارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، للتحول الديمقراطي بأقل الخسائر لكن الوضع مختلف بالنسبة للعرب، فلم تجد تونس مساعدة ومساندة من الدول الأخرى.

"إن الإدراك البصري لهذه الصورة بما فيها من معطيات يستدعي الربط بين معطيات إدراكية أخرى مثل الذاكرة والأنشطة الشعورية والوعي والمتخيل"،[1] كما يقول ابرير بشير في مقالته.

ويذهب للمتلقي لهذه الصورة الكاريكاتيرية وغيرها أيضا سيتذكر حتما تلك الثورة القوية التي أصابت تونس من بداية 2011 إلى وقتنا هذا خاصة في السياسة، وسيتذكر حتما ما عاناه الشعب التونسي والتي سبقها هذه الخلافات الدائمة.

من أهم ما نستخلصه من هذه الصورة الكاريكاتيرية ومن التعليق الذي كتبه صاحب هذه الصورة بأن تونس واجهت أزمات عدة خاصة الأزمات السياسية التي ضحى الشعب من خلالها بدمائه وصوته، فنجد من خلال هذه الصورة أن نوع الأزمة "أزمة سياسية" لما فيها من آراء وقرارات لم ترضي الشعب فهي ديمقراطية لا يريدونها في بلدهم هذا هو محتوى الصورة.

كما يقول محمد علي الهاني أبو نضال في قصيدة تونس الخضراء:

هذه تونس الجميلة في لـــــ ج الهوى حلة الصباح الجديـــــد

جنة تسبح الأماني فيهـــــا والأزاهير باقة من نشيـــــــــــد

[1] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس، "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة عنابة، ص 70.

ترتدي غلائل المجد نصـــرا | نسجته بطارف وتليـــــــــــد
هذه تونس التي تتعالـــــى | تمتطي الشمس نحو أوج الصعود
هذه تونس التي تتهـــــادى | بين بيض المنى وخضـــــــــر
هذه تونس الجميلة موحـــى | تتغنى بألف عيد وعيـــــــــد

تحليل الصورة (04)

1

نشرت هذه الصورة يوم 22 ديسمبر 2014 في موقع الجزيرة، وهي تتحدث عن انتخابات تونس آنذاك في عهد الرئيسين زين العابدين بن علي، السيسي، المرزوقي، موسى عجاوي ... وهي صورة تتحدث عن الانتخابات التي أجرتها تونس في سنة 2014 (الرئاسية)، لكن أولا سنتطرق إلى مفهوم أو دلالة الألوان التي استعملها الفان في هذه الصورة الكاريكاتيرية.

لقد استعمل الفنان الكاريكاتيري اللون الأسود واللون الأحمر، اللون الأسود هو لون الحزن أو لون الشيء الغير مرغوب فيه ويعرف كما ذكرنا سالفا بأنه: "يدل على صعيد

[1] جريدة الجزيرة التونسية: كاريكاتير انتخابات تونس، الموقع: https://www.aljazerra.net/news/caricature، تاريخ الاطلاع: 2019/04/16، الساعة: 13:24.

المستوى الشخصاني البروتوكولي والدبلوماسي على قيمة صاحبه ومركزه الاجتماعي والرسمي، ولذا يلبس في المآتم والاحتفالات الرسمية، دالا على الوقار والعظمة وعلو المكانة في إطار استخدامي شكلاني واحتفالا وكرنفالي معين"،[1] بمعنى اللون الأسود يلبس في الاحتفالات ويكون صاحبه دبلوماسيا له شخصية، فنجد في هذه الصورة الكاريكاتيرية بأن رجلا يرتدي بدلة رسمية سوداء وهذا يدل على أنه دبلوماسي أو رئيس أو ما شابه ولكن عندما تنظر إلى النسق اللساني الذي فيه اسم "بن علي" فنستنتج بأن صاحب هذا الرداء هو بن علي الرئيس السابق لتونس ولكنه يكاد يسقط من ذلك الصندوق الذي كان شديد الاحمرار وفيه علم تونس فاللون الأحمر كما ذكرنا سابقا "الذي يرتبط بالحرب والقتل والثورة، وهو حاضر في كل الأعلام في العالم، وذلك رمز للحرية والدماء"،[2] وجاء هذا الصندوق على شكل مكعب هو شكل من الأشكال الهندسية، ثلاثي الأبعاد متساوي الطول والعرض والارتفاع جميع زوايا المكعب هي زوايا قائمة فنجد في هذه الصورة هذا المكعب يمثل صندوق وهو صندوق ملون بعلم تونس بمعنى أنه صندوق الانتخابات وهو مغلق بإحكام وفيه فتحة في الوسط أين توضع الورقة الانتخابية، وقد نجد أيضا يد رجولية تمسك بذلك الصندوق من الأسفل بإصبع واحد وممكن أن تكون هذه اليد هي يد الشقي لأن الشعب هو دائما في الأسفل ونجد ذلك الرجل الذي يردد ذلك النسق اللساني الذي يقول فيه: هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية !!!! هو منا هي كلمة دارجة يتكلم بها التونسيين بلغة الشارع بمعنى سئمنا وتعبنا من أجل هذه اللحظة التاريخية أي الانتخابات الرئاسية، "وهي الانتخابات العاشرة للبلاد التونسية التي عقدت في 23 نوفمبر 2014، وفاز فيها مرشح حزب نداء تونس الباجي القائد السيسي في مرحلة ثانية بينه وبين الرئيس المنتهية ولايته الملطف المرزوقي بعد أن أخفق أي من المرشحين في تحقيق نسبة تصويت أكثر من 50% في المرحلة الأولى".[3] ومنه نستنتج أن بن على كان قد ينتظر ترشحه وفوزه في هذه الانتخابات إلا أن الشعب عبر بصوته ورفض هذه العهدة وقرر الإبداء برأيه ورفع صوته، فقد استطاع هذا الفنان أن يصور واقع الحياة التونسية الانتخابية من خلال هذه الصورة الكاريكاتيرية، فهناك "إذن تفاعل بين الشكل (الصورة) والخطاب (اللغة) المكتوبة في

[1] فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سيميائية – بحث إجرائي في شكل المعنى الشعري، مرجع سابق، ص 44.

[2] أمل محمود عبد القار أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 92.

[3] الانتخابات التونسية الرئاسية، يوم 2019/04/18، الساعة: 11:27 https://www.wikipedia.org/wiki/2014

الجردة باعتبارها وسيطا تواصليا، أو بين النسق اللساني والنسق الأيقوني في هذا التحقيق الإخباري الذي يتعدى كونه خطابا واصفا لوضع ما باللغة وبالصورة لينفتح على القراءة والتأويل، قراءة الأدلة والعلامات السيميائية وتكوينها ومعرفة أبعادها التواصلية والدلالية الكامنة فيها"،[1] فالصورة هي نسق يدل على حادثة أو قضية ما تم طرحها، فاستطاع هذا الفنان بهذه الصورة أن يجسد لنا واقع الانتخابات التونسية الرئاسية التي كانت فيها تلاعبات كبيرة وكان الشعب هو الضحية، نستنتج من خلال تحليلنا لهذه الصور بأنها تمثل أزمة من الأزمات التونسية وهي "أزمة سياسية" تدور حول الانتخابات الرئاسية التي يريد الشعب أن يحددها هو ليس الحكومة وهذا ما جعل مشكلة الربيع العربي يدور حول البلدان العربية لما فيها من فساد كبير في الحكومات والرئاسيات خاصة.

تحليل الصورة (05)

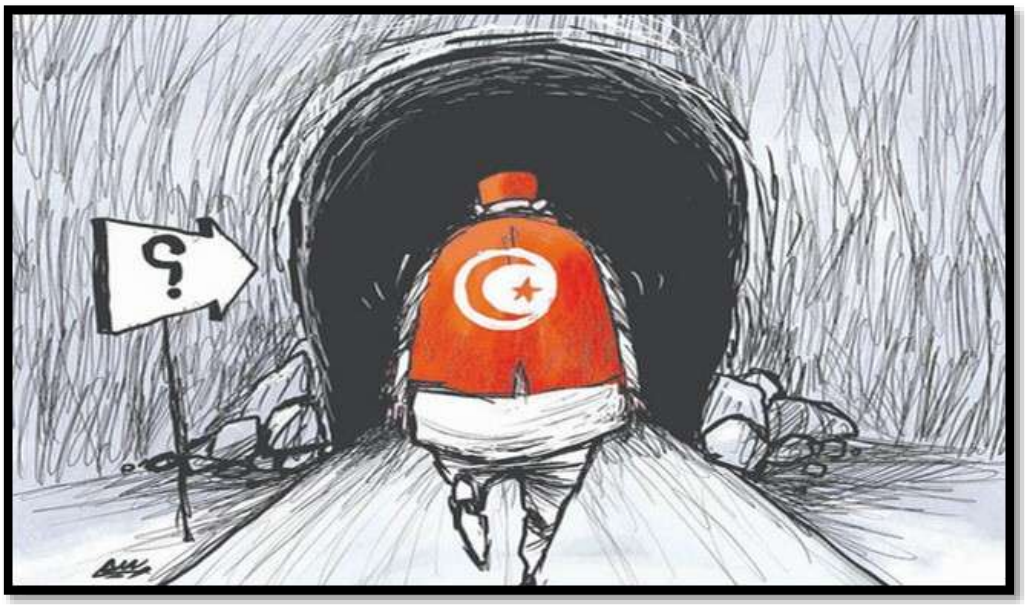

2

تمثل الصورة الكاريكاتيرية مشهدا مصغرا يجمع بين الصورة والنص والتعليق، ينقض على اللحظة المفتاح ليتسلل الكاريكاتوري بفضلها إلى أعماق المتلقي قصد الفصح والبوح الجريء.[3]

[1] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، مرجع سابق، ص 60.

[2] إلى أين وأي مصير ينتظرنا؟ في ظل – تواصل – /2018/12/20، الموقع: /l'expertjournal.net/blog تاريخ الاطلاع 2019/04/23، الساعة: 19:01.

[3] ابرير بشير، المرجع السابق، ص 66.

نشرت هذه الصورة الكاريكاتيرية في جريدة الخبير يوم 20 ديسمبر 2018 التي جاءت بعنوان تونس إلى أين وأي مصير ينتظرنا؟ وهنا الكاريكاتير يتساءل عن مصير تونس وماذا ينتظر الشعب التونسي، وهو سؤال موجه إلى فئة معينة من الناس، مثلا كالحكومة والرؤساء وكذلك الشعب، فعندما نلاحظ الصورة نجد أكثر ما يسود هذه الصورة هو اللونين الأبيض والأسود اللذان يعتبران لونان أساسيان في التحليل السيميائي فنجد اللون الأبيض أنه لون السلام، "ولون يشغل مساحات من الطبيعة حولنا، فممثله الأول هو فصل الشتاء بكميات الماء الساقطة ومعه الثلج والبرد ولون البرق الذي يجعل من الدنيا كلها بيضاء ولون السحاب الأبيض، وهو من الطهارة والنور والفرح والسرور والسلام"،[1] "إنه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة، إنه أحد الطرفين المتقابلين إنه يمثل البداية في مقابل النهاية والألف مقابل الياء".[2] إذن فاللون الأبيض يرمز إلى السلام والطهارة والأمان والفرح، في هذه الصورة لم يكن بارزا كثيرا بل كان خفيفا وهذا يدل على أن السلام والأمان قليل في تونس بالنسبة للشعب التونسي فهذا دليل على عدم استقرار البلاد وعدم وجود الأمن والأمان في تونس الخضراء.

أما بالنسبة للون الأسود فهناك ثغرة سوداء في نصف هذه الصورة أو ما يشبه النفق وهذا النفق مظلم جدا وشديد السواد وهذا دليل على شدة الغموض ومصير مجهول فنجد اللون الأسود في دلالته يمثل "لون الليل، لون الظلمة، ويستخدم الانسان اللون الأسود تعبيرا على الحزن المتمثل في الموت فهو لون المتشائمين، وهذا اللون ليس حقيقيا لأنه غير موجود في ألوان الطيف".[3]

"ويعرف اللون الأسود لدى العديد من الشعوب في العالم كرمز للموت والحداد، وأنه يرمز إلى السيالة والحزن والصبر، ويتميز بعامل مخمد للضوء والألوان، والأسود هو لون الفوضويين ويرمز إلى الثورات، وكان يستعمل على الدام كرمز للقوة وهو لون غامض ويرمز للتقاليد وحبه لا يجمع الأصدقاء بسهولة".[4] ومنه فاللون الأسود هو لون الغموض لأن الفنان اتفق في تشريح الواقع بصورة عبثة فعند قراءتنا لهذه الصورة نلاحظ أن رجل مجهول يرتدي

[1] محي الدين طالو: الرسم واللون، طبعة الشام، ط 07، دمشق، 1993، ص 171.

[2] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة (لون)، ص 185-186.

[3] إياد محمد الصقر: فلسفة الألوان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2010، ص 31.

[4] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، (د.ط)، 2006، ص 31.

بذلة فيها علم تونس أي أنه يمثل تونس ومتوجه إلى وجهة سوداء غامضة أو كهف أو نفق غامض لا يوجد به ضوء أو أي لافتة تبرز ما يوجد داخل ذلك النفق، وقد رسم الكاريكاتير تلك اللافتة التي أمام النفق ذات علامة استفهام بمعنى أن هناك سؤال كبير يطرح أي مصير غير مجهول أو طريق غير معروف ومجهول ما يوجد بداخله وهناك خربشات كثيرة داخل هذه الرسمة وهذا دليل على كثرة التفكير والتشويش العقلي والغموض وعدم وجود إجابة كافي لهذه التساؤلات وتلك الخربشات كانت باللون الرمادي الذي يعتبر لونا وسطيا بين الأبيض والأسود، وهذا لون محايد خال من أي إثارة أو اتجاه نفسي، إنه منطقة ليست آهلة، وشبهه أحمد مختار بالمنطقة المنزوعة السلاح، أو أرض خلاء لا صاحب لها.[1] إذن فاللون الرمادي لون الغموض وعدم الوضوح.

"فهو لون يفتقر إلى الحرية، وبقدر ما يصبح غامضا فإنه يتج نحو اليأس ويصبح لونا جامدا، كما أن الرمادي هو رمز الدهاء ولون التحذير من العمر والخوف"،[2] ومنه فهذه الصورة عبارة عن غموض وعدم وضوح شيء أو قضية معينة لأنهار سمت باللون الرمادي الذي يعتبر لون الأرض الخالية أو المنطقة الخالية.

إذا تونس قد دخلت في غموض كبير في ظل مناضلات شعبها أو انتخابات الرئاسيات، فقد كان الشعب في مقاومة كبيرة للدفاع عن هذا الوطن لكن الحكومة أو السياسيين لم يأبهوا للشعب فدخلت تونس في دوامة كبيرة مجهولة العنوان ومجهولة المصير والشعب هو المتضرر الوحيد إبان هذه الثورة، فما هو مصير تونس يا ترتى وما هو مصير حكومتها وحريتها.

إن الرسام الكاريكاتيري استطاع في هذه الصورة أن ينشر الحياة دائما على الحبال وفي الهواء وفي الشوارع العامة، وأن يقضي على الحياة أينما وجدها لينقلها إلى أسطح الدنيا حيث لا مجال لترميم فجواتها وتستير عوراتها.[3]

ومنه فهذه الأزمة التونسية تمثل أولا أزمة سياسية انتشرت في البلاد وقد تمثل أزمات أخرى منها اجتماعية وثقافية واقتصادية لأن مصيرها مجهول ولا نعلم ما هو المصير الذي ستصل إليه تونس.

---

[1] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 84.

[2] فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سيميائية، مرجع سابق، ص 163.

[3] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 70، ينظر فيصل حسين طحمير غوادرة، تداخل الأدب مع الفنون الأخرى، اليرموك، أعمال المؤتمر الثاني عشر تداخل الأنواع الأدبية، المجلد الثاني، ص 109.

تحليل الصورة (06)

1

تتحدث هذه الصورة الكاريكاتيرية عن محروقات تونس فقد نشرت الرسمة أو الصورة في الجزيرة يوم 09 جوان 2015 على الصفحة الرسمية، عندما نلاحظ هذه الرسمة نجد مجموعة من الألوان والأشكال وكذلك الشخصيات وكذلك علم من الأعلام الدولية وهو علم تونس، بداية سنبدأ بتحليل الألوان نلاحظ في هذه الصورة اللون المنتشر بكثرة هو اللون الأسود، فقد ذكرنا سالفا دلالة اللون الأسود أبرز معانيه فهو ملك الألوان وسيدها، "وقد أورد العرب تفصيلات في ذكر اللون الأسود ودرجاته، فقالوا: أسود حالك وحانك، وأسود محلذك وأسود محلولك، وأسود غربيب، وقد ورد في القرآن جمعها، فقال تعالى: "وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾" {سورة فاطر 18}، وأسود غيهم وغيهب، وأسود سحكوك، وأسود فاحم، وأسود غداف وغدافي، وأسود غرابي.[2] بمعنى أن اللون الأسود يدل على الظلمة والقهة والسواد الحالك فهو اللون الذي يعبر عن الحزن المتمثل في الموت، "وهو من الخوف والمجهول والميل إلى التكتم".[3] ويعرف

[1] جريدة الجزيرة التونسية: كاريكاتير – محروقات تونس، 2015/06/09، الموقع: www.aljazerra.net/news/caricature تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 16:45.

[2] أحمد مختار كمال: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 186.

اللون الأسود لدى العديد من الشعوب رمزا للموت والحداد، وهو رمز البسالة والحزن والصبر، "ويتميز بعامل مخمد للضوء والألوان، والأسود هو لون الفوضويين ويرمز إلى الثروات، وكان يستعمل على الدوام كرمز للقوة، وهو لون غامق، ويرمز للتقاليد، وحبه لا يجمع الأصدقاء بسهولة".[1] ومنه فاللون الأسود في هذه الصورة يمثل الحقد والكراهية والبسالة والحزن، فالرجل الذي يرتدي بدلة سوداء دليل على أنه ذا قيمة وذا مركز اجتماعي ورسمي لأن البذلة السوداء تلبس في جلسات رسمية ويحمل بين أيديه كتاب بعنوان مجلة الطاقة وهو كذلك أسود أما بالنسبة للون الأسود أو القطرة التي تقطر من ذلك العمود فهو يمثل المحروقات التي يتحدث عنها هذا الكاريكاتيري ومنه فاللون الأسود "يدل على صعيد المستوى الشخصاني البروتوكولي والدبلوماسي على قيمة صاحبه ومركزه الاجتماعي والرسمي، ولذا يلبس في المآتم والاحتفالات الرسمية، والأعلى الوقار والعظمة وعلو المكانة في إطار استخدامي شكلاني واحتفالي وكرنفالي معين".[2]

إذن نلاحظ في هذه الصورة هناك عمود أبيض على شكل مستطيل أو أنبوب لأنه مستدير وفي هذا الأنبوب هناك بعض الأنساق اللغوية التي تثبت قضية ما وهي كالآتي: "محروقات" ولفظة "أوروبا" بالنسبة للفظة محروقات فهي إسم عربي من الطبيعة وهي مواد قابلة للاحتراق كالبترول والبنزين والغاز، تستعمل وقودا للسيارات مثلا.[3] أما بالنسبة للفظة "أوروبا" فهي إسم لقارة أوروبا التي تحتضن فرنسا والبلدان الأوروبية الأخرى، وهذا ما قصده الكاريكاتيري، ويوجد هناك رجل جالس على أطراف رجليه رافعا يديه ووجه عابس وغاضب جدا ويحمل بين يديه دلوا أخضرا ويردد في قوله "أتركو لنا القليل حتى لحرق أنفسنا" وهذا التعليق ديلل على أن ذلك الشخص الذي يرتدي الأصفر يطلب المساعدة من الرجل ذو البدلة السوداء، ومنه نستنتج بأن ذلك الرجل الذي يرتدي بدلة سوداء له قيمة في المجتمع، أو أنه مسؤول عن المحروقات فقاموا بنقل المحروقات إلى أوروبا وقد نسيوا أن يعيدوا الشعب فقام ذلك الشخص بطلب بعض المحروقات حتى لحرق نفسه لشدة غضبه من الدولة التي لم توفر له بعضا من المحروقات التي أخذتها أوروبا التي لا دخل لها في الشعب التونسي، فالشعب

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، ص 31.

[2] فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سيميائية، مرجع سابق، ص 44.

[3] المحروقات، على الرابط: https://www.almany.com/ar/dict/ar.ar تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 16:53.

هو أولى من الدول الأخرى في الأصل، فقد استطاع هذا الكاريكاتيري أن يرسم واقع قضية كبيرة في تونس في هذه الصورة، فالمحروقات في تونس كانت ولا زالت تمثل أزمة بالنسبة لتونس، والشعب ينتظر الفرج، بقوله "أتركوا القليل حتى لحرق أنفسنا" بمعنى أنه لم يبقى أو لم يجد حتى جزء صغير فقط لحرق نفسه من هذه الحياة أو المعيشة الصعبة فالمحروقات تتمثل في البترول والغاز والبنزين وهذه المحروقات يحتاجها الإنسان في حياته اليومية خاصة في التنقل، فذلك الشخص الواقف على قدميه يمثل سيد من أسياد الدولة المسؤول عن المحروقات، تتطاير مجموعة من النقود من بدلته وهذا دليل على أن أوروبا تمول فيه ويستفيد من ذلك المال، فالشعب هو المتضرر الوحيد من هذه الأزمات ومنه نستنتج بأن هذه الأزمة تمثل أزمة اقتصادية لما فيها من هتك في الاقتصاد وسلب سبل المعيشة للشعب المنهوك حقه فهذه أزمة تمر بها كل الدول العربية تقريبا، يجب أن توضع حلول لهذه الازمات لتدوير العيش والسلام للشعب لأن الشعب هو أساس الدولة فالدولة لا تساوي شيئا بلا شعبها، يجب وضع حد لمثل هذه التصرفات الغير قانونية في جميع البلدان والدول.

تحليل الصورة (07)

1

إن الصورة وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف، وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي وخاصة فيما تقتضيه الثقافة البصرية La Culture Visuelle في زماننا.[2] نشرت هذه الصورة

[1] التفجير الإرهابي في تونس، على الموقع: https://www.tomatocartoon.com/2018/10/43327 تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 17:55.

[2] بشير ابرير: الصورة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 51.

في موقع توميتو كرتون على يد ناصر الجعفري التي عنونها بالتفجير الإرهابي في تونس 2018/10/31، وهو رسام أردني ورئيس تحرير مجلة توميتو كرتون حائز على عدد من الجوائز العربية والدولية.[1]

تمثل هذه الصورة علم تونس ممثل في شكل شعر مرأة وهناك أيضا وجه لإمرأة ومكان أسود مظلم وعلم تونس الملون بالأحمر فعند تحليلنا لهذه الصورة من خلال اللون نجد اللون الأحمر هو اللون الغالب في الصورة، فهو من أشد الألوان قساوة وقوة "وتتسع دلالة اللون الأحمر في الطبيعة الخط الفاصل بين السماء والأرض مرتين يوميا، فهو لون الشفق عند شروق الشمس ولون الغسق عند غروبها، وهو لون بعض الفواكه مثل التفاح والرمان والكرز وغيرها، ولون الزهور الجميلة المحببة إلى النفوس لما تثيره من إحساس بالبهجة والجمال، ولون النار المشتعلة التي تثير رؤيتها خوفا واضطرابا، ولون الشمس المتوهجة، وهو اللون الأكثر إغراء في الطعام، والأحمر يملك طاقة ذات تأثير قوي على نمو النبات، كما يعجل بنمو بعض الحيوانات".[2] فاللون الأحمر دليل على القوة والقساوة والأمان، "ويرتبط اللون الأحمر بالدم الذي يعتبر من أبرز دلالاته، هذه الدلالة ترتبط بالحرب والقتل والثورة، ودلالة لون الدم الأحمر ترمز ذلك معنى مخالف للمعنى السابق، وهو استمرار الحياة لجريان الدم في العروق، وأيضا نجد اللون الأحمر جاهز بقوة في أعلام غالبية دول العالم، وفي ذلك رمز للحرية والدماء، في مجال الانسان أيضا نجد الثياب الحمراء وقد ذكرت للنساء بل لفئة خاصة من النساء وهي النساء النواعم المدللات أو البغايا، وقد سميت بصاحبات الرايات الحمراء، وذلك لتميز الخيام باللون الأحمر، وهذا يدل أن الحمرة في الثياب لم تكن لعامة الناس، بل هي دليل رفاه وغنى".[3] ومنه اللون الأحمر يدل على الدم والقتل والحروب، ففي هذه الصورة تمثل الدماء بكاءا على ضحايا تونس التي قتلها الإرهاب في ذلك التفجير الكبير، وجاء ذلك اللون الأحمر في شكل شعر امرأة ولكن كان ممزوجا بخطوط سوداء فاللون الأسود دليل على الظلمة والعتمة، "يحمل اللون الأسود ما يحمله من الدلالات السلبية كما تم بيانه سابقا غير أنه يحمل بعض الدلالات الإيجابيات التي تشعر صاحبها بالانفتاح على الدنيا، فهو رمز

[1] التفجير الإرهابي في تونس، على الموقع: https://www.tomatocartoon.com/2018/10/31/43327 تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 17:55.

[2] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 154-155.

[3] أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 92.

للوقار والشموخ والعظمة والكبرياء، ويعطي إحساسا بالثقة في النفس ولكنه محبط للشهية، غير أنه ينطلق من المواد السامة والمخدرة".[1] ومنه فاللون الأسود دليل على الظلم والعتمة والظلام والغموض ويوجد وجه باللون الأبيض يذرف دمع باللون الأحمر على شكل الدماء وهذا دليل على حزن تونس على الضحايا التي تم تفجيرها وهذه القضية أصابت تونس، وأصابت عددا كبيرا من الضحايا بوسط العاصمة التونسية إلى 20 مصابا، بينهم 15 فرد أمن و05 مدنيين بينهم طفلان وكذلك فجرت امرأة نفسها ذات 30 عاما وسط العاصمة لانضمام عدد كبير من التونسيين إلى تنظيم داعش وغيرها من الجماعات المتشددة في العراق وسوريا وليبيا، بينما زاد الغضب والاستياء من البطالة في السنوات القليلة الماضية في وسط البلاد فقد كانت أزمة كبيرة حزنت تونس وكانت بمثابة تفجير كلي للناس وكانت فاجعة كبرى للتونسيين.

"يمكن بواسطة الصورة الوقوف على أهمية العالم البصري في إنتاج المعاني وفي تأسيس القيم الجمالية والإبقاء عليها ومعرفة علاقات القوة داخل الثقافة أيا كانت وكشف الديناميات النفسية الخاصة بعمليات المشاهدة والتلقي التي تلقي برواسها بقوة في هذا المجال".[2] فالصورة هي أداة لتوصيل فكرة ما والدفاع عن قضية ما بطريقة أخرى لا يستطيع البعض التعبير عنها.

نلاحظ بأن هذه الصورة الكاريكاتيرية تمثل أزمة سياسية أولا م أزمة اجتماعية ثانيا فهي قضية اجتاحت تونس وحزن عليها الكثير من التونسيين لذلك التفجير الذي أدى بحياة مجموعة والكثير من الأبرياء فالسواد الغالب على فضاء الصورة في مقابل البياض فهي الرؤيا للمستقبل التي يتميز بها الكاريكاتيري، وهي رؤية مظلمة آفاق سيرورتها غامضة بل معتمة منعدمة.

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، ص 50.

[2] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 51.

تحليل الصورة (08)

1

نشرت هذه الصورة في جريدة الشروق التونسية يوم 05 نوفمبر 2017 على يد الفنان الكاريكاتيري رشيد الرحموني، وهو فنان تونسي كان من ألمع الفنانين الكاريكاتيريين التونسيين، وكان مبدعا في الساحة الكاريكاتيرية وقد نشر عدة صور خاصة في جريدة الشروق التونسية وكانت رسوماته في أول الصفحة اليومية، فسنبدأ اليوم بتحليل بعضا من صورة الكاريكاتير بالنسبة لهذه الصورة الكاريكاتيرية فقد طرح الفنان رشيد الرحموني قضية ما شغلت باله وبال التونسيين، عند تحليلنا لهذه الصورة نجد أولا صورة مستطيلة الشكل بعنوان "العين بصيرة ... واليد قصيرة ..." وهذا التعليق بمثابة مثل يقال "التعبير عن العجز وعدم المقدرة على أداء ما يطلب منهم من مساعدة والتهرب من بذل الجهد لتقديمتها فترى البعض يرددها للمؤجر إذا طالبه بالإيجار أو لصاحب الدين الذي يطالب بحقه، لتتحول من معنى للاعتذار عن عدم تقديم المساعدة إلى معنى التهرب والتمسكن".[2] بداية نلاحظ أن هذا المثل قد يكون بسبب عجزه عن الوصول إلى مبتغاه أو مبتغى الشعب التونسي ككل، من خلال تحليلنا للصورة سنفهم سبب هذا التعليق أو المثل القديم.

لقد منح الكاريكاتيري هذه الصورة بعدة ألوان مختلفة منها اللون الأصفر واللون الرمادي واللون الأخضر والاصفر وكذلك الأحمر وبعضا من الأسود الذي يستعمل في جميع الصور الكاريكاتورية لأنه لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للون الأصفر هو لون أساسي لأنه موجود

[1] جريدة الشروق: كاريكاتير اليوم، يوم: 2017/11/05، تاريخ الاطلاع: 2019/04/25، الساعة: 19:23.

[2] https://makahnewpaper.com/article/27560 .20:14 تاريخ الاطلاع : 2019/04/25، الساعة :

في الطبيعة وأيضا موجود في ألوان الطيف "هو أكثر الألوان إشراقا ويوحي بالنشاط والمرح والحيوية، ويستخدم في الحوائط المظلمة، كما أن لهذا اللون قدرة على طرد الحشرات".[1] وهذا لسبب استعمال الفنان رشيد الرحموني اللون الأصفر لأنه استعمل في رسمه قارورة وعنونها "بالمبيد" والبيد يستعمل لطرد الحشرات، ومنه هناك علاقة بين اللون الأصفر وذلك المبيد.

"يعتبر اللون الأصفر من الناحية الدلالية لونا باعثا على التفاؤل والسعادة والحياة المرحة وله تأثير إيجابي في الرمز إلى الخفة والثراء، ويرمز في كثير من البلدان إلى الحياة والحقيقة والحكمة".[2] وهذا ما يرمي إليه الفنان فهو يريد الحياة الطبيعية والتفاؤل والسعادة وكذلك "الأصفر الداكن كان يستخدم للدلالة على الخيانة الوطنية والحسد، وكذلك يعتبر الأصفر رمز للجبن والتحامل والاضطهاد"،[3] ومنه فاللون الأصفر له سلبيات وله إيجابيات فقد استعمله الفنان للتعبير عن شيئين اثنين وهما التفاؤل من جهة والخيانة الوطنية من جهة أخرى، فهو لون ينطوي على التعقيد والغموض والحساسية، أما بالنسبة للون الآخر البارز في هذه الصورة الذي ركز عليه الفنان هو اللون الأحمر وهو لون العلم التونسي بحكم أن الفنان من تونس، فاللون الأحمر هو لون القتل والحرب والدم من جهة ولون القساوة والقوة والدفء والحرارة من جهة أخرى، "فهو رمز الحرية والدماء في العروق".[4] لهذا تم استعماله والتركيز عليه في هذه الصورة وكذلك اللون الأخضر الذي يعتبر من الألوان الأساسية أيضا لأننا نجده في ألوان الطيف "يتصف اللون الأخضر بأنه لون ناعم منشط ودود في نشر جو السكينة والتوازن والتكيف وكذلك فهو لون متفاهم يدعو للثقة ولون حساس، لون الطبيعة فيضفي الراحة والسكون على النفس، ويساعد على الصبر ويعبر على النمو والعطاء".[5]

فاللون الأخضر في هذه الصورة الكاريكاتيرية يدل على العطاء والراحة الشكية بالنسبة للشعب التونسي، ويذكر أحمد مختار دلالات اللون الأخضر فيقول: "إن اللون الأخضر يرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس وهو إلى السلبية أقرب منه إلى الإيجابية، كما أنه يمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة للشباب الاغرار إنه لون الطبيعة الخصبة، رغم أنه نادرا ما يكون

---

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجية إلى الديكور، مرجع سابق، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 92.

[5] عديل محمد عبد الهادي: مبادئ التصميم واللون، مكتبة المجتمع العربي، ط 01، عمان، الأردن، 2006، ص 38.

هو المسيطر في الجو فهو لون الخصب الرزق والنماء".[1] لهذا استعمل الفنان اللون الأخضر في تلك النبات فهو لون النماء والخصب والرزق، فالنبات يجب أن ينمو ليشكل لنا في الأخير ثمرة، وهذا ما أراد الفنان الرسام ايصاله.

ومن خلال شكل هذه الصورة فنلاحظ بأن يد رجل ذات خمس أصابع كانت بعنوان "القانون" وهي حاملة قارورة رمادية اللون وهو لون ممزوج باللون الأبيض والأسود فهو "يدل على الافتقار إلى الحيوية، وبعدما يصبح غامقا فإنه يتجه نحو اليأس ويصبح لونا جامدا، كما أن الرمادي هو رمز الدهاء ولون التحذير من الخوف".[2] ومنه فالفنان استعمل لون المبيد فهذا اللون لأنه يفتقر إلى الحيوية وهو مضاد للحشرات، أو الأشياء السامة فقد كانت تلك اليد تستعمل ذلك المبيد أي أن القانون يبيد الشعب أو النظام الذي تقوم عليه البلاد "تونس" وتوجد مقابل تلك اليد قمع به نبات وزهور عباد الشمس المنتفخة وكانت تحمل أسماء فكان القمع باسم "أمن المواطن" بمعنى أن هناك أمن يحمي ويحافظ على الشعب التونسي، وأسماء متعددة لتلك الصور منها "براكاجات" و"عنف" و"تحرش" و"سرقة" واهي مفردات تنطوي كلها تحت حقل مفهومي واحد ألا وهو "الفساد" وظاهرة الفساد كانت منتشرة في تونس، فالشعب يعاني من الاستبداد والظلم والتحرش والسرقة والعنف والبراكاجات، بمعنى السرقة من قطاع الطرق، فالفنان هنا فقد استطاع أن يجسد لنا الواقع في صورة محسوسة، نستطيع من خلالها فهم بعض القضايا الغير مفهومة في البلاد، ومنه نفهم بأن القانون في تونس عاجز عن محارب الفساد عند تحليلنا لهذه الصورة، فلفظة العين بصيرة واليد قصيرة بمعنى قد نرى الفساد ولكن لا نستطيع محاربته فالقانون يستطيع محاربة الفساد لكنه يستعمل أمورا أخرى لبقاء هذه القضية على حالها، فالقانون يبيد كل من حاول أن يحارب ذلك الفساد من عنف وسرقة وبراكاج وتحرش، الأمن يستطيع أن يحارب بكل الوسائل الممكنة هذه القضايا لكنه لا يجد يد المساعدة بل كان القانون ضده فللأسف هذه حال تونس وحال البلدان العربية ككل، ومنه نستنتج أن هذه الأزمة تمثل "أزمة اجتماعية" أولا وقد تمثل "أزمة سياسية" ثانيا، مرت بها تونس فيجب أن تكون اليد في اليد لمحاربة هذه القضايا السيئة التي اجتاحت العالم العربي ككل للعيش في سلام وطمأنينة والعيش في ظل قانون عادل وصارم يحارب الفساد والمفسدين.

[1] احمد مختار غمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 185.

[2] فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سيميائية، مرجع سابق، ص 163.

تحليل الصورة (09)

1

لقد نشرت هذه الصورة في الصريح أونلاين يوم 15 ديسمبر 2018 وهي صورة كاريكاتيرية ذات عنوان "التونسي من غصرة إلى أخرى ومن عام أصعب إلى عام أكثر قتامة" وهي من بين الصور التي تعبر عن واقع المواطن التونسي خلال أعوام (2017، 2018، 2019).

تتمثل هذه الصورة الكاريكاتيرية في قضية قد حدثت للمواطن التونسي وقد عبر عنها هذا الفنان بالرسم الكاريكاتيري، بداية نلاحظ أن الصورة قد قسمت إلى ثلاث أقسام وكان كل قسم يعبر عن سنة معينة، لكن قد استعمل الكاريكاتيري ألوانا مختلفة في رسمه خاصة اللون الأسود الذي يمثل لون العتمة والظلام، والحزن، وهذا دليل على أن اللون الأسود لون غامض "هو لون الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف والمجهول والميل إلى التكتم".[2] وللون الأسود هو لون كل الأشياء المفرغة مثل الأفكار السوداء، والسنوات السوداء،[3] ومنه فاللون الأسود دليل على الأيام السيئة التي مر بها المواطن التونسي، ألا وهي ثلاث سنوات من الأصعب إلى الأصعب ومن الظلم والاستبداد إلى أكثر من ذلك، نلاحظ في هذه الصورة أن سنة (2017) مساحتها كبيرة نوعا ما يستطيع الوقوف عليها، لكن سرعان ما نقصت تلك

[1] التونسي من غصرة إلى أخرى ومن عام أصعب إلى عام أكثر قتامة كاريكاتير اليوم، الموقع: https://assarihonline/photos/2493914413958956، تاريخ الاطلاع: 2019/04/26، الساعة: 20:47.

[2] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، مرجع سابق، ص 186.

[3] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، مرجع سابق، ص 31.

المساحة وأصبحت أقل في عام (2018) حينها قام المواطن المسكين بالانحناء للمرور عن ذلك العام وهذا ما يريد الفنان ايصاله ولكن في عام (2019) كان الانحناء أكثر فأكثر، كاد أن ينام من كثرة الانحناء بمعنى أنه عام صعب جدا قد مر به المواطن التونسي فقد جسدها الرسام على شكل سلالم كانت ذات درجات، لكن بالنسبة للمواطن التونسي فقد كان ذا ثياب رثة كانت باللون الأسود والرمادي وهذان اللونان هما لونان، عاتمان، يدلان على الظلام والعتمة والحزن، فاللون الرمادي وهو لون وسيط بين الأبيض والأسود، "يتصف الأشخاص الذين يرتدون اللون الرمادي أن صاحبه شديد الحون، يتصف بنقد لادغ حريص على أن لا يورط نفسه في شيء يأتي له بالملامة، ويختار هذا اللون المتحفظون الشديد الحذر خوفا من الوقوع في الملامة".[1] ومنه فالشخص الذي وضعه الرسام شخص يائس من الحياة وغير متفائل وكان شديد الحزن والخوف من المستقبل، فنلاحظ ملامح هذا الشخص كانت شاحبة وخائفة نوعا ما، بالطبع فهو خائف من صعوبة العام الجديد قد كانت (2017) متفائل فيه وانتظر أن يدخل عليه عام جديد مزيدا من التفاؤل لكن للأسف كان ذلك العام أصعب من العام السابق، وفي انتظار العام الجديد 2019، لكن للأسف كان أسوء من ذي قبل، فقد كانت الأعوام أكثر قتامة وأكثر صعوبة خاصة على المواطن البسيط والمحتاج في تونس وهذا دليل على أن الشعب التونسي قد كان في معاناة كبيرة من قبل الحكومة خاصة والحياة الصعبة عموما، لكن المواطن المسكين لم يفقد الأمل وظل يحارب وينتظر الجديد وينتظر الفرج من الله تعالى، لكن البلاد قد مرت بأزمات كثيرة خاصة خلال الثورة فهل ستنتصر تونس، وهل سيبقى مصيرها هكذا؟ أم أن هناك حلول أخرى؟، هذه تساؤلات جميع التونسيين داخل البلاد وخارجها، ومن خلال هذا التحليل نستنتج أن تونس قد مرت بعدة أزمات، وبالنسبة لهذه الصورة فهي تمثل أزمة اجتماعية، وسياسية واقتصادية وثقافية بمعنى أنها شملت جميع الأزمات فلا تعرف ما يخبئ لنا العام الجديد من أزمات متعددة. فالشعب التونسي قد حارب من أجل العيش في أمان وسلام وهذا ما يريده المواطن التونسي والمواطنين ككل لكن لا ندري ما يخبئه القدر والزمان، فقد أصبح العالم عبارة عن أزمات يمر بها الشعب ويحاول إيجاد حلول مناسبة لكن هناك أيادي خارجية تمنع ذلك التألق والتفاؤل، فهذه هي الأزمات التي مرت بها تونس قبل وبعد الثورة، وهذا حال البلدان العربية ككل.

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، مرجع سابق، ص 49.

تحليل الصورة (10)

1

تتمثل هذه الصورة في أزمة كبيرة قد ضربت تونس خلال السنوات السابقة، نشرت هذه الصورة في موقع الكاشف نيوز وهي عبارة عن صورة كاريكاتيرية تحمل بين دفتيها موضوعا مهما سنتعرف عليه من خلال التحليل.

نلاحظ أن الصورة مربعة داخل هذا المربع يوجد بعض الصور التي تدل على قضية معينة، أول ما يثير انتباه القارئ هو الألوان المبينة في هذه الرسمة فنلاحظ أن الرسام ركز على لونين أساسيين وهما اللون الأحمر واللون الأزرق، إن اللون الأزرق هو لون السماء ولون البحر بمعنى أنه لون يدل على الصفاء والنقاء "إن اللون الأزرق هو لون جاد حساس، محافظ إلى حد كبير ويعتبر رمزا للمعاني المطلقة ولذلك فهو يشير إلى حب الحياة والمساحات الواسعة والتأمل"،[2] ومنه فاللون الأزرق هو اللون استعمالا في الحياة، وهو يدل على النقاء والصفاء، "ويوصف هذا اللون بأنه لون النفوس الحساسة المحبة المخلصة والصريحة والصادقة ويميل محبوه إلى الصداقة الدائمة، ويدل على برودة الاعصاب وعدم الحزم والقوة".[3] إذن فاللون الأزرق يدل على القوة والحزم ويدل على النفوس الطيبة ويوصف أيضا أنه لون النظر والشعور الديني، فإذا لطخ بالأنانية يتغير إلى نيلي غامق، وكلما سمت للعواطف ارتفعت يزداد غنى اللون، أما إذا كان أزرق فاتح فهو يعكس الروحانية كلما ارتفع المرء سموا تألق اللون وامتلأت

[1] Alkachif.net/site/caricatures/www.wasset.net/p945 تاريخ الاطلاع : 2019/04/28، الساعة : 17:57

[2] إياد محمد الصقر: فلسفة الألوان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2010، ص 100.

[3] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، مرجع سابق، ص 45.

الهالة بالنور.[1] فاللون الأزرق لون العواطف والروحانيات فقد استعمل الرسام هذا اللون الأزرق كما يحمله من "دلالات سيميائية كالصدق والحكمة والأمل وصفاء السريرة، ويوحي بالسلام ويحمل دلالات مناقضة، فيدل على روح اليأس وأحيانا الموت"،[2] بمعنى اللون الأزرق له سلبيات وايجابيات بمعنى دلالات سلبية أكثرها إيجابية، فقد استعمل اللون الأزرق دلالته على الصفاء والشعور بالسلام ويدل لونه على السماء الصافية الزرقاء، وكان هناك تعليق أو بمثابة عنوان يقول فيه "الإرهاب يضرب نحو تونس!" وفي نهايته علامة تعجب فعبر عن هذا الإرهاب بصورة كاريكاتيرية أن تبشر قصة واقعية في صورة محسوسة وهكذا يتحقق في الصورة الكاريكاتيرية المثل القائل: "صورة واحدة تساوي ألف كلمة، وهنالك من يقول صورة واحدة تساوي مليون كلمة".[3] أما في وسط الصورة فهناك خريطة تونس وعلم تونس المرسوم بالأحمر القاني الذي يعبر عن الحرية وفي حين آخر على القتل والدم والحروب، كما شرحنا سابقا دلالة اللون الأحمر، ولكن تلك الخريطة التونسية كانت في وسطها شديدة أو ضربة كبيرة كانت في وسطها، أن تختطفها وهي تعبر عن ضربة الإرهاب في تونس وقد فهمناه من خلال تلك الرصاصة التي تخطت الخريطة بمعنى أن هذه التسديدة أو الضربة كانت قوية على تونس وعلى الشعب ككل، فقضية الإرهاب هو حدث في الآونة الأخيرة حيث "كان هناك مجموعة من الضحايا من العسكريين والأمنيين والمدنيين معظمهم من السياح الأجانب، ولكن يوضع الإسلام في قفص الاتهام"؛[4] بمعنى أن الأجانب يعتقدون أن الإسلام كله إرهاب بمعنى أنهم يحاربون الكفار ولكن هذا خطأ لماذا الآن السلطة لم تحمي الأجانب من هذه التدخلات فهذه الظاهرة كانت بمثابة زوبعة بالنسبة للشعب التونسي سواء الأجانب أو للعرب لأن تونس هي بلد سياحي وإذا كان هناك إرهاب فلن يكون هناك سياحة، فيجب على السلطة أن تحارب هذا الفساد (الإرهاب) الذي لامس كل الدول الأوروبية والدول العربية، فقد بين هذا الرسام كم خلال

---

[1] أحمد مجازي: تأثير العطور والألوان على نفسية الأنسان، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2001، ص 160.

[2] فاتن عبد الجبار: اللون لعبة سيميائية، مرجع سابق، ص 150.

[3] ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 71، نقلا عن هدى وصفي، ندوة فصول عن ثقافة الصورة – العدد 62، 2003، ص 100-101.

[4] جريدة الجزيرة: على الموقع: aljazerra.net/amp/knowledgegate/poinions، تاريخ النشر: 2015/06/29، تاريخ الاطلاع: 2019/04/29، الساعة: 18:39.

هذه الصورة بأن قضية الإرهاب كانت بمثابة سيف قاتل في تونس وحتما هو كذلك ولكن السلطة بقيت مكتوفة الأيدي لم تحارب هذه القضية بل بقيت صامتة وكانت هناك عدة تدخلات أخرى وتفجيرات أخرى إلى متى تونس على هذا الحال؟

ومه نستنتج أن هذه الأزمة الت يمرت بها تونس، هي أزمة سياسية وأزمة اجتماعية لأنها تخص المجتمع خاصة والسياسة عامة، نرجو أن تحظى تونس بالسلام والطمأنينة وأن يحظى شعبها بالحياة التي يريدونها.

تحليل الصورة (11)

1

نشرت هذه الصورة يوم 2013/02/10 على قناة الجزيرة وهي صورة كاريكاتيرية تعبر عن حال تونس جراء الثورة في عهد بلعيد الرئيس، وقد استطاع هذا الرسام أن يعبر عن حالة من الحالات التي ضربت بلد تونس وقد كان درسا قاسيا للشعب التونسي ككل ومن خلال التحليل سنلفهم ما ترمي إليه هذه الصورة الكاريكاتيرية.

بداية نلاحظ أن الصورة الكاريكاتيرية تحمل أشكالا عديدة، منها شخصيات ومنها أشكال معينة وتعليقات معينة، نلاحظ ضباب أسود في هذه الصورة عليه تعليق "إجهاض ثورة

[1] جريدة الجزيرة: كاريكاتير تونس، تاريخ النشر: 2013/02/10، الموقع: https://www.aljazerra.net/news/caricature/2013/02/10، تاريخ الاطلاع: 2019/04/28، الساعة: 21:33.

تونس..." وثلاث نقاط حذف بمعنى أن الكلان لم ينتهي، أما بالنسبة للفضاء الأسود الغالب في الصورة فهو بمثابة ظلمة أو عتمة وذلك دليل على المصير المجهول أو مستقبل مجهول، فاللون الأسود "هو لون الحزن، وهو لون الليل، ولون الظلمة كما أنه لون بعض الطير وحصوصا الجارحة مقل الصقور والغربان، وهو لون الفوضويين ويرمز إلى الثروات، وكان يستعمل على الدوام كرمز للقوة، وهو لون غامض، ويرمز للتقاليد، وحبه لا يجمع الأصدقاء بسهولة".[1] ومنه فالرسام في هذه الصورة يعبر عن حزن وألم في هذا الفضاء الأسود ويمثل عتمة وظلام ويعبر عن الثورات والحروب والقتل إن صح التعبير، وقد مثل أيضا هذا الفنان شخصان يرتديان بدلة سوداء وقبعة سوداء وحاملان لديهما فأس أسود وهو يدل على الحرب والقتل. فالشخص الذي يرتدي بذلة سوداء دليل على حزنه وجبروته وقوته كما جاء في دلالة "على صعيد المستوى الشخصاني البروتوكولي والدبلوماسي على قيمة صاحبه ومركزه الاجتماعي والرسمي، ولذا يلبس في المآتم والاحتفالات الرسمية، دالا على الوقار والعظمة وعلو المكانة في إطار استخدامي شكلاني واحتفالي وكرنفالي معين".[2] ومنه فهو أن الشخصاني هما ذا مركز مهم أو ذا شخصية معتبرة، وقد رمز لهما الفنان باسم لكل منها فالأول سمي أعداء، والثاني الثورة، وجاء العدو في الأمام والثورة وراءه وهذا دليل على أن الثورة تجري وراء العدو والثورة تمثل الشعب، والعدو هو السلطة لأن ثورة تونس ثارت لعدم إعجابها أو قبلها بتلك السلطة آنذاك، وخلق الثورة هناك بيضة كبيرة جدا كانت مزخرفة بعلم تونس لكن هذا العمل يحمل في آخره بعض من القطرات الحمراء وذلك دليل على أن اللون الأحمر يدل على الدم أو القتل أو الحرب، فكلمة ثورة تعني حرب، وهي "مصدر ثار من الاسم ثورة، الجمع ثورات وثورات، والثورة هي تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب في دولة ما، ويقال ثورة بيضاء وثورة سامية: ثورة تحقق أغراضها بدون سلاح أو إراقة دماء، ويقال ثورة مسلحة: هذه المسألة أحدثت ثورة في دين العلم: تغييرا عظيما يشبه الانقلاب".[3] ومنه فكلمة ثورة تعني التغيير السياسي الذي يقوم به الشعب من أجل المطالبة بحقه ونلاحظ أن البيضة مكسورة وكلمة إجهاض مرتبطة بهذا الانكسار وهذا معناه أن تونس

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، مرجع سابق، ص 31.

[2] فاتن عبد الجبار: اللون لعبة سيميائية، مرجع سابق، ص 44.

[3] معجم المعاني: ثورة، الرابط: https://www.almany.com/ar/dict/ar.ar تاريخ الاطلاع: 2019/04/28، الساعة: 21:59.

أجهضت بمعني أسقطت الثورة والأعداء وفوق هذه البيضة هنا اسم بلعيد وهو دبلوماسي في تونس وكان مغطى بورقة بيضاء أي أن الشعب لا يريده لهذه ظهرت هذه الثورة للدفاع عن حقوق الشعب وقد كانت هذه الثورة درسا قاسيا ومهما للتونسيين والعالم ككل، والسير نحو المجهول ونحو العتمة والظلام وهذا ما أراد الفنان أن يوصله إلى أذن القارئ وما نستنتجه من هذه الصورة أنها عبارة عن أزمة سياسية قد لامست قلوب التونسيين ككل وكان الشعب هو سيد القرار والحرية هي زبدة الموضوع وقد كانت نتيجة هذه ما يسمى الربيع العربي أي الثورات العربية التي قام بها العرب للدفاع عن حقوقهم وحقوق بلادهم، فهذه الثورة كانت من سنة 2011 إلى يومنا هذا، مازال مصير تونس مجهولا فما هو مصير ذه الثورات يا ترى؟ هذا ما نريد معرفته في شتى البلدان فالشعب هو المتضرر الوحيد من هذه الثورات والحروب. نسأل الله أن يحفظ جميع بلدان المسلمين.

تحليل الصورة (12)

1

لقد نشرت هذه الصورة في يوم 13 مارس 2018 في جريدة الشروق التونسية، التي كانت بعنوان المساواة في الميراث على يد الرحموني الفنان الكاريكاتوري التونسي، فما هو الهدف من هذه الصورة يا ترى؟ لنتعرف عليه من خلال تحليلنا لهذه الصورة.

[1] جريدة الشروق: كاريكاتير اليوم، على الموقع: archive.alchourouk.com/304253/566/1/.، تاريخ الاطلاع: 2019/04/29، الساعة: 18:56.

تعتبر قضية المرأة، من أبرز القضايا التي تشكل منعرجا هاما داخل الأدب والمجتمع وذلك لما تحتويه من مواضع حساسة تنطلق من النزعة الانثوية التي بدورها "أثبتت معنى الصراع بين الجنسين الإناث والذكور انطلاقا من أن الصراع هو أصل العلاقة بينهما، ودعت إلى ثورة على الدين ... وعلى الله ... وعلى اللغة ... على التقاليد ... بتعميم وأخلاق ...".[1] وهذا ما تعكسه هذه الصورة الكاريكاتيرية بعنوان "المساواة في الميراث" بيد أن قضية المساواة وكمذهب يقتضي عدم التفريق بين الذكر والأنثى يبقى الجدل قائم خاص إذا كان يخص دولة مسلمة، وهي تونس فهذه الصورة توضع جدلا عميقا بين مرأتان تحملان لافتتان بعنوان عريض واحدة تقول (أنا مع المساواة) والأخرى بعنوان (أنا ضد المساواة)، إذا حاولنا التحليل من جهة الألوان فنجد أن المؤيدة لقضية المساواة تلبس ملابس صفراء وهي دلالة على أنها امرأة تشع بالنور والصفاء هذا لأن الأصفر "يبعث في النفس السرور وهو لون أقرب لعملية الاشراق التي هي تقبض الظلمة وإشراق الشمس تدل على إطلالة الحق".[2]

وهذا ليس بالضرورة أن يكون صحيح فعادة ما يكون الأصفر دلالة نقيضة على الحق والنور، فهو يحمل دلالات عدة، ومنها ما نجد في قوله تعالى "**وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾**".[3]

وهنا نجد اللون الأصفر اخذ بعدا آخر وهو دلالة تحمل نوعا من الصحة فحسب الآية الكريمة نجد أن الصفار "يقود بعض الناس إلى اللوم لما يجدوه من قاهرية الحق لهم، حين طالت أرزاقهم، ليدرك البعض منهم أن القاهرية بسببها سوء عملهم وهي إنذار لهم".[4] وهذا ما تحمله المرأة ذات اللباس الأصفر الذي يمثل النظام الجيد التي أتى بمضامين جديدة أدت إلى تمرد المرأة وإعلان سيطرتها على الذكر المهيمن وإعلان تمركزها من خلال إثبات ذاتها ورفع شعار المساواة باسم (عندي ما نورث)، أي أن النساء تعلن المساواة بينها وبين الرجل وهذ ا

[1] مثنى أمين الكردستاني: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دار العلم للنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2004، ص 04.

[2] ضاري مظهر صالح: دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، دار الزمان، ط 01، دمشق، 2012، ص 53.

[3] سورة الروم: الآية 51، دار العلم والمعرفة، القاهرة، (رواية ورش عن نافع طريق الشاطبة).

[4] ضاري مظهر صالح: دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، مرجع سابق، ص 55.

ما لم يأمر به الإسلام في قوله تعالى: "يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءَ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ ".[1]

الإسلام بدوره لم يساوي بين الرجل والمرأة في الحقل الديني والاجتماعي ولكنه أبقى على مصطلح (العدالة)، وهذا في إطار أن الحكم بين الجنسين يكون بالعدالة قوله تعالى: "وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ"،[2] إلا أن القانون التونسي ألغى كل الأطر الدينية وأقر بالمساواة بين الجنسين في قضية الميراث وذلك من خلال ما أعلنه الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، "شكل لجنة الحريات والفرديات والمساواة في أغسطس 2017 وقد قدمت تقريرها في يونيو 2018 والمتضمن قضية المساواة في الإرث بين الرجل والمرأة".[3] المرأة في الصورة تحمل اللافتة وهي تشير بإصبعها الصغير إلى المرأة المقابلة إليها، التي تعارض فكرة المساواة بين الجنسين، هذا لأن المجتمع المسلم ينتقد هذه الظاهرة التي غيرت المفاهيم (أنا ضد المساواة)، (ما عندي ما نورث)، مشيرة بأصبع الشهادة عاليا وبوجه عبوس وغاضب وكأنها تعلن الثورة على المساواة وهذا ما يحمله اللون الأخضر من دلالات تعدت الحقيقة الكونية، فهي مسلمة وتتحدث باسم الحق واللون الأخضر "خاضع لحقيقتين، الأولى: زائل مرتبط بالحياة الدنيا وكأن الحياة الدنيا تطلب من الحق تعالى إلى أن تتأمنه ولا نتفق معه، بل يتعدى مطلبنا إلى الحياة الآخرة، أو دار الخلود، ودلالة ثانية عن تدرج اللون، على أن الحياة زائلة ومتغيرة".[4] وهذا يفسر أننا كلما ارتبطنا بالحياة الدنيا كثرت مطالبنا وتمردنا على واقعنا وأصبحنا ماديين أكثر من إنسانيتنا وهذا ضد الحقيقة الكونية، ومن خلال ما تملكه الخلفية من تمازج في الألوان تعبر على أن الحياة ما هي إلا صراع بين (الرجل والمرأة) من أجل السلطة داخل المجتمع، فدولة تونس أقرت قوانين تتسم بالحريات الفردية داخل المجتمع وغيبت عنصر الدين في حين أن قضية المساواة عندما أتت جاءت في ثوب (الحركة الثورية الغربية)، وكانت تحمل مطالب لتحقيق الحرية والمساواة والعدل بين الجنسين في إطار العمل والحياة الاجتماعية.

---

[1] سورة النساء: الآية 11، رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبة، دار العلم والمعرفة، القاهرة.

[2] سورة النساء: الآية 58، القرآن الكريم، رواية ورش.

[3] جريدة رأي اليوم: تونس تقر المساواة في الميراث بين الجنسين رسميا، نشر بـ: 2018/10/23، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/04/29 الساعة 23:58.

[4] ضاري مظهر صالح: دلالة الألوان، مرجع سابق، ص 32.

الصورة تحمل معنى عميقا لصراع داخل المجتمع التونسي فالمرأة أصبحت واجهة تلفزيونية أو ما يسميها عبد الوهاب المسيري "سلعنة المرأة"،[1] أصبحت مادة وهذا الملحوظ من خلال لباس المرأة ذات الرداء الأصفر، فهي تتعارض مع القيم والمبادئ الدين الإسلامي وترتدي ثوب العولمة والأفكار الجديدة، التي تعلن فكرا ووعيا جديدا في حين أن المرأة ذات اللباس الأخضر، تحمل رسالة نبيلة من خلال السترة والأمل في الحياة من خلال اللون الأخضر، الأرضية تشكل مكان الصراع بين (المؤيد للمساواة) و(المعارض للمساواة) وهي تكتسي بلون قاتم أسود، يعبر على الصراع الدائم "فدلالته هي الغفلة والظلمة، ذلك لأن شدة الظلام تحجب الناظر، عن النظر في ملاحظة الأشياء وبالتالي يجهل حقائقها ومعانيها"،[2] وهذا ما تفسره قضية المرأة داخل المجتمع التونسي، التي تعلن المساواة في الميراث بين الجنسين، أن الأساس في المنطق داخل المجتمع والذي يمثله السلطة الحاكمة، تعيش نوعا من الظلام داخل الفكر بمعنى ضبابية داخل المفاهيم العامة، وهذا ما يؤدي بها إلى بعض القوانين الغير جائزة داخل مجتمع مسلم، والخلفية البيضاء التي تحمل صراعا بين الألوان، تمثل الحياة داخل تونس الخاص بالمرأة فهي تعيش نوعا من إثبات الوجود من خلال السند وحق المشروعية في إعلان المساواة والذات باسم المساواة في الميراث.

[1] عبد الوهاب المسيري: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، شركة نهضة، مصر، ط 02، القاهرة، 2010، ص 47.

[2] المرجع نفسه، ص 210.

تحليل الصورة (13)

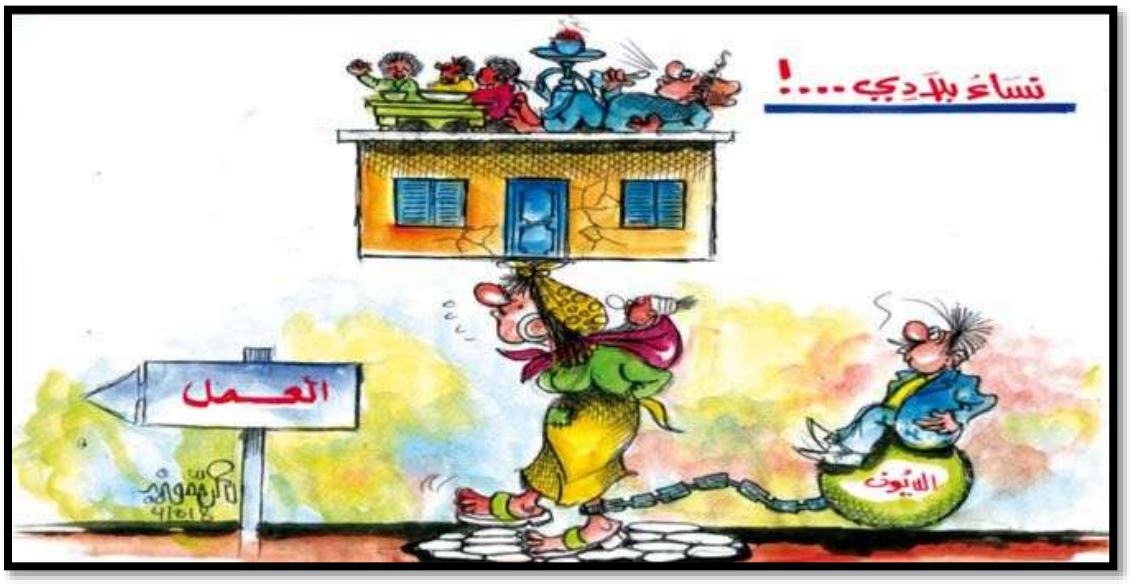

1

لقد نشر الفنان الكاريكاتيري الرشيد الرحموني هذه الصورة يوم 2018/04/10 في جريدة الشروق التونسية وهي صورة ذات معنى كبير تحمل عدة معاني ودلالات مختلفة وسنقوم بتحليل كل شكل على حدى.

بداية نلاحظ أن الصورة الكاريكاتيرية جاءت مستطيلة الشكل وكانت ممزوجة بألوان مختلفة، فنلاحظ أن اللون الأبيض واللون الأخضر والاصفر والازرق غالب في هذه الصورة، ولكل لون دلالته الخاصة كما تعرفنا عليها سابقا، فاللون الأبيض هو لون النقاء والبساطة "فهو رمز الطهارة والنور والفرح والنصر والسلام، وفي اليونانية معناها السعادة والمرح والوداعة والبراءة والصداقة والسلام".[2] ومنه فالفنان الكاريكاتيري استعمل الصورة الكاريكاتيرية لدلالته على السلام والأمان والبراءة والسعادة في هذه الصورة الكاريكاتيرية أما بالنسبة للون الأخضر فهو "لون ناعم منشط ودود في نشر جو السكينة والتوازن والتكيف وكذلك أنه لون متفاهم وسمح يدعو للثقة، وهو لون حساس، ولون الطبيعة فيضفي الراحة والسكون على النفس ويساعد على الصبر ويعبر عن النمو والعطاء".[3] ومه فاللون الأخضر لون الراحة والتوازن ولون الطبيعة ولون يثير الهدوء والاستقرار وعبر به الفنان لدلالته على السكينة والثقة والراحة.

---

[1] جريدة الشروق التونسية: كاريكاتير اليوم، على الموقع: archive.alchourouk.com/308997/566/1/، تاريخ الاطلاع: 2019/04/29، الساعة: 19:34.

[2] محي الدين طالو: الرسم واللون، مرجع سابق، ص 171.

[3] علي محمد عبد الهادي: مبادئ التصميم واللون، مرجع سابق، ص 38.

وكذلك اللون الأصفر اللون الذي يدل على "التفاؤل والسعادة والحياة المرحة وله تأثير إيجابي في الرمز، إلى الخفة والثراء، ويرمز في كثير من البلدان إلى الحياة والحقيقة والحكمة".[1] هذه بالنسبة لإيجابيات اللون الأصفر أما من ناحيته السلبية "كان يستخدم للدلالة على الخيانة الوطنية والحسد، وكذلك يعتب الأصفر رمز للجبن والتحامل والاضطهاد".[2]

بالنسبة لهذه الصور فقد استعمل اللون الأصفر في شكلين فقط وذلك دليل على أنه له تأثير إيجابي كالتفاؤل والسعادة والحياة المرحة، ويمكن أنه يعبر عن الجبن أيضا هذا بالنسبة لدلالات الألوان.

نلاحظ أن هذه الصورة الكاريكاتيرية مشكلة من عدة أشكال وشخصيات لقد صور الفنان الكاريكاتير شخصية مرأة وشخصية رجل وبعضا من الأولاد والبيت ... إلخ، يبين الفنان في هذه الصورة الكاريكاتيرية تعب وشقاء المرأة في البيت وخارجه وقد وضع تعليقا مناسبا لهذه الصورة ألا وهو "نساء بلادي" فهو يعتز ويفتخر بنساء بلاده من جهة ويذل بعضا من الرجال من جهة أخرى فزبدة الموضوع في هذه الصورة المرأة وتعبها وشقاءها في حمل هم البيت وحدها فوق رأسها وقد صورها الفنان في هذه الصورة من خلال بعض الأمثلة التونسية التي تقال عن المرأة مثل: "هازّة حمل الدار على راسها" وهذا مثل تونسي أو عربي باللهجة التونسية يقال المرأة التي تصمد وتحارب وتدافع من أجل بناء بيتها ومن أجل توفير الحياة التي يتمناها صغارها، لكن للأسف يوجد رجال لا يساعدون زوجاتهم من النساء بل يكون لها الشاكي والمتذمر على ما تقوم به وتبقى دائما لا تقصر في عملها أو في أحد الأعمال الزوجية، ولقد عبر الرسام بصورة واقعية عن هذه الصورة نلاحظ أن المرأة واقفة على قدميها المتعبة وراء ظهرها طفلا صغيرا وفوق رأسها بيت جالس فيه الأب والأبناء ووراءها رجل جالس في كرة متصلة بسلسلة حديدية في رجلها، وهذا دليل على حمل المرأة وما تعمله من أشغال منزلية في كل يوم وزيادة عن ذلك العمل الذي يتوجب عليها أن تعمله لتكفل أطفالها وزوجها وبيتها ولا تجدها متذمرة من شيء بل صابرة ومحبة لعملها، فالرجل جالس رجل فوق رجل مكتوف الايدي وواضع سيجارة في فمه وكأن شيئا لم يحدث، فهذا حال نساء اليوم خاصة النساء اللاتي يكافحن من أجل بيوتهن وأولادهن، فالرجل يساعدها إلا كثرة الديون والتذمر من الأشياء والتفوه

[1] حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، مرجع سابق، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

بالألفاظ الغير مقبولة، ومنه نستنتج أن الأزمة التي يريد هذا الرسام إيصالها هي أزمة اجتماعية حيث لم يعد واقعنا يستطيع إخفاء الضرر الذي يلحق بالمرأة بطريقة غير مباشرة ذلك الضرر الذي يتمثل في الآثار الجانبية لانخراطها في جانب العمل وطاقتها المتوزعة بين البيت وأشغاله والأولاد واحتياجاتهم والعمل والوقت الذي تقضيه فيه، هذا ولا ننسى ذكر النفسية المتعبة والتفكير المضطرب لأنها ومنذ أن تستيقظ صباحا حتى تضع رأسها على وسادة المساء وهي في كر وفر، ونجد رغم ما تبذله من مجهود أن الزوج في معظم هذه الحالات لا يعبأ مما تعانيه زوجته بل ونجده قد ألقى الوضع وارتاح، موضوع أن هناك من يساعده في تسديد فواتير الغاز والكهرباء هذا بالإضافة إلى تعليقاته المتكررة وتذمراته الغير منتهية حول أنها أهملت منزلها أو أنها مقصرة في أحد الجوانب الزوجية وغيره مما نجده في مجتمعاتنا العربية، نسأل الله أن يعطي للمرأة القوة وراحة البال والحياة الطويلة لأنها هي ركيزة كل البيوت.

الخـاتمـة

الخاتمة

وفي ختام هذا الموضوع الذي رافقنا طوال السنة وقد فتح أمامنا أبوابا كثيرة كانت موصدة بالنسبة لنا، فما من بداية إلا وتكون لها نهاية، وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية البحث مع أن نقطة النهاية تكون بمثابة أرضية أولية لبحوث ودراسات جديدة وقد استخلصنا أهم النتائج في النفاط التالية:

- أن الصورة هي وسيط فقال للتواصل بين الأفراد على مر العصور، فهي الملجأ الوحيد للتعبير عن الأحاسيس والعواطف المختلفة للإنسان؛
- أن الصورة مجموعة من البنى السيميولوجية المنتجة للمعنى، وأنها شكل معرفي مستقل بذاته وقادر على التعبير والتأثير، لأنها نص مرئي مفتوح على اللغات ككل؛
- أن الصورة مرتبطة بالسيمياء في كونها شكل من أشكال التعبير الأيقوني، لأنها تمثل مجموعة من الإشارات والعلامات والرموز الخاضعة لشبكة من العلاقات، وهي رسالة حاملة لرسالة أخرى وهي من أهم ما ترمي إليه السيمياء؛
- أن الصورة تتضمن فعلي التلقي والتواصل، لتصبح قراءة انتقالا من مستوى إلى آخر، من نسق سيميائي إلى نسق سيميائي آخر وهذا كله ينتج مجموعة من الدلالات؛
- أن الرسومات الكاريكاتيرية هي تعبير عما يخالج الفنان من عواطف وأحاسيس بسخرية واستهزاء؛
- أن قراءة الصور الكاريكاتيرية متعلقة بقدرة المتلقي على التنسيق بين مختلف العناصر المكونة لها؛ أي الوصول إلى جميع التمفصلات المكونة للمعنى.

ومن خلال تحليل نماذج من هذه الصور الكاريكاتيرية والتي يستصعب أن تصل إلى معناها وفهمها فإننا وجدنا أنفسنا أمام جملة من القضايا المهمة التي عالجها الرسامين الكاريكاتيريين بصدد التعبير عن رأي ما، فقد استطعنا الاطلاع على معنى هذه الصور وما تحمله من معاني ورسالات والوصول إلى الأهداف التي يُطمح إلى تحقيقها.

- أن هذه الصور تساهم في تكوين ثقافات متعددة ورسم صورة مجتمع أو بلد ما في رسم ساخر ومعقد في آن واحد؛
- تلعب الألوان دورا مهما في فهم بعض الصور الكاريكاتيرية وايصال بعض المعاني والأفكار المختلفة، ويفضَّل استعمال الألوان الأساسية التي تعبر عن الطبيعة؛

- وكما نلاحظ في هذه الصورة الكاريكاتيرية غياب تام لعنصر المرأة وإعطاء مركزية للعنصر الذكوري، في مقابل هامشية المرأة، مما نستنتج بأن الوظيفة التي تقدمها هذه الصورة هي وظيفة للعنصر الذكوري فقط خاصة في الساحة السياسية؛
- إن قراءة الصورة وتأويلها يبقى أمرا هامشيا، لأن الصورة بطبيعتها تتحكم فيها مستويات عديدة: إدراكية، ومعرفية، وثقافية واقتصادية، لا تتوافر في شخص كاملة، وحتى إن توافرت هذه المستويات فإن الضرورة المنهجية والإجرائية تبقى غير موجودة تبعا للمدرسة السميولسانية التي ينتمي إليها محلل الصورة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر

1. جريدة الجزيرة التونسية: كاريكاتير – محروقات تونس، 2015/06/09، الموقع: www.aljazerra.net/news/caricature تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 16:45.
2. جريدة الجزيرة التونسية: كاريكاتير انتخابات تونس، الموقع: https://www.aljazerra.net/news/caricature، تاريخ الاطلاع: 2019/04/16، الساعة: 13:24.
3. جريدة الجزيرة: على الموقع: aljazerra.net/amp/knowledgegate/poinions، تاريخ النشر: 2015/06/29، تاريخ الاطلاع: 2019/04/29، الساعة: 18:39.
4. جريدة الجزيرة: كاريكاتير تونس، تاريخ النشر: 2013/02/10، الموقع: https://www.aljazerra.net/news/caricature/2013/02/10، تاريخ الاطلاع: 2019/04/28، الساعة: 21:33.
5. جريدة الشروق التونسية: كاريكاتير اليوم، على الموقع: archive.alchourouk.com/308997/566/1/، تاريخ الاطلاع: 2019/04/29، الساعة: 19:34.
6. جريدة الشروق: كاريكاتير اليوم، على الموقع: archive.alchourouk.com/304253/566/1/.، تاريخ الاطلاع: 2019/04/29، الساعة: 18:56.
7. جريدة الشروق: كاريكاتير اليوم، يوم: 2017/11/05، تاريخ الاطلاع: 2019/04/25، الساعة: 19:23.
8. جريدة رأي اليوم: تونس تقر المساواة في الميراث بين الجنسين رسميا، نشر بـ: 2018/10/23، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/04/29 الساعة 23:58.

المراجع العربية

1. ابن خلدون: المقدمة، ج 02، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984.
2. ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ج 03.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 07، مادة (وسم)، ط 01، 1963.
4. ابن منظور: لسان العرب، مج 04، مادة ص.و.ر، دار صادر، بيروت، ط 01، 1997.
5. أحمد حجازي: تأثير العطور والألوان على نفسية الانسان، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، 2011م.
6. أشرف محمود صالح: شريف اللبان، الإخراج الصحفي، دار الفكر، القاهرة، مصر، 2011.
7. توفيق إبراهيم صويلحي: فلسفة الصورة، دار الرياض للنشر والتوزيع، تونس، 2008.
8. جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2011.
9. جميل حمداوي: أنواع الصورة، مج 01، (د.ط)، 2014.
10. حسين جمعة: الألوان من السيكولوجيا إلى الديكور، (د.ط)، 2006.
11. رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000.
12. رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2012.
13. سعاد عالمي: مفهوم الصورة عند رجيس دوبري، فريق الشرق، المغرب، د.ط، 2004.
14. سعيد أبو العنين، رخا فارس: الكاريكاتير، مطابع أخبار اليوم، ط 01، القاهرة، 1990.
15. سعيد بنكراد: السيميائيات – مفاهيمها وتطبيقاتها – دار الحوار، ط 02، 2005.
16. شاكر عبد الحميد: عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005.

17. شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، الدار اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 01، 2005.
18. صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988.
19. ضاري مظهر صالح: دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، دار الزمان، ط 01، دمشق، 2012.
20. ظاهر محمد فراع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني أنموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م.
21. عاطف سلامة: الصحافة والكاريكاتير، دون ناشر، ط 01، غزة، 1999م.
22. عبد الحميد شاكر: عصر الصورة، السلبيات والايجابيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005.
23. عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ج 02، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984.
24. عبد العزيز بن باز: الجواب المفيد عن حكم التصوير، البليدة، الجزائر.
25. عبد الفتاح الحموز: التواصل التفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير، عمان، الأردن، ط 01، 1432 هـ، 2011 م.
26. عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1990.
27. عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 01، 2004.
28. عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، ط 01، 2011.
29. عبد الوهاب المسيري: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، شركة نهضة، مصر، ط 02، القاهرة، 2010.
30. عبيدة سبطي ونجيب بخوش: مدخل إلى السيميوطيقا، دار الخلدونية، ط 01، 2009.
31. عدلي محمد عبد الوهاب: مبادئ تصميم اللون، مكتبة المجتمع العربي، ط 01، عمان، الأردن، 2006م.

32. عزالدين المناصرة: لغات الفنون التشكيلية، قراءة نظرية تمهيدية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2011-2012.
33. عصام حسن: ما قل ودل، دار كنعان للدراسات والنشر، ط 01، دمشق، 1997م.
34. عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003.
35. الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب: القاموس المحيط، ج 02، المطبعة الحسينة المصرية، ط 05، 1996.
36. فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2011.
37. فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، 2005.
38. قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2007.
39. لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007.
40. ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: فن التحرير للجرائد والمجلات، مجموعة النيل المعرفية، ط 01، القاهرة، 2000.
41. مثنى أمين الكردستاني: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دار العلم للنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2004.
42. محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 01، 1987.
43. محمد الشويكة: الصورة السينمائية – التقنية والقراءة، سعد الوزازي للنشر، الرباط، المغرب، ط 01، 2005.
44. محمود أدهم: مقدمة الصحافة المصورة، الصورة وسيلة اتصال، د.ط، دار البيضاء، المغرب.
45. محي الدين طالو: الرسم واللون، طبعة الشام، ط 07، دمشق، 1993.

46. ممدوح حمادة: فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات، دار عشتروت للنشر، ط 01، دمشق، 2000.
47. يحي حقي: تعال معي إلى الكوسنر مع الكاريكاتير في موسيقى سيد درويش، الهيئة المصرية للكتابة، ط 01، 1980.

المراجع المترجمة

1. أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، تج: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط 02، بيروت، 2000م.
2. أحمد مختار عمر: اللغة واللون، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة (لون).
3. أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 02، القاهرة، 1997.
4. آن اينو وآخرون: السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار المجدلاوي للنشر، ط 01، عمان، الأردن، 2008.
5. آن زمر وفريد زمر: الصورة في عملية الاتصال – قراءتها وتصميمها من أجل التنمية، تر: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران، 1978.
6. ايريت روجوف: دراسة الثقافة البصرية، تر: شاكر عبد الحميد، مجلة فصول، عدد 62.
7. الجوهري (أبو نصر بن حماد): الصحاح في اللغة والعلوم، تر: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974.
8. ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق للنشر، ط 01، الدار البيضاء، 2000.
9. عز الدين المناصرة: السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مملكة الكتاب.
10. عز الدين المناصرة، السيميائيات، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مملكة الكتاب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2008.

11. غيورغي غاتشف: الوعي والفن – دراسات في تاريخ الصورة الفنية، تر: نوفل ينوف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
12. فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تج: صلاح القرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985.

المراجع الأجنبية

1. Hachette : le dictionnaire, français, langue française avec phonétique, et ethnologie algérienne, 1992.

المجلات

1. طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب: قراء الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد الأول، يوليو 2012، جامعة السودان العلوم التكنولوجية.
2. عاطف محمد سلامة: الجذور التاريخية لفن الكاريكاتير، صحيفة الحياة الجديدة، 06 يوليو، 1996.
3. عبد القادر الرباعي: الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، عدد 204، دمشق، 1979.
4. سعيد بنكراد: السيميائيات وموضوعها، مجلة بحوث سيميائية عدد 03 و04 جوان، ديسمبر 2007.
5. فاتح علاق: التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر / مستوياته وإجراءاته، مجلة جامعة دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، مج 25، العدد 01 و02، 2009.
6. فريد صالح فياض: الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الاعلام – دراسة ميدانية على طلبة قسم الإعلام في جامعة التكوين أنموذجا، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام بجامعة بغداد، العدد 15، بغداد، 2012.
7. فريدة أولمو الزيتونة: إشكالية التلقي في استقبال الأعمال الفنية، مجلة جماليات، العدد 01، الجزائر، 2014.

الرسائل والأطروحات

1. أمل محمود عبد القادر أبو عون: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي – شعر المعلقات أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003م.
2. رويدة أبومنديل: القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006م.
3. سعاد قرفة: سيميائية الرسم الكاريكاتيري عند هشام بابا أحمد هيك، مذكرة ماستر للأدب العربي، جامعة أم البواقي، الجزائر.
4. فيروز الموسى: اللون في الشعر الأندلسي، رسالة ماجستير، جامعة البعث، دمشق، سوريا، 2007م.

المقالات والدوريات

1. ابرير بشير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة عنابة.
2. عاطف سلامة: ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي، النص بين التحليل والتأويل والتلقي، بتاريخ: 2019/02/28، الساعة: 19:35.
3. علي قضاة: سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني، دراسة تحليلية دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، عمان، عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، ملحق 2009 م.
4. فاتن عبد الجبار جواد: الكون لعبة سيميائية – بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2010.
5. محمد حاسم ولي: الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية، مؤتمر فيلادلفيا الثاني عشر حول ثقافة الصورة، (الكتروني).
6. يوسف الأطرش: المكونات السيميائية والدلالي للمعنى، الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي"، جامعة خنشلة، (د.ت).

المواقع الالكترونية

1. التفجير الإرهابي في تونس، على الموقع:
https://www.tomatocartoon.com/2018/10/43327 تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 17:55.
2. التفجير الإرهابي في تونس، على الموقع:
https://www.tomatocartoon.com/2018/10/31/43327 تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 17:55.
3. التونسي من غصرة إلى أخرى ومن عام أصعب إلى عام أكثر قتامة كاريكاتير اليوم، الموقع: https://assarihonline/photos/2493914413958956، تاريخ الاطلاع: 2019/04/26، الساعة: 20:47.
4. الدرقاوي أيقونة الكاريكاتير المغربي: موقع مغرس المغربي، الرابط:
https://www.maghress.com/almasse/137691 بتاريخ: 2019/02/28، الساعة: 20:19.
5. الكاريكاتير التونسي: لقاء مع الفنان الشاذلي بلخامسة، مقالات، الموقع: https://arabcartoon.net/ar/، تاريخ الاطلاع: 2019/04/10، الساعة: 17:58.
6. المحروقات، على الرابط: https://www.almany.com/ar/dict/ar.ar تاريخ الاطلاع: 2019/04/24، الساعة: 16:53.
7. بثينة البلاخي: الكاريكاتير، قصة غرسة الشرقية أورقت في بلاد الغرب، موقع صحيفة الوطن الدستورية، الرابط:
https://www.alwatan.sy/view.ospx?d=122012 يوم: 2019/02/28، الساعة: 19:22.
8. توفيق عمران: لمحة موجزة عن تاريخ الكاريكاتير في تونس، موقع بيت الكارتون، الرابط: https://arab.cartoon.net بتاريخ: 2019/02/8، الساعة: 20:30.

9. ضياء الحجاز، غازي وفن الكاريكاتير في الصحافة العراقية، موقع منتديات ستار تايمز، الرابط: https://www.startimes.com/f.aspx?t=24947188 بتاريخ: 2019/02/28، الساعة 20:00.

10. فن الرسم الكاريكاتوري، موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، الموقع www.moqatel.com/openshare/bhoth/fenon-elon/carricature/sec01doc.cvt.htm بتاريخ 2019/02/28، على الساعة: 18:33.

11. معجم المعاني: ثورة، الرابط: https://www.almany.com/ar/dict/ar.ar تاريخ الاطلاع: 2019/04/28، الساعة: 21:59.

12. Alkachif.net/site/caricatures/www.wasset.net/p945 [1]تاريخ الاطلاع : 2019/04/28، الساعة : 17:57

13. https://www.wikipedia.org/wiki/2014 [1]الانتخابات التونسية الرئاسية، يوم 2019/04/18، الساعة: 11:27

14. https://makahnewpaper.com/article/27560تاريخ الاطلاع : 2019/04/25، الساعة : 20:14.

15. https://mawdo3.com/ [1]لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم، يوم 2019/04/10، الساعة 18:19.

16. إلى أين وأي مصير ينتظرنا؟ في ظل – تواصل – /2018/12/20، الموقع: l'expertjournal.net/blog/ تاريخ الاطلاع 2019/04/23، الساعة: 19:01.

17. كاريكاتير، موقع المعرفة، الموقع: https://m.marefa.org/ يوم: 2019/02/28 على الساعة 18:55.

18. https://mawdo3.com/مفهوم الرشوة في الإسلام، يوم 2019/04/10 الساعة 16:08.

19. Tunisia teacher, blogspot.com/2011/05/blog-23.html ?m=1 يوم 2019/04/10، الساعة 18:10

20. عبد الله موسى: واقع التعليم في تونس، بتاريخ: 2019/04/10، الساعة: 18:40، الرابط: Tunisia teacher, blogspot.com/2011/05/blog- post_23.html ?m=1

21. www.alaraby.co.uk/opinion/، يوم الاطلاع : 2019/04/12 الساعة : 14:28. 2017/04/30يوم النشر

22. ينظر الرابط: https://ar.wikipedia.org على الساعة: 13:06، بتاريخ: 2019/02/20.

الفهرس

	العنـــــــوان	الصفحة
	شكر وعرفان	
	مقدمة	أ
	الفصل الأول سيميائية الصورة الكاريكاتيرية	
الفصل الأول سيميائية الصورة الكاريكاتيرية	أولا: السيمياء، المفهوم والاتجاهات	02
	1. مفهوم السيمياء	02
	2. السيميائية أصولها وتاريخها	04
	3. مبادئ السيميوطيقا	07
	4. اتجاهات السيمياء وتطبيقاتها	08
	ثانيا: الصورة مفهومها ووظائفها	13
	1. مفهوم الصورة	13
	2. عصر الصورة	18
	3. تعريف الصورة الصحفية	19
	4. أنواع الصورة الصحفية	19
	5. وظائف الصورة	23
	ثالثا: الرسم الكاريكاتوري مفهومه وأنواعه	25
	1. مفهوم الرسم	25
	2. ماهية الرسم الكاريكاتيري	26
	3. التطور التاريخي لفن الكاريكاتير	28
	4. أهمية فن الكاريكاتير وأهدافه	34
	5. خصائص الكاريكاتير في الصحافة	35
	5. أنواع فن الكاريكاتير في الصحافة	36
	6. وظائف الكاريكاتير في الصحافة	38
	7. منهجية التحليل السيميائي للصور	39

الفصل الثاني التحليل السيميائي للصور الكاريكاتيرية		
الفصل الثاني التحليل السيميائي للصور الكاريكاتيرية	أولا: دلالة الألوان والأشكال والخطوط في الفن الكاريكاتيري	41
	1. الألوان	41
	ثانيا: نماذج لتحليل الصورة الكاريكاتورية سيميائيا	47
	1. تحليل الصورة الكاريكاتيرية	47
	تحليل الصورة (01)	48
	تحليل الصورة (02)	52
	تحليل الصورة (03)	55
	تحليل الصورة (04)	58
	تحليل الصورة (05)	60
	تحليل الصورة (06)	63
	تحليل الصورة (07)	65
	تحليل الصورة (08)	68
	تحليل الصورة (09)	71
	تحليل الصورة (10)	73
	تحليل الصورة (11)	75
	تحليل الصورة (12)	77
	تحليل الصورة (13)	81
الخاتمة		85
قائمة المصادر والمراجع		88
الفهرس		99